الأخبار
al-akhbar

الاثنين 20 حزيران 2011
العدد 1441 السنة الخامسة
lundi 20 juin 2011 no 1441 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأسد يخاطب سوريا اليوم [22]

فرح المحامي محام

[8 ـ 9]

من انتخابات نقابة المحامين (رشيف ـ مروان طحطح)

06
لقاء مع رئيس «وحدة إدارة المعلوماتيّة» توفيق كرم: لوزارة التربية أيضاً إمبراطورها

14
كوليت نوفل تنظّم مهرجاناً للأفلام الممنوعة... تحت رعاية الرقابة اللبنانيّة

20
اليمن يتحوّل ساحةً للحرب السريّة: واشنطن وهدف منع تدفّق السلاح إلى غزّة

22
لفحة برد تصيب «الربيع العربي»: هل ينحسر إلى مجرّد «ربيع تركي» أو إسلامي؟

24
«خطاب التنازلات» للملك المغربي لا يرضي «20 فبراير» ويُقنع المعارضة النظاميّة

رأي

فواز طرابلسي

الثورات تسقط أنظمة الأفكار أيضاً

19 ـ 18

المشهد السياسي

إرسلان يعتذر من ميقاتي والسنيورة يتحصّن بإرث رفيق الحريري

أكمل تيار المستقبل التصعيد الأمني في الشمال بتصعيد سياسي في بيروت وصيدا التي تساءل منها رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة عما إذا كان الرئيس نجيب ميقاتي مكلفاً استئصال إرث الرئيس رفيق الحريري

تراجعت الاشتباكات بين منطقتي التبانة وجبل محسن في مدينة طرابلس أمس، ولم يخرق الهدوء إلا تبادل قذيفتي «إينرغا» مساءً. فبعد إطلاق «التبانة» قذيفة على «الجبل»، ردّ الأخير بأخرى وقعت في ملعب مدرسة بن راشد الرسمية. وقد تابع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اتصالاته الهادفة إلى تثبيت الهدوء، بعدما جمع، أول من أمس، عدداً من فاعليات منطقة باب التبانة، طالباً منهم التزام التهدئة. وردّاً على الاتهامات المتعدّدة الموجهة إلى فرع المعلومات بتوزيع السلاح في التبانة، جزم وزير الداخلية والبلديات مروان شربل بأنه «ليس في وزارته أي جهاز يوزع الأسلحة والذخيرة والمعلومات». وأكد أنه سيحاسب من يعمل معه منذ بدء العمل معه وليس على ماضيه. ولفت الى وجود آلية للعمل بطرابلس، وقد انتشر الجيش والقوى الأمنية، معلناً «اننا لن نجعل طرابلس منزوعة السلاح، بل سنداهم كل من شارك في الأحداث الأخيرة ونوقفه».

وكان شربل قد أعلن قبيل تبادل القذائف أن الإشكال الأمني قد انتهى بعد إحكام الجيش والقوى الأمنية الطوق. وتعهّد بعدم السماح لقوى الأمن بالدخول في السياسة، كما لن يسمح لأحد بأن يدخل السياسة بالأجهزة الأمنية لأنها أفسدتها، وأكد أنه سيدافع عن القوى الأمنية محقة كانت أو مخطئة ليحاسبها لاحقاً بعيداً عن الإعلام. وعلى هامش التوتر الشمالي، برز كلام لعضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي أكد فيه «وجود حملة مبرمجة تستهدف الجيش بقيادته وأفراده وكوادره»، مشيراً إلى خطورة «ما يحصل على لسان أشخاص ونواب».

وفي الملف الحكومي، علمت «الأخبار» أن مشكلة الوزير طلال إرسلان في طريقها إلى الحل، من خلال توزير أحد المقربين منه (يرجح أن يكون مروان خير الدين). ويجري العمل في هذا السياق لإيجاد صفة جديدة للموقع الحكومي، إذ يتركز البحث على مخرج يحصل بموجبه الوزير الإرسلاني على لقب وزير دولة لشؤون أمر ما. وتهدف الاتصالات بين قوى الأكثرية الجديدة وكل من ميقاتي وإرسلان، وبالتنسيق مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان، إلى اختراع ما سيُضاف على اللقب بعد كلمة «شؤون»، كما هي الحال على سبيل المثال في وزارة الدولة لشؤون مجلس النواب.

وبعد اتصالات أجراها عدد من الوسطاء بكل من ميقاتي وإرسلان، وجه الاخير أمس ما يشبه رسالة اعتذار من ميقاتي، إذ عبر عن «الأسف» لأن كلامه «الغاضب في مؤتمره الصحافي الأخير تجاوز السياسي الى الشخصي بحق رئيس الحكومة. وهذا خطأ يتناقض أساساً مع أدبيات دار خلدة في المخاطبة السياسية التي جرى العرف أن تكون جامعة لا تفرّق بين اللبنانيين». وتوجه إرسلان إلى «أهل البلاد الأصيلين» بالدعوة الى الاستفادة من «الفرصة التاريخية لكسر نير التمييز العنصري القائم على التراتبية في المواطنة والذي جعل أهل التوحيد، وهم بناة الكيان اللبناني، مواطنين من الدرجة الخامسة». لكن المير لم يخفض سقف هجومه السياسي، معتبراً أن التجاهل لموقعه غير مبرر إلا في منطق «التمييز العنصري البغيض». وأشار إلى أن «السكوت عن هذا الظلم غير ممكن»، وهو لن يحني رأسه «للظالمين بعد تجاوزهم الحدود». وأضاف إنه لن يعطي توقيعه «المادي أو المعنوي لهذا الحرمان الذي يطاول طائفة الموحدين الدروز». وقال إن «نية الإصلاح تبقى كلاماً فارغاً بعيداً كل البعد عن الصدق والصدقية»، لأن «أولى خطوات الإصلاح تكون في تفكيك منظومة المظالم والفساد المتمثلين بالتمييز العنصري». وردت أوساط ميقاتي مرحّبة بـ«اعتذار

> إرسلان: أخطأت حين تجاوزت السياسي إلى الشخصي بحق رئيس الحكومة
>
> الراعي: على اللبنانيين إعطاء الحكومة الثقة ومحاسبتها لاحقاً

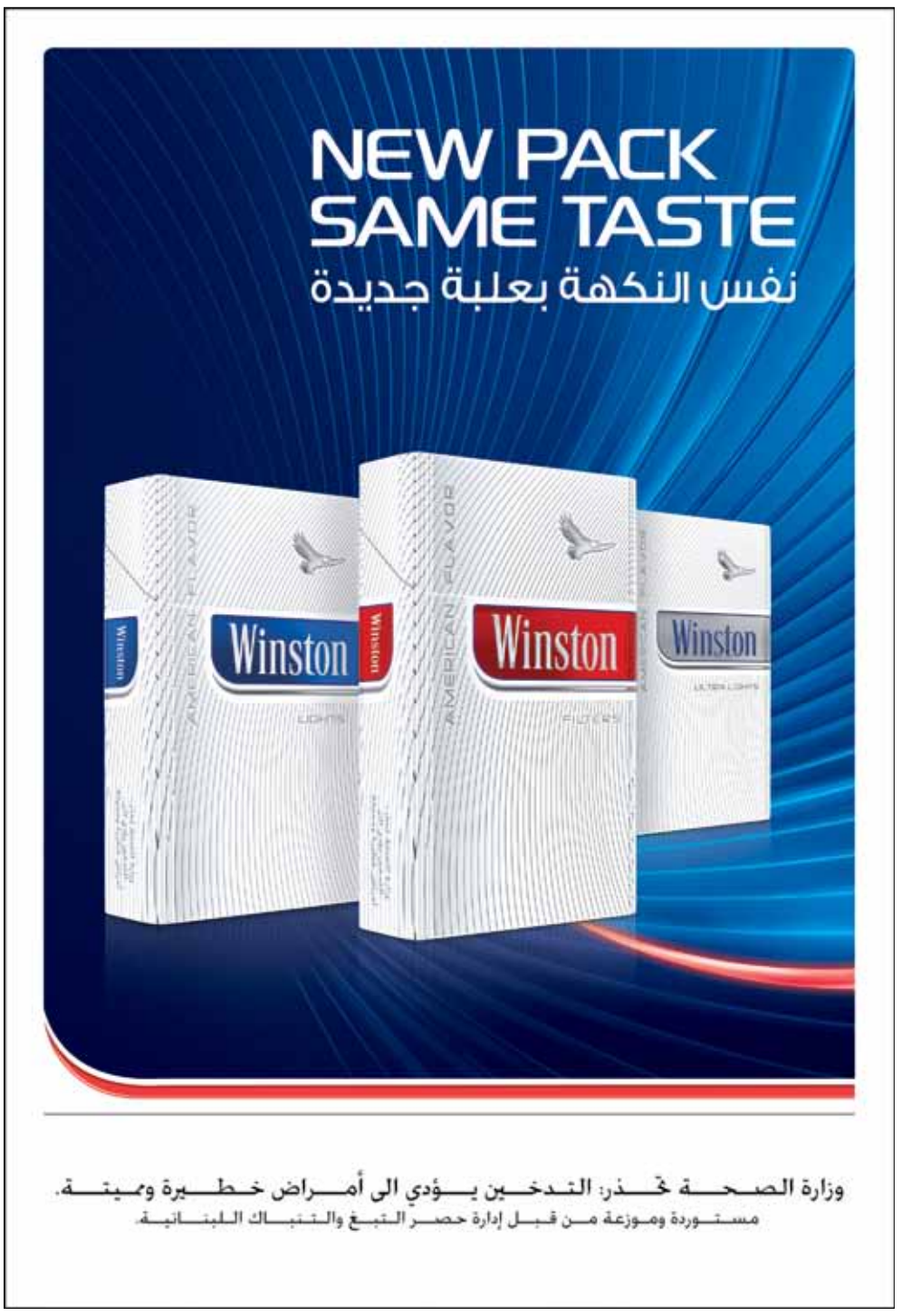

تقرير

ميقاتي يستوعب ضربتين من المست

عبد الكافي الصمد

السرعة التي عالج بها الرئيس نجيب ميقاتي الاشتباكات الواقعة بين باب التبانة وجبل محسن، عكست انطباعاً مستجداً غير معهود عنه. فاستغراقه 141 يوماً كي يؤلف حكومته، أعطى إشارة مبدئية إلى أن الرجل يعتزم السير على خطى السلحفاة في مقاربة الأمور ومعالجتها.

لكن هذا الانطباع عنه سرعان ما تلاشى تدريجاً، عندما جمع ميقاتي وزراء طرابلس الأربعة حوله في مؤتمر صحافي رُتّب على عجل، ليوجه من خلاله رسائل بالغة الدقة. فميقاتي رأى أن الرسائل الأمنية ـ السياسية وُجهت إليه وإلى وزراء طرابلس، من خاصرة المدينة الرخوة، قبل ساعات قليلة من انطلاق حفلي استقبال شعبيين في المدينة، لمناسبة حصول عاصمة الشمال على حصة وازنة وغير مسبوقة في الحكومة.

في مؤتمره الصحافي، نطق ميقاتي بكلمات قليلة، لكنها كافية كي تصل إلى خصومه، نظراً إلى ما حملته من مضامين عدة، وإن جاءت مبطنة. فهو إذ أشار إلى أنه «نفهم أن تكون معارضة سلمية، وهذا ما وُعدنا به»، من غير أن يوضح من أعطاه هذا الوعد وكيف، رأى أن «حوادث مخلة بالأمن حصلت، ونحن نقوم بواجبنا كاملاً لقطع دابر الفتنة في هذه المدينة».

بعد مضي أقل من ساعة تقريباً على كلام ميقاتي في اتهامه المعارضة بافتعال اشتباكات طرابلس، انطلق نواب المستقبل في الشمال للرد عليه، في ظل تناقض في مواقفهم. فالنائب سمير الجسر، الذي كان يعَدّ حتى الأمس القريب أحد أقرب نواب المستقبل لميقاتي، دعاه مرتين إلى اعتبار كلامه «زلة لسان»، طالباً منه استدراكها.

أما النائب أحمد فتفت، فردّ سبب الاشتباكات إلى «إلقاء قنبلة على تظاهرة مؤيدة للشعب السوري»، متهماً ميقاتي بأنه «أراد توجيه الأنظار إلى مكان آخر عما جرى في طرابلس»، لافتاً إلى أن «أحد أركانه الأمنيين (خضر المصري) أصيب في الحوادث في طرابلس». غير أن النائب محمد كبارة ناقضه عندما أشار دون سواه (لحسابات طرابلسية لا تعني فتفت) إلى أن «ما جرى يطرح تساؤلات جدّية حيال الشريحة

شربل: سأدافع عن قوى الأمن ظالمة أو مظلومة وسأحاسبها (دالاتي ونهرا)

إرسلان»، ومؤكدة أن حل عقدة المير صارت في نهايتها.
وفي الملف الحكوميّ أيضاً، حصلت الحكومة أمس على دعم لافت من البطريرك الماروني بشارة الراعي الذي هنّأ قبيل مغادرته إلى روما في زيارة تستغرق أسبوعاً «كل اللبنانيين بالحكومة الجديدة التي نتمنى لها كل التوفيق وأن تكون على مستوى انتظارات كل الشعب اللبناني»، مبدياً اعتقاده بأن «أولى أولويات الحكومة الجديدة العمل من أجل إعادة بناء النسيج اللبناني لأننا لا نستطيع العيش بدون ثقة وبدون محبة في ما بيننا، ولا بدون شركة، وإلا فسنبقى في خلافات مستمرة». وأشار إلى أن الحكومة «مؤلفة من لبنانيين يتحملون مسؤولية كل ما نحتاجه في لبنان على كل المستويات الإنسانية والإنمائية والاقتصادية ومستوى تفعيل المؤسسات العامة وانتظارات الناس والأزمات الاقتصادية». ودعا الراعي اللبنانيين إلى إعطاء الحكومة الثقة ومحاسبتها لاحقاً ومساءلتها على مسؤولياتها.
أما الانتقادات فتزعّمها رئيس كتلة المستقبل، النائب فؤاد السنيورة، الذي سأل ـ بعد انتقاده العماد ميشال عون بشدّة لقوله إنه أعطى رئيس الحكومة السابق سعد الحريري بطاقة سفر «روحة بلا رجعة» ــ إن كان الرئيس ميقاتي قد جاء مكلَّفاً استئصال إرث الرئيس رفيق الحريري من أجل إصلاح ما يعتقدون أن الحريري قد أفسده. ورأى السنيورة أن «الجدار الذي بناه رفيق الحريري والشعب اللبناني عالٍ كثيراً لا يستطيع أحد أن يتسلّقه وأنّ يقفز فوقه». وأشار السنيورة إلى أن الحكومة الجديدة ستُدخل لبنان في «أتون مواجهات مع المجتمعين العربي والدولي والقرارات الدولية الملزمة». ورغم إشارته إلى وجود بعض الوجوه في الحكومة الجديدة يشهد لها بالكفاءة والسيرة الحسنة، رأى أنه ليس لهؤلاء القدرة على التأثير في الحكومة وكيدها، محمّلاً رئيسي الجمهورية والحكومة «المسؤولية عن أي عمل كيدي قد يُقْدِمَ عليه بعضُ أصحاب الرؤوس الحامية».
وقد استدعى كلام السنيورة ردّاً من وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس الذي أسف لصدور كلام كهذا عن السنيورة الذي يعرف الرئيس ميقاتي جيداً، و«يعلم أنه لا ينطلق في عمله إلا من قناعاته وإيمانه وثوابته، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بإرث الرئيس الشهيد رفيق الحريري الذي يخص جميع اللبنانيين، لا فئة واحدة». ورأى نحاس أنه لا يجوز إدخال موضوع الرئيس الشهيد في اللعبة السياسية، وخصوصاً أن الرئيس ميقاتي أعلن منذ اليوم الأول أنه لن يكون هناك كيدية ولا انتقام.
وعلى خطى السنيورة، استمرّ نوّاب كتلة المستقبل بالتصعيد، فرأى النائب أحمد فتفت أنّ الرئيس ميقاتي هدف من خلال اتّهامه المعارضة بالوقوف وراء أحداث طرابلس الأخيرة إلى صرف النظر عن حكومته إلى مكان آخر. وسأل فتفت ميقاتي عن كيفية إقناعه حلفاءه بالالتزام بالقرارات الدولية «وتحديداً القرار 1757 الذي يشمل تمويل المحكمة الدولية»، مطالباً بجواب «واضح بعيداً عن التمويه والتسويف». وسأل فتفت من يكون رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون ليوجه هذا النوع من الكلام إلى رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، واعداً بإعطاء عون ومن يدعمه «وان واي تيكيت» سياسية قريباً. ورأى فتفت أن طموح عون «غير الطبيعي لموقع الرئاسة أفقده توازنه الفكري والأخلاقي بصورة كاملة». وبحسب فتفت، فإن كلام عون هو محاولة استدراج للحريري كي يعود إلى لبنان كما «فعلوا» مع جبران تويني. وهذه العبارة الأخيرة صارت بمثابة «أمر اليوم» المستقبلي، إذ كررها أكثر من مسؤول في التيار، أبرزهم أمينه العام أحمد الحريري. وختم فتفت كلامه بالتوجه إلى ميقاتي قائلاً: «نعرف يا دولة الرئيس أنك في أمور كثيرة قد تكون مغلوباً على أمرك، ولكن في لسانك وتوقيعك وفي قرارك لست مغلوباً على أمرك، فلتكن على مستوى المسؤولية».
من جهته، طلب عضو كتلة القوات اللبنانية النائب جورج عدوان من الرئيس نجيب ميقاتي تصحيح «زلّة اللسان» التي ارتكبها عندما قال إنّ ما حصل في طرابلس يتّصل بعمل المعارضة التي تتقن، بحسب عدوان، ممارسة السلطة والمعارضة بطريقة ديموقراطية، لائقة وهادئة. وحضّ عدوان الأكثرية على البدء بممارسة السلطة عبر «لمّ السلاح من الجنوب إلى الشمال».
على صعيد آخر، زار مفتي جبل لبنان محمد علي الجوزو منزلَ وزير المهجرين علاء الدين ترو في برجا، بعدما زار النائب وليد جنبلاط الجوزو أول من أمس. وأمل المفتي «أن يكون ملف عودة المهجرين في أولويات عمل الوزير الجديد، وخصوصاً المهجرين من أبناء إقليم الخروب»، متمنياً له النجاح في مهماته الجديدة.

قبل: هل «يُفرمل» الثالثة؟

المخرّبة التي حرفت مسار التظاهرة وأدخلتها إلى شارع سوريا كي تستهدفها بعض العصابات من جبل محسن». ولفت إلى أن خضر المصري كان، عندما أطلق النار عليه، «يقوم بمهمة ضبط الوضع وتهدئة الناس ودرء الفتنة».
هذا التخبط لدى نواب المستقبل جعل ميقاتي يفضل عدم الرد، تاركاً لوزرائه هذه المهمة، وهو ما تمثل في إشارتين: الأولى جاءت على لسان الوزير محمد الصفدي الذي رأى أن تصرف قوى 14 آذار «غير لائق، ولا نعدّه معارضة بناءة». أما الثانية فأطلقها وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، الذي وعد بأنه «لن يكون هناك أي إشكال أمني في طرابلس بعد اليوم»، وأن الجيش سيبقى منتشراً في المنطقة «لـ6 أشهر لإعادة الطمأنينة».
انتهت الخضّة الأمنية، وسقط بنتيجتها 7 قتلى وعشرات الجرحى وأضرار مادية كبيرة. لكن السؤال المطروح اليوم يتمحور حول «الخطوة التالية التي سيقدم عليها ميقاتي لدرء الأخطار عن حكومته ومدينته مستقبلاً». فمنذ تكليفه تأليف الحكومة، تلقى ميقاتي من قوى 14 آذار ضربتين تجاوزهما بأقل قدر ممكن من الأضرار. الأولى في يوم غضب طرابلسي لدى تكليفه في 25 كانون الثاني الفائت، والثانية في اشتباكات طرابلس بعد مرور 3 أيام على تأليفه الحكومة.
غير أن ميقاتي يدرك أن موعد الضربة الثالثة التي سيوجهها المستقبل إليه لن يكون بعيداً، وأن طرابلس، ومن ثمّ الشّمال، سيكونان على الأرجح ساحة النزال السياسي ــ الأمني بينهما. ففي عقر دار ميقاتي، ستتقرر وجهة الحريرية السياسية في لبنان، خلال السنوات المقبلة. واستحقاق 2013 الانتخابي هو الهدف الرئيسي الذي يعمل له الطرفان منذ الآن، وخصوصاً المستقبل، الذي وجه أمس رسالة مباشرة إلى ميقاتي على لسان رئيس كتلته النيابية الرئيس فؤاد السنيورة، لا تحتاج إلى من يفسرها، عندما سأل الأخير ميقاتي: «هل أنت جئت مكلفاً لاستئصال إرث الرئيس الشهيد رفيق الحريري؟»، قبل أن يجيبه بما يشبه التحدي: «الكل يعلم أن الحائط والجدار الذي بناه رفيق الحريري والشعب اللبناني عال كثيراً، لا يستطيع أحد أن يتسلقه وأن يقفز فوقه».

ابراهيم الأمين

14 آذار: ضائقة شعارات

فجأةً، بدت قوى 14 آذار في حيرة من أمرها. لم يكن أيّ من قادة هذه القوى في أجواء قرب تأليف الحكومة. للحظة أو أكثر، يخال للمرء أن هذه القوى كانت في أجواء أن لا حكومة سترى النور، وبالأحرى يخال للمرء أن ثمّة كلمة سر عاش عليها أركان هذا الفريق تقول إنه لا قرار جدياً بتأليف الحكومة. ووصل الأمر ببعض المراقبين إلى القول إن قادة أساسيين في فريق 14 آذار أشاروا إلى تلقّيهم معلومات من فريق الأكثرية الجديدة، ومن جهات خارجية، تؤكد أن الحكومة لن تبصر النور قبل اتّضاح أفق العلاقات السورية ـ السعودية. لكن بعض الخبثاء قالوا إن وليد جنبلاط تولّى مهمة الخديعة، أو إن انزعاجه من خلافات الأكثرية الجديدة يعكس رغبته في الخروج منها، وإن أحداث سوريا ستساعده على هذه الخطوة، وبالتالي لن تكون هناك أكثرية كافية لتأليف الحكومة.
أقلّه، هذا ما يفسّر حالة الصدمة، الارتباك، الحيرة في كيفية التعامل مع الحدث. وبعد إذاعة مراسيم تأليف الحكومة الجديدة، ظل هاتف السفيرة الأميركية كونيللي يرن. الجميع يطلب التحدث إليها، أو الاجتماع بها على عجل. والسؤال الوحيد هو: ما الذي يحصل؟ وكيف ستتصرف الولايات المتحدة، وكيف سنتصرف نحن؟
السعوديون والفرنسيون تصرفوا بدرجة أقل من التوتر. حاذروا إطلاق مواقف حاسمة، لكنهم تفاهموا على عدم توفير غطاء مسبق للحكومة قبل أن تصدر بياناً وزارياً يناسب مطالب الغرب، علماً بأن الغرب كله لا يقدر الآن على رفض الحكومة، كما لا يقدر على القبول بها كما هي. وهذا ما زاد في حيرة 14 آذار.
مسيحيّو 14 آذار هم الأكثر تضرّراً. فهم ليسوا أصحاب القرار النهائي، والشريك المسلم غائب عن السمع. سعد الحريري لديه ما يكفي من الانشغالات لكي يظل بعيداً، ثم لديه حجّة قوية تستند إلى أنه تلقّى تحذيرات من أن هناك مَن يريد قتله. أما فريقه في بيروت، فليس لديه تعليمات واضحة، والاكتفاء بالحملة على الحكومة الجديدة ورئيسها لا يفي بالغرض، ذلك أن الشعارات والعبارات جرى استخدامها طوال فترة الانتظار. لم يعد هناك مَن يستمع إلى عبارات مملّة من نوع أنها حكومة سوريا، أو أنها حكومة حزب الله، أو حكومة التستّر على جريمة اغتيال رفيق الحريري، إلى آخر العبارات التي فقدت معناها، وفقدت جدواها، وخصوصاً أن الشارع التَّعِب من قلّة العمل تعب أيضاً من انتظار توافق غير ممكن بين فريقي النزاع في لبنان، وأن مطلب الشارع صار محصوراً في قيام حكومة... أي حكومة.

> **معلومات أمنية توقعت افتعال إشكال مع جبل محسن في سياق «نصرة أهل الشام»**

هستيريا سمير جعجع زاد منها التفاهم الذي وافق عليه في حضرة البطريرك الجديد بشارة الراعي. فهو غير قادر الآن على خرق الهدنة الإعلامية مع خصومه المسيحيين، ثم ماذا يريد أن يقول وقد حقّق تيار العماد ميشال عون حضوراً هو الأقوى والأكثر وضوحاً للمسيحيين داخل الحكومة منذ عام 1990؟ ثم إن الكتل النافذة بين المسيحيين لم تنطلق في أي هجوم اعتراضي. اكتفى موقع «القوات اللبنانية» الإلكتروني بشتم نقولا فتوش، متناسياً أنه كان رأس اللائحة المدعومة من «القوات» في زحلة في الانتخابات النيابية الأخيرة... لكن، أي حيلة سوف يلجأ إليها سمير جعجع؟ لا شيء! بينما يسلك حليفه الكتائبي أمين الجميّل مساراً وسطيّاً، هدفه إعادة التموضع لبنانياً وإقليمياً إذا أمكن، صارت بكركي في موقع آخر، ولم يعد خطاب البطريرك السابق نصر الله صفير في رأس أولويات الكنيسة المارونية. أما العاملون في القطاعات الصناعية والمصرفية والتجارية فهمّهم في مكان آخر، وهم أصلاً لديهم حشد من الحلفاء والأصدقاء داخل حكومة نجيب ميقاتي.
كل ذلك يعيد الكرة إلى ملعب تيار «المستقبل»، حيث يواجه قادته أسئلة صعبة بشأن خطة العمل في المرحلة المقبلة. حتى اللحظة، لا مجال لقول أي كلام غير التركيز على أن حكومة ميقاتي هي صناعة «حزب الله» وسوريا، ومع ذلك فإن الأمور لا تبدو سهلة. فالانكفاء القيادي في تيار «المستقبل» له أسبابه المختلفة، أما انعكاساته فمحصورة في ترهّل وكسل، وما عدا المواقع الإدارية والمهنية التي تشعر بضغط وتهديد، فإن كل الفريق يشكو من بطالة حقيقية. وحده فرع الشمال يشعر بحرارة المعركة. ولكن بأي سلاح سوف يواجه «المستقبل» في الشمال خصومه الذين توحّدوا في جبهة أوصلت رئيس حكومة وأربعة وزراء من طرابلس وحدها إلى الحكومة، مع ثلاثة آخرين من الأقضية المسيحية؟
قبل أسبوع وأكثر، وردت معلومة إلى جهاز أمني رسمي عن جهود يقوم بها أنصار «المستقبل» وبعض النافذين في تيارات سلفية، لأجل التفاعل مع الأحداث في سوريا. صحيح أن العنوان كان في كيفية توفير عناصر إسناد إعلامية ومالية للمعارضين وللنازحين، لكن ثمّة نقطة أضيفت إلى جدول الأعمال تشير إلى أن من المفترض على مَن يدعم المحتجين في سوريا إعداد خطة بديلة، قد تتطلّب ممارسة الضغط على أنصار سوريا في لبنان، وخصوصاً في الشمال، كلما ازداد الضغط على المحتجين. وأشار التقرير الأمني مباشرة، وبالاسم، إلى أشخاص دعوا إلى الاستعداد لمعاقبة أهل جبل محسن رداً على إجراءات النظام في سوريا بحق معارضين.
فجأةً، قرّر هذا الفريق استقبال الرئيس ميقاتي والوزراء بحفلة ألعاب نارية من العنف الخاص. فجأةً سالت الدماء، بينما استمرت القوى نفسها تواجه ضائقة في الشعارات والمواقف المفيدة...

رسائل إلى المحرر

بين مخلوف ولحّود

ورد في جريدتكم في عددها الصادر السبت 18 حزيران 2011 مقال بعنوان «رامي مخلوف: السيّد 5 في المئة»، وانطلاقاً من حقّ الردّ، يهمّنا توضيح الآتي:
لسنا نخجل بصداقتنا مع السيّد رامي مخلوف، فنحن لسنا ممّن يبدّلون أصدقاءهم مع تبدّل الأيّام والظروف، وهو الرائج في هذه الأيّام، للأسف، بل نكنّ للسيّد مخلوف المحبّة والاحترام، ما يجعلنا نتحفّظ على الكثير ممّا ورد في المقال الذي تناوله، وخصوصاً أنّ فيه مغالطات عدّة، إلا أنّ ما يجدر توضيحه هو أنّ ما ورد في المقال لجهة ارتباطنا بشراكة مع السيّد مخلوف في «شركة خاصة لمراقبة تطابق السيّارات المستوردة مع المواصفات الحكومية»، لا أساس له من الصحة، وهو مختلق جملةً وتفصيلاً. لذا، نتمنّى على جريدة «الأخبار»، كما على مختلف وسائل الإعلام، استقاء المعلومات منّا مباشرةً، مع استعدادنا الكامل لإطلاع الإعلام والرأي العام على مختلف الحقائق، وهو أمرٌ اعتدناه ولا نخشاه أبداً.
المكتب الإعلامي للنائب السابق إميل لحود

◆◆◆

الضابط لا تشوبه شائبة

ورد في صحيفتكم بعددها الرقم 1415 الصادر بتاريخ 2011/05/19 ضمن فقرة «علم وخبر» تحت عنوان: «بيع ذخائر أميريّة»، خبر عن «تورّط أحد ضبّاط قوى الأمن ببيع ذخائر أميرية لا يستخدمها أثناء إجراء تدريبات الرماية لعناصره، وأنه أقدم على ضرب مجندين خاضعين لإمرته بطريقة مهينة...».
بعد التحقيق في الخبر الوارد أعلاه، يهمّ المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن تنفي هذا الخبر جملةً وتفصيلاً، وهو لا يمتّ للحقيقة بصلة.
وفي هذا الإطار توضح المديريّة الآتي:
أوّلاً: إنّ السلوك المسلكي والمهني لهذا الضابط لا تشوبه شائبة، ولو ثبت لديها أنّ ما ذُكر في صحيفتكم الموقّرة حقيقي وواقعيّ لَما تردّدت في اتخاذ الإجراءات المسلكيّة والقانونيّة المناسبة.
ثانياً: ترجو هذه المديرية العامة من صحيفتكم عدم نشر مثل هذه الأخبار التي من شأنها أن تؤثّر سلباً في معنويات رجالها، وهي على أتمّ الاستعداد كما كانت دائماً للتعاون مع وسائل الإعلام كافة بشأن أيّ خبر يتعلق بها أو برجالها.
الرائد جوزف مسلم
(رئيس شعبة العلاقات العامّة)

من المحرّر:
تحيّي «الأخبار» القدرات التحقيقيّة التي تتمتّع بها المديرية، والتي مكّنتها من تحديد هويّة الضابط المعني والتثبّت من مسلكيّته «التي لا تشوبها شائبة»، رغم أنّ اسمه لم يُنشَر في الخبر أصلاً.

تقرير

عبد المنعم يوسف: لم أهرب وسأعود

غادر المدير العام لهيئة «أوجيرو»، عبد المنعم يوسف، يوم أمس إلى فرنسا، لمتابعة العلاج كما يقول يوسف نفسه، مؤكّداً أن مغادرته الأراضي اللبنانيّة جاءت مطابقة للقانون. أما وزير الاتصالات نقولا صحناوي فينفي أن يكون قد منحه إذناً بالسفر كما يفترض القانون

ثائر غندور

منذ صباح أمس، تناقل العاملون في هيئة «أوجيرو» أنباءً عن سفر مديرهم العام إلى باريس. ورغم أن يوم أمس هو يوم عطلة، فإن الخبر انتشر بسرعةٍ كبيرة وبدأت التحليلات: عبد المنعم يوسف «هرب» من الملاحقة القضائيّة. وقد تأكّد خبر السفر مع نشر الوكالة الوطنيّة للإعلام لهذا الخبر. ساعات وبدأت المعلومات ـ الشائعات تتلاحق: سافر بجواز سفره الفرنسي. النائب مروان حمادة سهّل مروره في مطار بيروت. خرج على متن طائرة خاصة مع الرئيس أمين الجميل...
الثابت أن عبد المنعم يوسف غادر الأراضي اللبنانيّة إلى فرنسا. أصلاً، يوسف بنفسه يؤكّد الخبر في اتصال مع «الأخبار»، ويُضيف: «سافرت بجواز سفري اللبناني ـ المهني (لونه أخضر)، والسبب هو وجود موعد مع طبيبي الذي يُعالجني من مرض الروماتيزم يوم غد (اليوم) عند الساعة الثالثة بعد الظهر. وأؤكّد للجميع أنني سأعود إلى لبنان يوم الثلاثاء أو الأربعاء. أنا لم أهرب، ولن أهرب. هناك من يتمنى أن أهرب، لكنني لم ولن أهرب، أنا تحت سقف القانون. أضف أنه لو سافرت مستعملاً جواز السفر الفرنسي، فما المشكلة في ذلك؟».
يجزم يوسف بأن مغادرته الأراضي اللبنانيّة تمت وفقاً للقانون: «تقدّمتُ بطلب للحصول على إجازة مرضيّة مرفقة بتقرير طبي من طبيبي في مستشفى الجامعة الأميركيّة. وضعي قانوني جداً، والوزير يعرف تماماً قانونيّة وضعي، إذ أرسلت كتاباً رسمياً إلى وزير الاتصالات وهو عند أمانة سر الوزير».
في المقابل، يؤكّد وزير الاتصالات نقولا صحناوي أنه لم يوقّع أي إجازة أو إذناً بالسفر ليوسف.
طيب ما الذي يحصل؟ في الأساس، عندما يُقدّم أي موظف إجازةً مرضيّة، فإنه لا يحتاج إلى موافقة عليها من المسؤول عنه (وبحالة يوسف، فإنه وزير الاتصالات)، لكن سفر أي مديرٍ عام في الدولة اللبنانيّة ولأي سبب كان، يحتاج إلى موافقة مسبقة من وزيره، وهو ما لم يحصل بحالة يوسف، بحسب تأكيد وزير الاتصالات.
إضافةً إلى ذلك، يؤكّد يوسف أن طلب الإجازة سُجّل يوم السبت عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، لكن صحناوي يؤكّد أنه لم يطّلع عليه، رغم أنه اطّلع على كامل بريده، وهو ما يُعزّز النظريّة التي تقول إن يوسف قدّم إجازته وسُجّلت في المصلحة الإداريّة المشتركة في ساعات الدوام الأخيرة، أي بين الثانية عشرة ظهراً والواحدة بعد

يوسف: أنا الأوّل بين المديرين العامين لمدة خمس سنوات بحسب تقويم التفتيش المركزي (أرشيف ــ مروان طحطح)

تقرير

صراخ مفطومين في مزرعة الورثة

تسلط الحكومة الجديدة الضوء على بعض أبناء العائلات السياسية الذين يرون أن لهم في السلطة التنفيذية، لا في السلطة التشريعية فقط، حقوقاً مكتسبة لمجرد أنهم أبناء آبائهم، كأن بعض الوزارات فُصّلت على مقاسهم

غسان سعود

في غياب وسائل الترفيه في قرى الجبل، لا شيء يسلّي الأهالي بين قطف الدرّاق وتوضيبه أكثر من قصص المير. «هذا الشبل من ذاك الأسد»: المير طلال أرسلان سرّ والده المير مجيد. ففي انطلاقته السياسية، فوجئ المير مجيد بالقانون يمنعه من الترشح للانتخابات النيابية بعد وفاة عمّه النائب فؤاد أرسلان، لعدم بلوغه الخامسة والعشرين. فبدأ الأمير الأرسلاني بالتردد على وسط بيروت منتعلاً جزمة طويلة الساقين لمّاعة برّاقة، محيطاً نفسه بعشرات الفتيان الأشداء من أنصاره، حتى زوّر من يعنيهم الاستقرار المديني سنّه وكبّروه بضع سنوات. يقارن بعض الأهالي بين عراضة الوالد بالأمس وحرق الابن للدواليب اليوم، ويضحكون. يترحمون على زعيم صدق قوله: «يوم أحلق شواربي وأرمي أسلحتي وأنتعل بوطاً إفرنجياً، سأفقد إعجاب الدروز، فلا يعودون يتبعونني إلى المعارك». فلا بأس بصوت أمير اليوم حين يصرخ، ولكن «تنقصه الشوارب والقيافة والسلاح».
ويرى المقارنون أن الأمير يحاول أن يجعل من تكليف حزب الله له مفاوضة النائب وليد جنبلاط إثر أحداث 7 أيار عملاً بطولياً يوازي بطولات والده. هذه البطولات التي يختصرها الصحافي إسكندر رياشي بمعركة واحدة، علّقها الأمير كصورة زيتية على جدار قاعة الاستقبال في مصيفه بعاليه: «نشاهده داخلاً إلى معركة ـ معركة مجهولة ـ يمتطي جواده غاضباً حردانياً، متمنطقاً بالسلاح من رأسه حتى أخمص قدميه، وقد شمخ شارباه حتى كادا يضيعان في الغيوم، يتجاهل تلك السباع ــ بحجم بسينات ــ المتمرغة بين أقدام الجواد الأبجر المخيف، تظهر عليها دلائل الخوف العظيم، وتنظر إلى الأمير مذعورة وهي ترتجف هلعاً وخوفاً».
يحق للمير أن يحرد، فهو ليس كرجال الأعمال الطرابلسيين الذين وعدوا أنفسهم بلقب صاحب المعالي وسارعوا إلى شراء البذلات والسيارات لمجرد أن الرئيس نجيب ميقاتي سألهم رأيهم في بعض الحقائب. هو المير. «أيّ رئيس حكومة هذا الذي لا يراعي التقاليد العائلية؟ وزارة الدفاع لآل أرسلان، حتى لو بعد مئة عام، وحتى لو كان الحاجب في وزارة الشباب والرياضة يحلف بأمه وأبيه أنّه لم يرَ أرسلان مرة واحدة حين كان الأخير وزيراً للشباب والرياضة. مسّ ميقاتي المقدسات»، فليرتفع صراخ المير أكثر، ولتقدح العيون في الصور المعلقة على جدران قصره في خلدة شرراً. الصراخ أفضل الوسائل لتحصيل الحقوق ما دام عدد الوجوه في شجرة العائلة أكثر من مناصري المير، وما مكّنه الصراخ من الحصول على مقعد نيابي وكتلة أيضاً.
هكذا هي الحكومة الجديدة. يكرس موقف رئيسها من توزير الكراميين اعتقاد بعض السياسيين أن الحقيبة الوزارية حق يكتسبونه لمجرد انتمائهم إلى سلالة سياسيّة، سواء أكان المرشّح ميراً أم أفندياً أم حتّى صهراً. قصة الكراميين تروى: قرب ساحة النور في طرابلس، يقع قصر الرئيس عبد الحميد كرامي. تقول الرواية إنّ اتفاقاً في ما بين ورثة الزعيم الطرابلسي قضى بأن يحصل شقيقه مصطفى على القصر وحزب الشباب الوطني الذي كان يترأسه عبد الحميد، مقابل حصول الأبناء (رشيد وعمر ومعن) على الإرث الحكومي. لكن تبيّن لاحقاً أنّ الزعامة، خلافاً لما يشاع هنا وهناك، يصنعها الموقع الحكومي لا القصر ولا الحزب، وهكذا تتوارثها الأجيال. فلا يكاد فيصل عمر عبد الحميد كرامي يفتح عينيه على مساعدة والده في العمل السياسي العائلي، حتى يجد نفسه وزيراً. ليس للأمر علاقة بالكفاءة أو النباهة، يكفي أن تكون ابن أبيك إذا كان والدك أفندياً. أمّا المواطنون، فما أجملهم وهم يقولون همساً أو هتافاً: يوم أنعم العثمانيون على أجدادك بلقب أفندي كانوا، دون شك، يتوقعون أن يأتي يوم تصل فيه أنت إلى حمل اللقب. ولعل كثيرين لا يعرفون أن لقب أفندي كان في التراتبية العثمانية أرفع الألقاب، وأن «دروشته» لم تحصل إلا في ما بعد، وعلى الأيدي المصرية، نكاية بالعثمانيين. لك نهتف «أبا رشيد يا ابن عمر» مبايعين ابنك من الآن لتمثيل أبنائنا في المجلس النيابي. وإذا كان فيصل، ابن الزعيم، يستحق الوزارة شرعاً، فقصّة الوزير الجديد أحمد كرامي أكثر طرافة. فقد فهم الأخير أن خيار والده بالحصول على القصر والحزب يحرمه الزعامة وأخواتها، لكنّه لم يتفهّم. عضّ على الجرح إلى أن دبّ الخلاف بين اللواء غازي كنعان والرئيس عمر كرامي، فسمّي «أحمد مصطفى»، كما يطلق أنصار الرئيس كرامي على النائب أحمد كرامي، ممثّلاً للشعب الطرابلسي في المجلس النيابي. أحمد

حتماً

الظهر، بحسب ما يؤكّد مصدر إداري مطّلع في وزارة الاتصالات. لكن يوسف مصرّ على أنها سُجّلت عند التاسعة والنصف صباحاً.

النقطة الثالثة المهمّة، بحسب المتابعين لهذه القضيّة، هي لماذا قدّم يوسف طلب الإجازة في اللحظات الأخيرة، وسافر بعدها بيوم على نحو مستعجل، «فإذا كان الأمر موعداً مع الطبيب، فإن تحديد المواعيد لا يكون بهذه السرعة، ما يعني أن يوسف اتجه إلى فرنسا مستعجلاً لأمر ما، ووجد في الإجازة المرضيّة مخرجاً» يقول أحد المتابعين لهذا الملف بدقة. وهنا، تدخل السياسة على الخط. في عمليّة التفاوض الدائرة بين قوى الأكثرية الجديدة حول سبل التعامل مع «موظفي الحريري» في الإدارات الرسمية، يبرز يوسف كالحلقة الأضعف. وبحسب المعلومات المتوافرة بشأنه، فإن يوسف معرّض لأن تستمر ملاحقته القانونيّة لتأخذ مجراها القانوني. وبحسب هذه المعلومات، فإن الرئيس سعد الحريري لم يستطع حماية جميع أفراد فريقه. ولذلك بدأت المساومات التي ربما ستؤدي إلى أن يكون يوسف كبش فداء. من هنا، يرى بعض متابعي ملف يوسف أن هدف زيارته الأساسي إلى باريس هو لقاء الحريري والتفاهم معه، ليعرف ما الذي يُفترض به أن يفعله.

إذاً، ما الذي يقوله عبد المنعم يوسف؟ يؤكّد الرجل مظلوميّته، «لماذا تُصرّون على اتهامي؟ ألا يحق لي كمواطن لبناني أن أمرض؟ ألا يحق لي أن أخضع للعلاج؟ لماذا هذا التهشيم الدائم بموظّف ناجح؟ ألا ترون الإنجازات التي قمت بها في قطاع الاتصالات؟ لماذا هذا الضرب الدائم بموظّف ناجح؟ أتريدون تطفيش الناجحين؟ أنا الأوّل بين المديرين العامين في الدولة اللبنانيّة منذ خمس سنوات بحسب تقويم التفتيش المركزي، وأتحدّى أحداً أن يقول إن لديّ نشاطاً سياسياً، أو إنني شاركت بمؤتمر لهذا الحزب أو ذاك؟ أنا لن أهرب. في المرّة الأولى (عام 1998) اتهموني، وتبيّن أنني بريء».

يُدافع يوسف عن نفسه طويلاً. يذكر مآثره: «في عام 2006، وتحت القصف في حرب تموز، كنت أصلح شبكة الهاتف في الجنوب، ثم يتهمني البعض بأنني صهيوني». يُضيف المدير العام لهيئة «أوجيرو» والمدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات، إنه تحت القانون «ولينتظروا الأحكام القضائيّة بالدعاوى التي رُفعت ضدي، لا أن يُصدروا هم الأحكام. كثيرون ينتظرون هربي، لكنني لن أهرب. ولو كانت هناك مخالفة في سفري فليتقدموا بدعوى جديدة ضدي. التفتيش المركزي يُلاحق الموظفين الذين يُخالفون مهماتهم ويتغيّبون عن دوامهم». ينفي يوسف تهربه من «المباشِر» الذي أراد تبليغه الدعاوى المقامة ضدّه من وزير الاتصالات السابق شربل نحاس، قائلاً: «كنت موجوداً في مكتبي ولم أتهرب».

يُكرّر يوسف مراراً خلال الاتصال به عبارة: «سأعود خلال 48 ساعة، وستنفطر قلوب من يُريدني أن أهرب وأصبح خارجاً عن القانون».

> يوسف يؤكد أن طلب الإجازة سجل يوم السبت وصحناوي يؤكد عدم اطلاعه عليه

> تطويب يوسف بك كرم استكمل بمعجزة «سليم الوزير»

> كأن الحقيبة حق يكتسب لمجرد الانتماء إلى سلالة سياسية

كرامي متصالح مع نفسه، ويعلم أنّه لا يحتاج ليكون نائباً أو وزيراً إلى حيثية شعبيّة أو كاريزما شخصية أو إنجازات إنمائيّة أو حتّى خطاب سياسي. يكفيه أن يرغب أحد النافذين في زكزكة الرئيس عمر كرامي.

باختصار إذاً: أحمد كرامي وزير لأنه ابن عم عمر كرامي، وفيصل كرامي وزير لأنه ابن عمر كرامي. ولكرامي حصّة المعارضة السنيّة مهما «هدّ» عبد الرحيم مراد و«قدّ».

اللافت أن الاعتراض على توزير طلال وفيصل لم يأتِ من الأحزاب أو الهيئات الاقتصادية أو قوى المجتمع المدني، بل للأول من حياة أرسلان وللثاني من معن كرامي، الأمر الذي يكرّس اعتقاد البعض، كالرئيس السابق سعد الحريري، أن المقعد الوزاري ملكية خاصة.

والمشهد العائليّ ــ الحكوميّ يتسع ليشمل الوزراء سليم كرم ونقولا صحناوي وناظم الخوري وغيرهم. سليم كرم (وما أدراك ما سليم كرم) وزير: استكملت بهذه المعجزة متطلبات تطويب يوسف بك كرم قديساً. لا أحد في زغرتا يسأل نفسه لماذا يكون سليم كرم، لا هو، الوزير. فلا حاجة لمعاليه إلى موهبة أو فن أو معرفة استثنائية. يكفيه أن غالبية ناخبي آل كرم معه ليكون نائباً ووزيراً مهما كره ميشال معوض والكارهون. بدوره طمأن نقولا صحناوي الأشرفية. فقد خرج ابن فرعون ليدخل ابن بسترس (والدة صحناوي هي السيدة منى بسترس). وارتاحت كذلك نفسية عمشيت: حلت مشكلتها، وليد نجيب خوري نائب وناظم شهيد خوري وزير: تزغرد أنطوانيت العمشيتية بـ«الفرنساوي»، سيعيد «مسيو» ناظم اكتشاف نفسه في القطاعات البيئية. ولا همّ معرفيّاً، فتجربة الوزير جبران باسيل، من الاتصالات إلى الطاقة، تثبت أن ما من شخص يناسب المكان. المكان يناسب الأشخاص.

أبناء العائلات على علّاتهم يبدون ظرفاء مقارنة بوزراء «التكنوقراط»، ممن يكون غالباً الديك دالولهم، وبالتالي القن مأواهم. أحد هؤلاء أرثوذكسيّ، يقول من سمع عنه إنه مرشح جدّي لنيل نيشان القديس غريغوريوس الكبير الذي تعطيه الكنيسة الأرثوذكسية مكافأة للعفة والطهارة والتقى.

تحليل إخباري

خفّة الوزير التي لا تُحتمل

فداء عيتاني

قبل أن يباشر وزير الداخلية الجديد مزاولة أعماله فعلياً أحبّ أن يوضح لنا بأية خفّة ستكون إدارته المقبلة، حين تعهّد «أننا سنضرب بيد من حديد كل من يحاول العبث بالأمن، فأحداث طرابلس انتهت، وأستبعد حصول مشاهد من الأعمال الأمنية الكبيرة»، فليس هو الأول الذي يتعهد أمراً مشابهاً، والأحداث الأمنية الكبيرة أمامه لا خلفه.

ربما كان من الأجدى أن يدرس الوزير الجديد فروضه المنزلية. فالأمن في لبنان حكم للتوازن السياسي، والأمن ألعوبة بيد قوى محلية، وقوى خارجية، والأمن مكشوف منذ عام 2004، حين أُصدر القرار الدولي 1559، والأمن هو ما تقرره الطوائف، التي هي وحدها يمكنها الضرب بيد من حديد، أما وزراء الداخلية والدفاع، فيمكنهم التشدق أمام السفراء الأميركيين والغربيين، وإطلاق نظريات واعتقال صحافيين.

الضرب بيد من حديد هو ما ستتعرض له حكومة نجيب ميقاتي، التي برعاية رئيس الجمهورية أصبح فيها مروان شربل وزيراً للداخلية، وبدأ منذ الآن يتحفنا بالتأكيدات الجازمات، بدل أن يطّلع أولاً على التقارير الأمنية ويصارح مواطنيه بما حصل في باب التبانة وجبل محسن.

تيار المستقبل استدرج ميقاتي الى مساجلة سياسية، تحداه فيها أن يتهم التيار (والمعارضة الجديدة) بالضلوع في الأحداث الأمنية يوم الجمعة في طرابلس، وبإطلاق النار، وكما هو متوقّع من ميقاتي، فإن الهجوم السياسي الذي شنّه في مؤتمره الصحافي مساء الجمعة، تلاه تراجع سريع، وانكفاء سمح للمستقبل بالمزيد من الهجوم.

تخيّلوا مثلاً أن يقول الرئيس الأسبق فؤاد السنيورة إن ما جرى في طرابلس «جرى العمل على توظيفه لخدمة مصالح سياسية على حساب أمن المواطنين، إننا في تيار المستقبل لنا موقف واضحٌ من السلاح والمسلحين، ولنا موقف واضح مما جرى ويجري في طرابلس، ولا عمل لمن يحمل السلاح أو يستعمله في الداخل اللبناني إلا الفتنة وسفك الدماء ونشر الاضطراب».

أسمع تفرح جرّب تحزن، وخاصةً أن التجربة أدت إلى سقوط دماء وإعادة التوتر الى عاصمة الشمال، ومثّلت ضربة للحكومة، وفضحاً لعورتها لحظة وصول رئيسها الى مدينته، فعن أيّ استغلال سياسي يتحدث الرئيس السنيورة، ومن الذي يوظّف الاشتباك لخدمة مصالحه؟ ومن أعدّ له، ومن حرّض عليه، ومن أدار وجوه المعتصمين والمحتجين شطر شارع سوريا، وما كان موقف الجمعيات والقوى الإسلامية؟

كان من المفيد أن يطلب وزير الداخلية الجديد من فرع المعلومات تقريراً تفصيلياً بنشاطات الفرع في الشمال يومي الخميس والجمعة الفائتين، وكان من المفيد لو طلب رئيس الحكومة تقريراً من استخبارات الجيش، ومن المديرية العامة للأمن العام عمّا حصل في طرابلس، وعن نشاطات المدير العام لقوى الأمن الداخلي.

وكان من الأجدى أن يصارح رئيس الحكومة ووزير الداخلية مواطنيهما بحقيقة ما حصل ليعرف الناس، حقيقة ما يجري. فلو تسلّم رئيس الحكومة ووزير الداخلية تقارير الأجهزة الأمنية وصارحا مواطنيهما بفحواها لكان المواطن قد علم الآتي:

1ـ استأجر العميد ح. أحد كبار التنفيذيين في تيار المستقبل أجهزة مكبّرة للصوت وسيارات جالت شوارع طرابلس يوم الخميس تدعو الى اعتصام يوم الجمعة في المساجد لنصرة المواطنين في سوريا.

2ـ اتخذ عدد من القوى الإسلامية إجراءات للمشاركة الفعالة في التحرك، وتحويل الاعتصامات الى مسيرة في شارع سوريا، وما لبثت هذه الأطراف أن أنكرت مشاركتها لاحقاً.

3ـ شارك عدد من أعضاء اللقاء الإسلامي المستقل، القريب من تيار المستقبل، في الإعداد للتحرك والمشاركة فيه، وخاصةً زكريا م.

4ـ عمل نزار م. وهو من مخبري فرع المعلومات على تحويل التظاهرة نحو شارع سوريا وافتعال أحداث شغب، هو ومجموعته من الشبان، كما شارك في الاشتباكات اللاحقة، وهو نفسه من تسلّم عدداً من الأسلحة الرشاشة والذخائر لاحقاً.

5ـ فور تحول المسيرة الى عراك وصلت عدة سيارات تحمل أسلحة حربية، وذخائر، ووزعت السلاح على عدد من المجموعات المعروفة بعلاقتها بفرع المعلومات، كما بتيار المستقبل، وخاصةً أن شبان المنطقة سبق أن باعوا أسلحتهم بعد ارتفاع أسعارها خلال الثورة السورية.

6ـ جرى تعمّد إحداث إصابات مباشرة في شخصيات معروفة في المنطقة، في جبل محسن، كما في باب التبانة، منذ لحظات الاشتباك الأولى، لإحداث المزيد من التعبئة في صفوف الطرفين.

كان الأجدى بوزير الداخلية أن يصارح مواطنيه بمن أطلق العنان للنيران بدل أن يطلق هو العنان لمخيلته في الحديث عن اليد الحديدية والأمن المستقر.

علم وخبر

سلام ملتزم

يستمرّ مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة السفير نواف سلام بتكرار الموقف اللبناني بشأن مشروع القرار الدولي الذي تقدّمت به دول غربيّة ضد النظام في سوريا. وأشارت مصادر دبلوماسية إلى أن سلام يؤكد تمسك الحكومة اللبنانية برفض المشروع، سواء في الجلسات التي تُعقد في مجلس الأمن الدولي على مستوى الخبراء أو في اللقاءات التي تجرى على مستوى السفراء.

تشدّد خليجي

بدأت الدول الخليجيّة تتشدّد في بتّ طلبات اللبنانيّين الذين يعيشون على أراضيها، والراغبين في تغيير طبيعة إقاماتهم، أو نقلها إلى خانة كفلاء جدد. وأدّى ذلك إلى عدم تجديد إقامة عدد من اللبنانيّين في تلك البلاد. وشمل هذا التوجّه مواطنين من كل الطوائف، بعدما كانت قرارات الإبعاد في السابق تقتصر على أبناء طائفة واحدة.

تغيّب متكرّر

للسنة الثانية على التوالي، تغيّبت النائبة نايلة تويني عن مهرجان «عيش الأشرفية» الذي يقيمه نواب الدائرة الأولى في بيروت. ولم يحضر ممثّل عن تويني، رغم حضور جميع زملائها في الدائرة ونواب من دوائر أخرى، مع العلم بأن نواب الدائرة شاركوا جميعاً في الاحتفال الذي أقيم قبل يوم واحد لمناسبة إطلاق مؤسسة جبران تويني.

عاطل من العمل الحزبي

بعد فقدانه صفته الوزاريّة، تحوّل الوزير السابق سليم الصايغ إلى عضو عادي في حزب الكتائب، لا منصب رسمياً له، وخصوصاً أن رئيس الحزب أمين الجميّل كان قد عيّن سجعان قزي بديلاً منه، نائباً لرئيس الحزب يتابع العلاقات الخارجيّة. ويدور نقاش بين الجميّل والصايغ بشأن المناصب التي يمكن الأخير أن يتولاها.

ما قل ودل

عقدت قوى 14 آذار اجتماعاً بعيداً عن الإعلام، الخميس الماضي، في منزل الرئيس سعد الحريري في وسط بيروت، بغياب الحريري الذي لا يزال موجوداً خارج لبنان. وبحسب مصادر معنية،

فإن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع انتقد بنبرة عالية استمرار غياب الحريري، فردّ الرئيس أمين الجميّل مدافعاً عن «ضرورات الحريري الأمنية»، وذلك رغم الانتقادات الكثيرة التي يوجّهها الجميّل وابنه سامي في مجالسهما الخاصة لغياب الحريري.

تحقيق

يتساءل أهل وزارة التربية عن حقيقة الدور الذي تؤديه وحدة إدارة المعلوماتية الممولة من البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وحدود سلطاتها الفعلية. ما لا يفهمه هؤلاء أن تأتي إدارة خاصة لا علاقة لها بملاك الوزارة تمارس الرقابة على كل شاردة وواردة في عملهم من دخول المواقع الإلكترونية وتعريف الطابعات، إلى مجرد إدخال الـ flash memory

توفيق كرم
لوزارة التربية أيضًا أمبراطورها!

نسعى إلى أن تصبح المديرية في نسيج وزارة التربية (مروان طحطح)

فاتن الحاج

لا تشبه الطبقة السابعة في وزارة التربية سائر طبقات المبنى في الأونيسكو. هنا، لا «تتفركش» بمواطنين في المكاتب والممرات، فلا من يُراجع ولا من يصدّق إفادات. قاطنو المكان يعيشون عالمهم الخاص..الافتراضي. كاميرات مراقبة تعج في الردهات، وبابان للدخول، و«جدار فاصل» بين جناحين. الجناح الأول عادي مخصص للموظفين والثاني مُمكنن يحتاج إلى كلمة مرور لولوجه. «إنهاّ إمبراطورية توفيق كرم»، يقول أهل الوزارة.

من هو هذا الرجل؟ وماذا يفعل في وزارة التربية؟ وما هي المعلومات الخطيرة التي تستدعي كل هذه الأَمْنيّات؟ هل المكان أهم من مكتب الوزير في الطبقة الخامسة عشرة؟ وما مبرر الخوف ما دام المبنى بكامله تحت حماية أمنية مشددة من أمن خاص وقوى أمن داخلي وكاميرات متطورة في كل زاوية ترصد حتى آخر الأوتوستراد المجاور؟

كما في وزارة المال مع مستشار الوزير لشؤون المعلوماتية نبيل يموت، «الحاكم الفعلي» للوزارة، تتكرر الحكاية نفسها في وزارة التربية. المعلوماتية، كلمة السر القابضة على الوزارات من خارج ملاكاتها. فتحت ستار الانتقال إلى عصر التكنولوجيا والشفافية وسرعة العمل ودقته، تتحكم مشاريع الأمم المتحدة والبنك الدولي في مفاصل الإدارات العامة وقراراتها، ويصبح لمن تُعيّنهم على رأس هذه المشاريع سلطة كبيرة. توفيق كرم أحد هؤلاء، أو هذا، على الأقل ما يظنه الموظفون.

اللقاء بالرجل لا يحتاج إلى تعقيدات على غرار ما يحدث عند مقابلة موظف في القطاع العام، فاتصال بسيط يجريه بـ«فادي» (المدير العام للوزارة فادي يرق) كاف لتحديد موعد سريع. يستقبلك واثق الخطوة بحفاوة بالغة. يسارع إلى تزويدك ببطاقة تعريف تفيد بأنّه «مدير المعلوماتية في وزارة التربية والتعليم العالي».

هل هي إحدى مديريات الوزارة؟ وهل يحمل كرم تكليفاً رسمياً خطياً من وزير التربية بالقيام بهذه المهمة؟ أم هناك من يغطيه استحدث المديرية ونصّبه مديراً عليها؟ وهل ثمة ما يشير في هيكلية الوزارة الحالية إلى هذا التوصيف الوظيفي؟

«طبعاً لا»، يقول كرم موضحاً أنّ «الهيكلية الحالية تعود إلى عام 1959 حيث كان مستحيلاً لحظ مثل هذه المديرية، وعلى كل حال نحن لسنا إطاراً موازياً للإدارة، بل وحدة تسيّر أمورها وتدعمها فنياً». ينفي المدير أن تكون لديه سلطة القرار «فنحن نشارك في التخطيط وننفذ خطط الوزارة ونسلّمها المشاريع»، لكن ليس هذا ما يقوله الموظفون. هؤلاء يتحدثون عن «إدارة خاصة ليست لها علاقة بالتربية، وجهاز رقابي علينا، فلا نخطو خطوة من دون العودة إلى توفيق كرم وفريقه، بما في ذلك دخول المواقع الإلكترونية وتعريف الطابعات، وحتى إدخال الـ flash memory». ومع ذلك، لا يمانع أهل الوزارة، كما يقولون، أن تعمد إدارتهم الرسمية إلى تنظيم الشبكة بحيث يُمنع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل «الفايسبوك» و«اليوتيوب» التي تُلهي الموظف عن أداء واجباته.

هنا يوضح كرم أنّ «الموظفين لديهم الحرية المطلقة في أن يفعلوا ما يشاؤون، وأن يدخلوا مواقع البحث شرط ألا يتعدّوا ما ليس لهم به عمل!؟».

يتحمّس الرجل للحديث عن إنجازات «مديريته»، فيروي كيف وصل منذ 3 سنوات وكانت وحدة إدارة المعلوماتية قد استُحدثت قبل ذلك بسنتين في عهد وزير التربية السابق خالد قباني. ويعلّق: «المشروع مستمر منذ ذلك الحين مع بعض الفروق ولمسات الوزراء».

يعدّد النجاحات المتمثلة في مشروع

تظاهرة «فرعية» لحملة إسقاط النظام الطائفي

عادت «حملة إسقاط النظام الطائفي» إلى الظهور، مجدداً، بعدما نفذ عشرات الشبان المنضوين فيها اعتصاماً سلمياً، أول من أمس. ففي الخامسة عصراً، اعتصم نحو عشرين شاباً وشابةً، أمام المجلس الدستوري في منطقة كاليري سمعان ـ الحدث. وبرّر المشاركون قلة عددهم، بطبيعة الدعوة «الصادرة عن لجنة فرعية في الحملة»، هي «لجنة إسقاط النظام الطائفي في ساحل المتن الجنوبي».

وأكد ناشطون في الحملة لـ«الأخبار»، أن اسم هذه اللجنة كان محط خلاف في الأساس؛ إذ انبثقت بعد اجتماعات الناشطين في الحملة التي كانت تعقد في «مقرّ اتحاد النقابات» تحت اسم «لجنة الضاحية» بدايةً، قبل أن «تدمج» مع لجنة مشابهة في الحزب الشيوعي اللبناني وينتهي اسمها إلى ما هو عليه: «ساحل المتن الجنوبي». في هذا السياق، ذكرت الناشطات أن هذا الاعتصام «هو الثالث لهذه اللجنة، بعدما أقامت نشاطاً في حي السلم واعتصمت أمام وزارة العمل» خلال الشهر المنصرم، مشيرةً إلى أن «هذه التظاهرات لا تعبّر عن كل المشاركين في الحملة، لأنها من تنظيم اللجان الفرعية».

وبالعودة إلى الاعتصام، ألقى الناشط في الحزب الشيوعي اللبناني، سامر شهاب، كلمةً باسم المحتجين طالب فيها «بمحاسبة جميع المسؤولين عن الفساد والهدر»، ووزّع المعتصمون بياناً بعد التجمع، أكدوا فيه أن «لا عدالة ومساواة بين اللبنانيين في ظل هذا النظام الطائفي الفاسد، ولن نقبل بعدالة ستة وستة مكرر». كذلك سأل البيان: «لماذا لا يطبق قانون الإثراء غير المشروع، ما دامت أموال الشعب المسروقة يجب أن تعود إلى الشعب؟»، مطالبين بقانون للانتخابات النيابية قائم على أساس النسبية وخارج القيد الطائفي، فلا «عدالة ومساواة بين اللبنانيين من دون تطبيق قانون مدني موحد للأحوال الشخصيّة».

إلى ذلك، دعا المعتصمون إلى تظاهرة «مركزية» في السادس والعشرين من حزيران الحالي، تنطلق من أمام مبنى الضمان الاجتماعي في منطقة الكولا، باتجاه المجلس النيابي، مروراً بوزارة التربية، وذلك تعبيراً عن «رفضهم لهذا النظام الطائفي وللمطالبة بإسقاطه». وعلى نقيض من «التظاهرة الفرعية» الخجولة أول من أمس، توقع الناشطون أن تستطيع الحملة «استعادة مشهد تظاهرة «ساسين ـ مجلس النواب»، التي فاق عدد المشاركين فيها الآلاف، قبل أن تدخل التظاهرات في الغيبوبة، وتقتصر الاعتصامات على التجمعات الرمزية، بعدما «فرّخت» الحملة حملات، وفتك الانقسام بالنا شطين».

(الأخبار)

امتحانات طرابلس إلى الأربعاء

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

استمزج وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب آراء الجهات الأمنية والسياسية قبل أن يتخذ قراراً بتثبيت موعد الامتحانات الرسمية لشهادة الثانوية العامة بفرعيْها الاجتماع والاقتصاد والآداب والانسانيات، اليوم، وفي كل المراكز المعتمدة على الأراضي اللبنانية، بما فيها طرابلس التي شهدت أحداثاً أمنية في الايام القليلة الماضية.

أما في ما يتعلق بامتحانات العلوم العامة وعلوم الحياة في المدينة، التي أرجئت السبت الماضي بسبب الأحداث فستجرى يوم الأربعاء المقبل في 2011/6/22 في المراكز المقررة سابقاً، مع استبدال مركز الامتحانات في ثانوية طرابلس الرسمية للبنات ـ البولفار والمخصص للعلوم العامة بثانوية الحدادين الرسمية للبنات ـ أبي سمراء.

ودعا دياب أهالي الطلاب المرشحين في هذا المركز إلى التنبه لاستبداله ونقل أبنائهم إلى المركز البديل. وناشد الاتصال بدائرة الامتحانات الرسمية على رقمي الهاتف: 01/789891 01/789892 اللافت أنّها المرة الثانية في غضون ثلاثة أعوام، التي ترجأ فيها امتحانات شهادة الثانوية العامة في طرابلس حصراً إلى موعد لاحق، بسبب الوضع الأمني غير المستقر في المدينة فبعد الصيف الأمني الساخن الذي شهدته المدينة عام 2008، تكرر المشهد السبت، عندما دفعت الاشتباكات العنيفة التي دارت بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن وشلت المدينة بأكملها، الوزير الجديد إلى إعلان تأجيل اليوم الأخير من الامتحانات. أكثر من 2000 طالب اضطروا نتيجة الظروف الطارئة إلى الغياب عن قاعات الامتحانات في 7 مراكز خصصت لهم في طرابلس، هي: ثانوية المربي سابا زريق الرسمية ـ الميناء، ثانوية أندريه نحاس الرسمية للبنات ـ الميناء، مدرسة عدنان درويش (مدرسة النصر الرسمية للصبيان سابقاً) ـ الميناء، مدرسة الجديدة الرسمية ـ شارع السكر، ثانوية المربي حسن الحجة للصبيان (الملعب سابقاً)، ثانوية طرابلس للبنات ـ البولفار، مدرسة مي الرسمية للبنات ـ خلف بلدية طرابلس. وأوضح رئيس المنطقة التربوية في الشمال حسام الدين شحادة لـ«الأخبار» أن «قرار التأجيل محصور بطرابلس فقط». ووصف شحادة الخطوة بـ«السليمة والطبيعية، ما يضمن سلامة الطلاب والمراقبين معاً».

وفي عكار، تم تأمين المسابقات الى المراكز الثلاثة المخصصة لطلاب المنطقة في ثانوية حلبا الرسمية وتكميلية حلبا الرسمية وتكميلية منيارة للصبيان.

ولم يبلغ عن أي غياب بالنسبة إلى الكادر التعليمي المكلف بمراقبة الامتحانات ولا في صفوف الطلاب المرشحين.

وإذ أكد شحادة أن «التأجيل لن يكون له أي تأثير سلبي على موعد إصدار النتائج»، أشار إلى أن «النسخة الجديدة من مسابقات هذا اليوم لن تكون بطبيعة الحال نسخة مماثلة عنها، بل ستكون مختلفة، وأن الأسئلة الجديدة سوف تكون عادية ومن روحية المسابقة السابقة، ولا أعتقد أنها ستشكل أي مشكلة بالنسبة إلى الطلاب».

هيفاء حمدان، إحدى الطالبات اللواتي أجبرتهن الظروف على عدم تقديم مسابقات اليوم الأخير، أوضحت لـ«الأخبار» أن «استعداداتي كانت جيدة، وقد تأثرت جداً للتأجيل لأن ذلك سيؤثر على اندفاعنا ومعنوياتنا، وأنا أنتظر على أحرّ من الجمر معرفة موعد اليوم الجديد»، مشيرة إلى أن «التأجيل يفيد الطلاب غير المستعدين جيداً».

على صعيد موازٍ، وبسبب التطورات الأمنية، أرجأ رئيس الجامعة اللبنانية زهير شكر الامتحانات التي كانت مقررة في كل فروع الجامعة في الشمال إلى موعد لاحق.

مدرسة بيروت الحديثة
Beirut Modern School
بإدارة الأستاذ يوسف قُرفلي
بدء قبول طلبات التسجيل
للعام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢
للتلامذة القدامى والجدد
صفوفها من الحضانة حتى البكالوريا بقسميه
لغاتها: الفرنسية والانكليزية.
طريق المطار : ٠١/٤٥١٢٤١ ـ ٠٣/٣٣٢٢٩٠
www.bms95.edu.lb

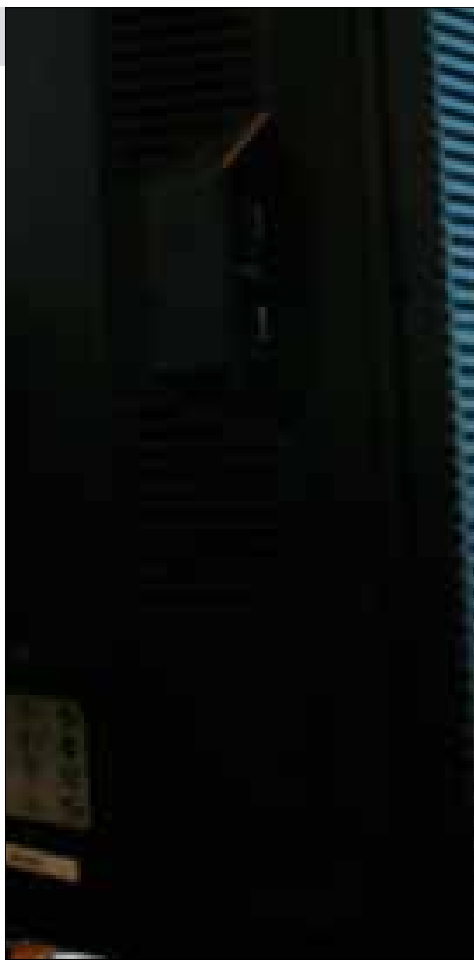

أرشفة ومكننة دائرة المعادلات ومكننة شؤون الأساتذة والموظفين والطلاب وربط 50 مدرسة رسمية من أصل 1350 عبر مد شبكة إلكترونية بين بعضها البعض، وبينها وبين الوزارة، وهناك طموح إلى توسيع المشروع ليشمل هذا العام من 150 إلى 200 مدرسة. يراهن كرم في ذلك على الوزير الجديد البروفسور حسان دياب لكونه يأتي من خلفية «معلوماتية». ماذا عن مكننة الامتحانات الرسمية، المشروع الذي ملأ الدنيا وشغل الناس وصُرفت عليه ملايين الدولارات على خلفية أنّه سيُحدث قفزة نوعية في هذا الجانب الحيوي من النظام التربوي؟

يميّز كرم في هذا الإطار بين شقين: «الشق الأول، بنك الأسئلة الذي حققنا فيه خطوات متقدمة لجهة الشفافية وسرعة إصدار الأسئلة وتقليص عدد أعضاء اللجان الفاحصة». أما الشق الثاني، فمتعلق بإدارة الامتحانات، أي توزيع المراقبين والطلاب على المراكز ووضع الأسئلة وطريقة التصحيح. هنا، يعترف كرم بأنّ المشروع جريء وتجريبي وواجه صعوبات كبيرة نظراً إلى التعقيدات في الامتحانات. فأسئلة المسابقات هنا مفتوحة فلا تتيح الخيارات (أ، ب، ج،) مثل النظام الأميركي، ما جعل تطويعها للمكننة أمراً بالغ الدقة، لكن ليس مستحيلاً.

ينفي المدير أن تكون لديه سلطة القرار «فنحن نشارك في التخطيط وننفذ خطط الوزارة ونسلمها المشاريع»

هل معنى ما تقولون إن المشروع فشل وتكاليفه ذهبت هباءً منثوراً؟ يؤكد كرم «أننا لم نرم المشروع الذي اشتريناه من الخارج، بل نعمل على تحسينه، وقد ألّفنا فريقاً من إداريين وتربويين لدراسة الملاحظات والعمل على إدخال التحسينات على البرنامج الذي بدأ تطبيقه منذ 4 سنوات». لا يقتنع الموظفون بما يسمونه تبريراً للهدر، فهل يُعلن الفشل بعد 20 سنة من تنفيذ المشروع؟

من يضم فريق توفيق كرم؟ يشير الرجل إلى أنّه فريق صغير من 7 اختصاصيين و10 تقنيين، منهم من هو متعاقد على حساب مشروع الإنماء التربوي الممول من البنك الدولي، ومنهم من هو متعاقد على حساب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. لا يخفي طموحه بأن يصل العدد إلى 35 اختصاصياً في المعلوماتية، و15 تقنياً «فهؤلاء دم جديد يملكون كفاءات عالية باتت الإدارة العامة لا تستغني عنهم، لذا نسعى إلى التوظيف عبر مجلس الخدمة المدنية وقد اخترنا 7 أو 8 أشخاص، ورفعنا أسماءهم إلى المجلس». كيف ذلك؟ ووفق أي معايير؟ وهل ستجري المباراة في المجلس على قياس هؤلاء؟ يكشف كرم أنّ «هدفنا أن تكون هناك وحدة معلوماتية بقرار في مجلس الوزراء، وأن ندخل ضم نسيج وزارة التربية».

تسأله عن الاحتياطات الأمنية، فيجيب «نحن خزنة الوزارة، والمعلومات يجب أن تكون في مأمن، وكلنا يعرف كيف أنّ أبواب هذه الوزارة بالذات مشرّعة أمام جميع المواطنين».

لماذا يبدو كرم مزهواً بنفسه وقدراته إلى هذا الحد؟ «لأنني أعرف حقوقي ولا أتنازل عنها قيد أنملة، وأقوم بواجبي على أكمل وجه، مدمن شغل مش شي تاني»، يقول بثقة.

يضحك حين تبلغه ما يقول عنه أهل الوزارة: «توفيق كرم إمبراطور وزارة التربية».

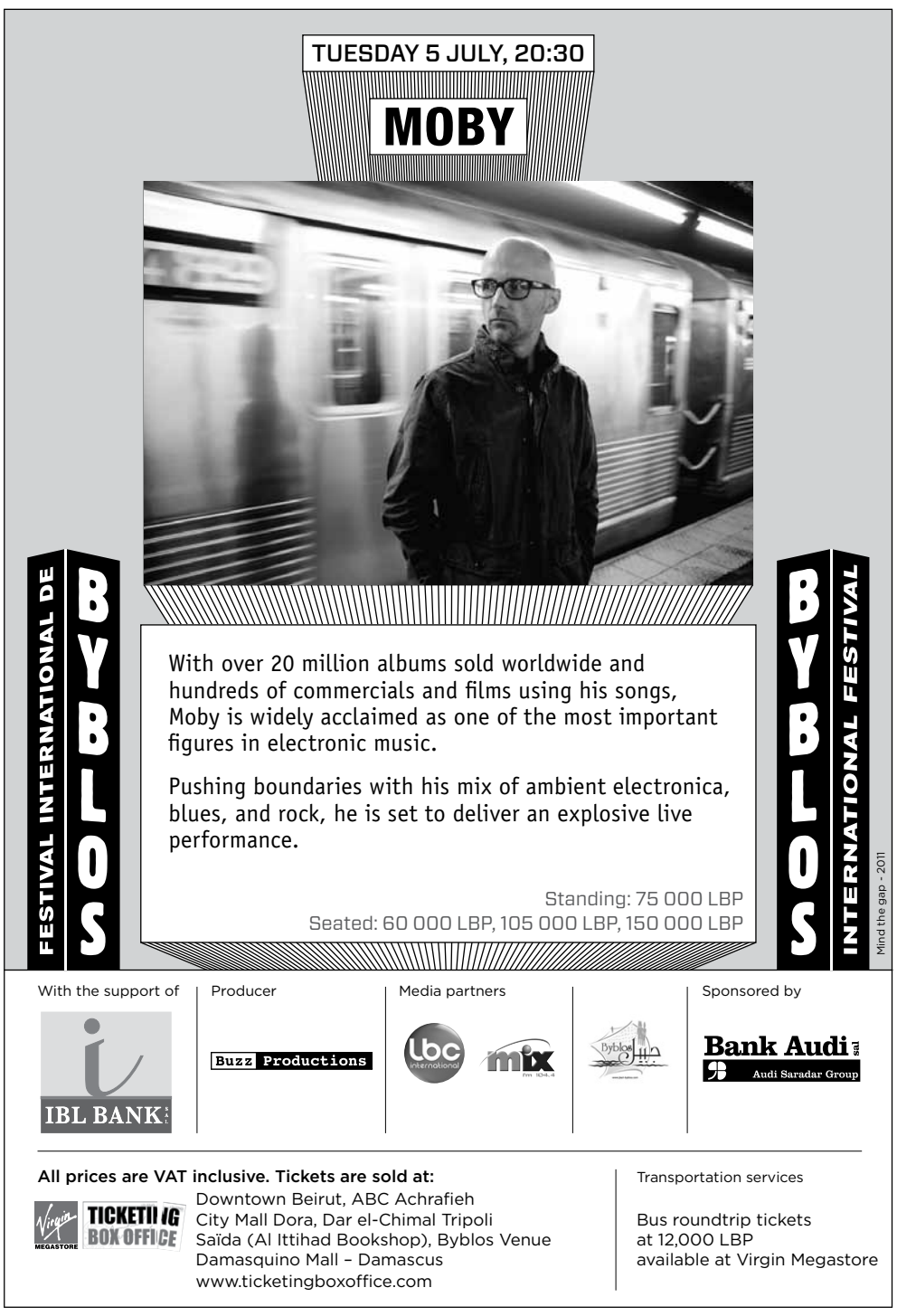

متفرقات

اكتشاف نواويس رومانية في صور

قبل نحو ثلاثة أشهر، أُطلق مشروع مدّ شبكة للصرف الصحي بين مدخل بلدة البرج الشمالي (آمال خليل) ومدينة صور وصولاً حتى محطة البقبوق في العباسية لتكرير المياه المبتذلة. حينها، طلبت المديرية العامة للآثار من مموّلي المشروع ومنفذيه، الإشراف على أعمال الحفر لأن منطقة الأشغال مليئة بالآثار التي تعود إلى العصرين البيزنطي والروماني، بحسب ما تؤكد الوثائق والدراسات التاريخية وأعمال التنقيب السابقة، وخصوصاً أن مكان الحفريات يقع قبالة موقع البص والملعب الروماني الأثري. وبالفعل، عثر فريق المنقّبين التابع للمديرية أول من أمس على ستة نواويس رخامية، وعلى أجزاء من طريق أثرية مرصوفة تعود إلى العصر الروماني. وأوضح مصدر مشرف على أعمال التنقيب، أن المكتشفات تمثّل جزءاً من المقبرة البيزنطية التي عُثر في أعمال تنقيب سابقة على أجزاء منها تمتد من مدخل البرج وصولاً إلى تلة المعشوق الواقعة عند أطرافها، إلا أن هذه النواويس تصنّف من المستوى العادي، فيما ما صنّف قطعاً فنية مهمة محفوظ في المتحف الوطني. أما الطريق، فهو امتداد للطريق البيزنطي الذي يصل الى قوس النصر، ومنه الى غربي المدينة. وإذا كانت المكتشفات قد رُفعت ونُقلت الى مستودعات المديرية لحفظها ودراستها، فإن مشروع مد شبكة الصرف الصحي لن يتوقف، وتحوّلت المنطقة إلى منطقة حفريات أثرية. وبحسب المصدر، فإن الأشغال ستتواصل بإشراف المديرية «الواثقة بوجود آثار أخرى في المكان». وللغاية، سيطّلع المنقبون على ما يجري حفره تمهيداً لإنقاذ ما يمكن اكتشافه لاحقاً وحمايته.

«المستقبل» يسائل الحكومة عن قانوني العنف والجنسية

أعلن قطاع المرأة في «تيار المستقبل» أنه لم يفاجأ أبداً بتغييب المرأة عن الحكومة الجديدة، واصفاً إياها بـ«البتراء». وعبّر في بيان أصدره أول من أمس عن أسفه لهذا «التهميش المتعمّد للمرأة عن القرار الوطني، ومنعها من المشاركة في صناعته، ما يمثّل انتقاصاً من قيمتها ودورها في المجتمع اللبناني». وتساءل البيان: «طالما أن التضحيات الكبرى، كما وصفها أفرقاء هذه الحكومة، كانت حاضرة من أجل المصلحة الوطنية، كما يقولون، فلماذا لم يضحّ أحد منهم من أجل المرأة، أم أن تياراتهم وأحزابهم لا تعترف بالمرأة وبوجودها. وإذا كان لا بد من القول إن هذه الحكومة تؤكد ما يريده البعض ممن يرفض قانون العنف الأسري، أي تأكيد ذكورية المجتمع اللبناني، فالسؤال يبقى: على ماذا تعوّل المرأة اللبنانية في ظل هذه العقلية؟ وكيف سيجري التعاطي مع حقوقها ودورها في القوانين التي ستعدَّل؟ وقوانين الانتخابات؟ وأين هي من قانون الجنسية؟ وهناك الكثير من نقاط الاستفهام التي تطرح نفسها أمام هذا الواقع المهين لأبسط قواعد العدالة الاجتماعية». وختم البيان بالتعزية: لأن «هذه الحكومة ولدت ميتة، وعلى العنصر الأنثوي ألّا يمتعض كثيراً، فشرف لهنّ أن يبقين بعيدات عن طاولة أتت لتطيح ما بقي من مؤسسات وقيم وحريات، كانت المراة أساساً في اكتسابها والحفاظ عليها».

اعتقال المدير التنفيذي لـ«غرينبيس»

أعلنت منظمة غرينبيس لبنان، أن البحرية الدانمركية اعتقلت «كومي نايدو»، المدير التنفيذي لـ«غرينبيس انترناشيونال»، بعد نجاحه في تسلق إحدى منصات التنقيب عن النفط العائدة إلى شركة «كيرن للطاقة»، والواقعة في منطقة محظورة في مياه القطب الشمالي على بعد 120 كلم عن شاطئ غرينلاند. وطالب «نايدو» في وقفته مالكي الشركة بوقف عمليات التنقيب فوراً، ونشر الخطة المفقودة المتعلقة بالاستجابة للتسرب النفطي، التي أطلقت «غرينبيس» من أجلها حملة امتدت طوال شهر في منطقة القطب الشمالي.

الكتيبة الإيطالية تكرّم عناصر الصليب الأحمر

كرّمت الكتيبة الإيطالية العاملة في قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان عناصر الصليب الأحمر اللبناني الذين قدّموا الإسعافات الأولية إلى الجنود الإيطاليين إثر استهدافهم بعبوة ناسفة في منطقة الرميلة في 27 أيار الماضي. وكان في استقبال عناصر الصليب الأحمر في مقر الوحدة الإيطالي في شمع ـ قضاء صور، قائد القطاع الغربي في اليونيفيل الجنرال الإيطالي غوالتييرو ماريو دي تشيكو. وقد شكر دي تشيكو باسمه وباسم عائلات الجنود الجرحى والجنود الـ1500 المشاركين في مهمة اليونيفيل في جنوب لبنان، عناصر الصليب الأحمر، ونوّه بالعمل النبيل وبالمساهمة القيمة التي قدموها، والتي كانت وراء إنقاذ حياة اثنين من الجرحى، كما نوّه بتضحيات عناصر الصليب الأحمر اللبناني في سبيل إنقاذ حياة الآخرين، وثمّن عالياً المهنية العالية والمناقبية اللتين يتمتعون بهما. ثم قدم إلى العناصر دروع السلام.

على الغلاف

التوريث المهني في نقابة الشمال
فرخ المحامي... محام

إذا كان التوريث المهني بين أرباب الحرف أمراً شائعاً، إلا أنه يبدو مستغرباً في المهن التي تتطلب أكثر بكثير من إتقان الأعمال التي تتطلب براعة يدوية فقط. «التوريث» في لبنان لم يعد حكراً على الحرفيين، بل بات عادياً بين السياسيين، وهو وصل إلى... المحامين! فهل نحن أمام استعادة حقبة تاريخية كانت فيها مهنة المحاماة حكراً على طبقة النبلاء فقط؟

مقارنة

يؤخذ على نقابة المحامين في الشمال تشريعها «توريث المهنة»، لكن يُسجل لها أن رسم الانتساب إليها أقل مما هو عليه في بيروت. أما التنظيم الداخلي للنقابتين، فيكاد يكون متشابهاً. أضف إلى ذلك أن عدد المحامين المسجّلين في نقابة طرابلس يبلغ نحو 1200 محام فيما يفوق عدد المحامين المسجّلين في نقابة بيروت 10 آلاف محام، علماً أن أحاديث تدور في كواليس النقابتين تتحدث عن رغبة غير معلنة بخفض عديد المحامين المنتسبين اليهما. وبحسب متابعين لهذا الملف فإن ذلك يبرز جلياً في صعوبة الأسئلة وتدني نسبة الناجحين من المتقدمين للانتساب الى النقابة. كذلك يُسجّل لنقابة طرابلس أن مركز النقيب فيها تجري مداورته كل سنتين بين المسلمين والمسيحيين فيما هذا العرف ليس معتمداً في نقابة بيروت.

رضوان مرتضى

«يُعفى من اختبار كفاءة طالبي الانتساب، أبناء المحامين حصراً ويُستعاض عن الاختبار الخطي بمقابلة مع مجلس النقابة». هذا ما تنصّ عليه المادة الحادية عشرة من النظام الداخلي لنقابة محامي الشمال. هكذا، يكفي أن يكون والدك محامياً لتضمن مستقبلك في سلوك مهنة المحاماة في الشمال.

بند «التوريث المهني» الذي يسمح لأبناء المحامين بدخول النقابة من دون الخضوع للاختبارات لا يزال يثير جدلاً واسعاً في الأوساط الحقوقية والقانونية منذ أقرته نقابة محامي الشمال قبل نحو ست سنوات. المؤيدون يرون فيه حقاً مكتسباً يجب تعميمه وعدّه من ضمن الامتيازات التي يجب أن يتمتع بها المحامي لعدد من الاعتبارات التي تفرضه. أما الرافضون فيجدون فيه ظلماً في حق طلبة الحقوق الذين ينحدرون من خارج دائرة أصحاب المهنة، ويرون أن المهنة التي تشارك السلطة القضائية في تحقيق العدالة أطاحت مبدأ العدالة والمساواة الذي تكافح من أجله.

> انقسام في الآراء حيال المادة الحادية عشرة من التنظيم الداخلي
>
> البند بات رمزاً للتمييز بين حاملي الشهادة نفسها في قطاع يفترض أنه قطاع العدالة

يوضح نقيب سابق للمحامين، في حديث إلى «الأخبار»، المبررات التي خرجت منها فكرة إعفاء أبناء المحامين من الامتحانات. يشير أولاً إلى أن دولاً عدة يطبّق فيها مبدأ توريث المهنة أو ما يماثلها، فيلفت إلى أن مهنة الكاتب العدل في فرنسا تُجيز أن يتسلم الابن مكتب والده من دون حاجة إلى أي إجراء يُذكر. ويقول إن القرار بُني على اعتبارات عدة، أبرزها الجو البيئي الحاضن المتوافر لأبناء المحامين الذين يكبرون في كنف مكاتب آبائهم فيعتادون الأجواء القانونية، وبالتالي يكونون مهيّئين أكثر من غيرهم للخوض في غمار المهنة. أضف إلى ذلك، الشق المعنوي، إذ إن هذه الخطوة تأتي بمثابة تكريم للمحامين، ولا سيما أن هناك عدداً من الأسماء اللامعة لمحامين بارزين في تاريخ المهنة أُغلقت مكاتبهم لأن أبناءهم لم يتمكنوا من اجتياز اختبار النقابة.

أحد المحامين أكد لـ«الأخبار» أن «الدوافع الكامنة خلف هذا القرار كانت رغبة بعض الزملاء في إعفاء أولادهم من شرط الامتحان»، مشيراً إلى أنه لا أسباب أخرى تُبرر هذا التمييز، ولافتاً إلى ما يتردد عن أن المادة الحادية

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

قصور العدل

ليس بالزنزانة وحدها تتحقق العدالة

على فكرة

محمد نزال

أخيراً، ظهر أن بعض القضاة لا «يعشقون» توقيف المواطنين كيفما اتفق. ففي عدلية بعبدا، بعد مضي 4 أيام على توقيف رجل وامرأة للاشتباه فيهما بتهمة «سمسرة»، قرر قاضي التحقيق رامي عبد الله إطلاق سراحهما وفقاً لنص المادة 111 من قانون أصول المحاكمات الجزائية. المسألة لا تتوقف عند قاض، أو عند مشتبه فيهما، بل عند مادة قانونية «تكاد تكون غائبة أو مغيّبة عن أذهان بعض القضاة»، على حدّ تعبير أحد المحامين. فتلك المادة التي تتوافق كثيراً مع مبادئ حقوق الإنسان و«أنسنة» القضاء، تنص على الآتي: «لقاضي التحقيق، مهما كان نوع الجرم، وبعد استطلاع رأي النيابة العامة، أن يستعيض عن توقيف المدّعى عليه بوضعه تحت المراقبة القضائية، وبإلزامه بموجب أو أكثر من الموجبات التي يعتبرها ضرورية لإنفاذ المراقبة». هكذا، طلب قاضي التحقيق المراقبة القضائية للرجل وإلزامه دفع كفالة مالية، إضافة إلى منعه من الحضور في قصر العدل ومحيطه. أما المرأة التي تعاني أوضاعاً صحية ومادية صعبة، فقد أمر بإلزامها عدم الدخول إلى قصر العدل لمدّة 3 أشهر. أحد المحامين الذي تابع مجريات القضية، رأى في قرار القاضي «زاوية إنسانية، بحيث جمع بين التشدد والرأفة، لكون المشتبه فيهما لم يقوما بجرم كبير».

من ناحية ثانية، لفت المحامي المتابع لشؤون العدليات إلى ضرورة «أن يلاحق القضاء كبار السماسرة، بدل أن يظهر بطولات وهمية من خلال توقيف الصغار منهم، علماً بأن بعض هؤلاء هم إما من مرافقي بعض القضاة وإما من المقرّبين منهم. أكثر من ذلك، السمسرة موجودة بكثرة لدى أشخاص الضابطة العدلية، وتحديداً لدى التحرّي، فهؤلاء من تجب متابعتهم والتشدد معهم أكثر من غيرهم، لأنهم واجهة الدولة».

وبالعودة إلى المادة 111 من القانون المذكور، وما تحمله في طياتها من تشريع إنساني، فإنها تعطي لقاضي التحقيق عدّة موجبات لإنفاذ مراقبة المشتبه فيه بدل توقيفه خلف القضبان، منها: التزام الإقامة في مدينة أو بلدة أو قرية ومنع مبارحتها مع اتخاذ محل إقامة فيها، عدم التردد إلى محال أو أماكن معينة، إيداع جواز سفر لدى قلم دائرة التحقيق وإعلام المديرية العامة للأمن العام بذلك، التعهد بعدم تجاوز دائرة المراقبة وإثبات الوجود دورياً لدى مراكز المراقبة، عدم ممارسة بعض المهن التي يحظرها قاضي التحقيق على المدّعى عليه طيلة مدّة المراقبة، الخضوع للفحوص الطبية والمخبرية دورياً من خلال مدّة يعينها قاضي التحقيق، وتقديم كفالة ضامنة يعيّن مقدارها قاضي التحقيق.

صدم محام كويتي قدم إلى لبنان أخيراً بغرض السياحة أحد المواطنين بسيارته من دون أن يؤدّي الحادث إلى أضرار كبيرة. القوى الأمنية أوقفت المحامي السائح للتحقيق معه. وبعد إحالته على القاضي المنفرد الجزائي في جبل لبنان جوزف بو سليمان، اشتكى من «المعاملة السيئة» التي لقيها من جانب قوى الأمن، إضافةً إلى أنه «لم يبقَ رجل أمن إلا حقّق معي، ولم يبقَ مخفر إلا زرته». وبعدما حاول القاضي بو سليمان تطييب خاطر المحامي، قال الأخير: «جئت إلى لبنان لأقوم بجولة على مختلف الأماكن السياحية، فإذا برجال الأمن يقدمون إلي جولة سياحية سيئة، على عدد من المخافر، وكل ذلك بسبب حادث سير بسيط يمكن أن يحصل مع أيّ شخص».

«التوريث المهني» محصور في نقابة محامي الشمال (أرشيف ـ مروان طحطح)

علامتان إضافيتان

ذكر أحد أعضاء نقابة المحامين في بيروت لـ«الأخبار» أنه يؤيد إدخال كل من أبناء القضاة والمحامين إلى نقابة المحامين دون إخضاعهم لامتحانات قبول، رغم الأصوات المعترضة التي سترفض ذلك. وتحدث المحامي عن مراعاة في الوقت الحالي يحظى بها أبناء المحامين المتقدمين للامتحانات، سواء لجهة مساعدتهم في الامتحان الشفوي أو عبر منحهم علامتين إضافيّتين في الامتحانات الخطية التي يخضعون لها. أما مسألة المساواة في الفرص التي قد يضربها قرار كهذا، فرأى المحامي أن إيجابياته أكثر من سلبياته. فهو قد يضرب مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، إلا أنه سيسمح لأبناء المحامين بإكمال ما بدأه آباؤهم، ما سيُسهم على المدى الطويل بارتقاء مستوى العاملين في المهنة!

عشرة من النظام الداخلي لنقابة محامي الشمال وضعت «كرمى لابن أحد النقباء أو أحد أعضاء مجلس النقابة».

ورأى محام آخر أن هذه المادة «تهدم أبسط حقّوق الإنسان، أي مبدأي المساواة وتكافؤ الفرص»، مشيراً إلى أن فكرة التوريث في المحاماة «مرفوضة، شأنها شأن التوريث في القضاء والسياسة».

ولفت إلى أن هذا البند «بات رمزاً للتمييز بين حاملي الشهادة نفسها في قطاع يُفترض أنه قطاع العدالة والمساواة». ورأى المحاميان أن إبقاء المفاعيل السارية لهذا «البند ـ الفضيحة» يأتي بمثابة خرق لكل أسس المساواة المعتمدة.

وفي الإطار نفسه، أقر نقيب المحامين في الشمال بسام الداية بوجود انقسام في الآراء حيال المادة الحادية عشرة من التنظيم الداخلي لنقابته، مشيراً إلى أن لدى كل من المؤيدين والمعارضين حججهم المنطقية. وشدد على أن التنظيم الداخلي للنقابة في حاجة إلى «نفضة» وإلى إعادة بناء هيكليتها من جديد. وقال الداية في حديث إلى «الأخبار» إنه بصدد تعديل النظام الداخلي للنقابة، لافتاً إلى أنّ الكثير من البنود والمواد فيه بحاجة إلى إعادة نظر. ويشير نقيب المحامين الحالي إلى أن النقيب السابق عبد الرزّاق الدبليز هو عرّاب المادة الحادية عشرة التي وافق مجلس نقابة محامي الشمال عليها يومذاك.

بند «التوريث المهني» محصور في نقابة محامي الشمال ولم يصل إلى نقابة محامي بيروت بعد. أحد أعضاء مجلس نقابة بيروت قال في حديث إلى «الأخبار» إن للنقابة حق التقدير في قبول المحامي لديها أو رفضه، مشيراً إلى أن «المعايير واضحة» في هذا الخصوص. وقال إنه يؤيد مسألة انتساب ابن المحامي إلى النقابة من دون الخضوع لامتحان، لكنه لفت إلى أنه ضد «الكوتا» لجهة اعتماد عدد محدد للمحامين الداخلين للنقابة، فلا يؤخذ أبناء المحامين أولاً، فيما توزّع المقاعد الباقية بين أبناء العامة. وكشف عضو النقابة أن المسألة لا تزال قيد الدرس في نقابة بيروت، نظراً إلى ردود الفعل المتوقعة في وجه خطوة كهذه.

أخبار القضاء والأمن

جريحان في إطلاق نار في الأوزاعي

تطور خلاف بين مهدي س. من جهة وحسن ح. (45 عاماً) ونسيبته خدوج ح. (63 عاماً) من جهة أخرى في محلة الأوزاعي إلى إطلاق مهدي النار من سلاح حربي على حسن وخدوج، ما أدى إلى إصابتهما بجروح، نُقلا على أثرها إلى مستشفى الساحل للمعالجة، فيما فرّ مطلق النار إلى جهة مجهولة.

...وجريحان في خلاف الرويسات ـ الجديدة

جرى تلاسن بين علي ن. من جهة ومحمود ح. وشقيقه حسن وصهره من جهة ثانية بسبب خلافات سابقة في الرويسات ـ الجديدة، تطور إلى ضرب علي بمسدس حربي على وجهه، وتهجموا على منزله. لكن أقارب المعتدى عليه صدوا الهجوم، فأصيب محمود ح. والجندي في الجيش اللبناني و.ن. الذي كان يحاول الفصل بينهم. وقد تولت فصيلة الجديدة التحقيق في الحادث.

9 حوادث إطلاق نار في يومين

سجلت البلاغات الأمنية الواردة إلى فصائل قوى الأمن الداخلي حصول تسعة حوادث إطلاق خلال اليومين الماضيين. وراوحت أسباب إطلاق النار بين الابتهاج والحزن والأسباب المجهولة. والسجل الأكبر كان للخلافات الفردية التي تطورت إلى تضارب نتج منه إطلاق نار، حيث سُجلت خمسة حوادث من هذا النوع.

طعن عامل مصري وسلبه

أجبر ثلاثة أشخاص مجهولين يستقلون سيارة من نوع هوندا أكورد مجهولة الرقم مصطفى خ. (32 عاماً، مصري الجنسية) على الصعود إلى سيارتهم قرب نهر الكلب في محلة ضبية. وبعد عراك معه طعنوه بالسكين في ظهره وكتفه اليمنى وسلبوه مبلغ 240 دولاراً قبل أن ينزلوه في محلة الضبية ـ المارينا ويفروا إلى جهة مجهولة.

توقيف 24 مطلوباً بجرائم مختلفة

تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي، في إطار مهماتها في مجال حفظ الأمن والنظام ومكافحة الجريمة بمختلف أنواعها، من توقيف 24 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على مختلف الأراضي اللبنانية.

3 جرحى و3 موقوفين في إشكال في زحلة

اثناء عمل الحفارات والجرافات في عقار يعود الى المقاول عبد الرحمن م.، وحفرها الى جانب مبنى سكني وتجاري ضخم مؤلف من اربع طبقات مأهولة تعود الى أحمد ق.، انهار الجزء الجنوبي من المبنى الذي يضم مدخلين للبناية والمستودع وغرفة الناطور والمولد (البقاع . اسامة القادري). اثر ذلك وقع اشكال بين الطرفين استعملت فيه العصي والحجارة، وأدى إلى سقوط ثلاثة جرحى نقلوا الى مستشفيات المنطقة. وعلى الفور حضرت وحدات من الجيش ضربت طوقاً امنياً، وأوقفت ثلاثة شبان شاركوا في العراك، وعمدت إلى اطلاق النار في الهواء لتفريق المواطنين الذين تجمهروا في مكان الحادث، كذلك حضر عناصر من مخفر درك زحلة وفتحوا تحقيقاً في الحادث.

حرج العباسية في قبضة التعديات

عادت مسألة التعديات على مشاعات الدولة (آمال خليل) الى دائرة الضوء في منطقة صور، التي يستفيد فيها المخالفون من تقاعس القوى الأمنية عن صدهم، ومن قربهم من بعض الأحزاب الفاعلة في المنطقة. واللافت أن بلدية العباسية نفضت يدها من حماية المشاعات بعدما شعرت بالعجز عن مواجهة المخالفات، لذلك، دعت البلدية في بيان لها أهالي العباسية الى التجمع في منطقة العزية الواقعة في خراج البلدة لناحية حي شبريحا، وأباحت للأهالي وضع أيديهم على المشاعات التي يريدونها والبناء عليها إذا شاؤوا. وفور شيوع أمر البيان، تهافت الأهالي الى المكان، وشرعوا باستقطاع عقارات منه وتسييجها بأشرطة شائكة ووضع اليد عليها.

وجاء موقف البلدية، بحسب مصادرها، «انتقاماً من الذين انتهكوا أراضي بلدتنا ومن القوى الأمنية التي عجزت أو تقاعست قصداً عن قمع المخالفين»، علماً أن بلدية العباسية هي الجهة الوحيدة منذ بدء عاصفة المخالفات التي نظمت تجمعاً شعبياً مناهضاً لها الأسبوع الماضي، فما الذي حصل؟

أوساط في البلدية لفتت الى أن كل المحاولات لم تنفع لثني بعض الأشخاص عن تشييد أبنية مخالفة في المنطقة الواقعة عند أطراف حرج العباسية المطل على السهل الساحلي، رغم أن هذه التلة تعلوها نقطة مراقبة للجيش اللبناني.

أسئلة 7

يطالب وزير السياحة بصلاحيات استثنائية لإنعاش السياحة بعد الردّة التي شهدتها في النصف الأوّل. تراجع عدد السياح بنسبة 18% حتّى أيار؛ هل يُمكن البلاد أن تعكس النمط؟ «نعم نستطيع»، يقول فادي عبود، في إطار مفهوم الاستدامة الذي سيبقى يروّج له في عهده الثاني

فادي عبود

صلاحيّات استثنائيّة لتطبيق «الطوارئ السياحيّة»: التشريعات أوّلاً

(مروان طحطح)

إعداد: **حسن شقراني**

وضع مؤسف

لدى تحليل الأرقام، نجد أنّ المجموعات السياحيّة القادمة إلى لبنان لا تتعدى نسبة تتراوح بين 2% و3% من مجمل السياح. وهذا وضع مؤسف، يعود إلى أسباب عديدة. فتنظيم الرحلات إلى لبنان يحتاج إلى اتفاقات مع الفنادق وشركات الطيران، تُبرم قبل سنة في الحدّ الأدنى. ويبقى المنظّمون خائفين من الأوضاع والمفاجآت، في ظلّ الغموض بشأن التشريعات.

1 ما الخطوات التي يجب اتخاذها في إطار «حال الطوارئ» السياحيّة التي تدعو الحكومة الجديدة إلى اتخاذها؟

في البداية يجب إزالة الغموض عن كلّ ما له علاقة بتأشيرات الدخول. فلا يُمكن أي بلد سياحي أن يكون فاقداً للشفافيّة في هذا المجال. اليوم، بعد بحث طويل، توصّلنا إلى السماح للمقيمين في مجلس التعاون الخليجي بالحصول على تأشيرات في المطار، ولكن عند التمحيص يتضح أنّ لدينا تعقيدات. فأصحاب المهن الحرّة وأصحاب الشركات يستطيعون الدخول هكذا، أمّا الناس العاديّون من الجنسيات المختلفة، الذين يمثّلون نسبة 90% من المقيمين في الإمارات مثلاً، ممنوع دخولهم إلى لبنان إلا عبر مجموعات سياحيّة.

ولكن هناك موضوع أهمّ أُبرزه بالمثال الآتي: إذا نظّمت شركة لبنانيّة رحلة إلى لبنان وأحضرت 55 سائحاً. ولدى المغادرة اتّضح أنّ هناك شخصاً مختفياً، لأسباب عديدة. ماذا يحدث؟ يبقى الـ54 سائحاً في المطار، ممنوع عليهم الخروج إلا بقرار من المدير العام للأمن العام. وصاحب الشركة هو المسؤول، ويتحول إلى التحقيق. ما هذا العقاب الجماعي لمجموعة أشخاص في الغالب لا يعرف بعضهم بعضاً؟ جميع هذه الإجراءات لا علاقة لها ببلد سياحي. المدخل إلى الحل هو إعادة النظر في التشريعات التي تمسّ القطاع السياحي، وتحديداً تأشيرات الدخول، لتكون «صديقة للسائح». فلبنان يمنح على المطار تأشيرة لشهر واحد قابلة للتجديد شهراً آخر. فلماذا لا نمنح السائح شهرين مباشرة أو 3 أشهر إذا كان له الحقّ في التجديد لثلاثة أشهر؟

خذ بلداً مثل بريطانيا. عندما تكون مؤهلاً للحصول على تأشيرة على المطار، تُمنح لك لـ6 أشهر.

أشدّد على هذه النقطة، لأنّ كثيرين أتوا إلى لبنان في الصيف الماضي من دون علم بهذا النظام، فتخطّوا حدود تأشيراتهم، ودخلوا في متاهات المعاملات الطويلة. وهي إجراءات لا يحبّها السائح.

نحن نريد إجراءات صديقة للسائح، لا السير على خطى النظام البوليسي، لأنّهما لا يتفقان.

2 هل الحكومة الجديدة صديقة للسياحة؟

لا أستطيع أن أحكم إلا عبر الشخصيات. أنا أرى أن جميع الوزراء أكثر من أصدقاء للسياحة. أنوّه هنا بأنه في الحكومة الماضية وافق الوزراء أجمعين على الخطّة التي تقدمنا بها لتنشيط السياحة من دون ممانعة، غير أن المشكلة كانت في التنفيذ. واليوم، حتّى لو كان هناك اقتناع لدى وزير الداخلية (بتنشيط السياحة وتسهيلها) وغاب ذلك الاقتناع لدى الأمن العام لتسهيل الإجراءات وتبسيطها إلى أقصى الحدود، لا يحدث شيء، لأنّ الشيطان يسكن في الإجراءات!

3 ولكن أليس للأمر علاقة بالثقافة السائدة؟

من دون أدنى شكّ. فالدولة العثمانية عندنا تحولت إلى بوليسيّة، وهي قاعدة لا يُمكن أن تبني عليها بلداً سياحياً. لا يمكننا الاستمرار باعتبار أن كل شخص يدخل إلى البلاد هو مقيم غير شرعي حتى إثبات العكس. كيف يُمكننا تعقيد الإجراءات على المطار والحدود البرية مفتوحة لجميع الذين يريدون الدخول خلسة؟! فلنفترض أن مصرياً يريد الدخول خلسة، فلن يتكبّد عناء الإجراءات الهائلة لأوراق الإقامة في الخليج بهدف أن يأتي ويدخل خلسة إلى لبنان!

4 كم أثّرت حادثة الأستونيّين على سياحة الأوروبيين في لبنان؟

كلّ حادثة أمنية لها تأثير. ولكن لنبحث أكثر: في الأسبوع نفسه الذي خُطف خلاله الأستونيّون، حدثت جريمة قتل في مدينة شيكاغو الأميركيّة قضى فيها شابان إنكليزيان (17 عاماً و18 عاماً). هل قالت السلطات الإنكليزية: انتهت السياحة في الولايات المتّحدة؟ نحن نتعاطى مع مواضيع كهذه على نحو دراماتيكي وقاس، فيما علينا التعاطي بموضوعية.

5 نشهد تراجعاً في توافد السياح. ماذا عن الرقم الإجمالي المتوقّع خلال العام؟ وماذا عن نوعية السياح حيث نشهد تدفّقاً كبيراً من بلدان أفريقية؟

بحلول أيار الماضي، بلغ التراجع 18%. والآن قد يكون من أهم السياح في لبنان أولئك القادمون من بلدان أفريقيّة حيث الانتشار اللبناني منذ نحو 100 عام: نيجيريون وعاجيون وغانيون. وهي سياحة ليست تسويقيّة فقط، بل طبية أيضاً. يُمكن الاستفادة من هذا الموضوع إلى درجات أرفع.

وهنا يجب التركيز على مسألة مهمة. ففي أشهر الصيف يجذب لبنان 30 ألف سائح من الأردن فقط، ولكن الآن هناك مشكلة على الحدود بين الأردن وسوريا ويصعب المرور. حاولنا معادلة هذه المسألة عبر الطلب إلى شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) إنشاء خط سريع ومنخفض الكلفة لإحضار هؤلاء السياح، نظراً إلى أهميّة الموضوع للاقتصاد الوطني، ولكن الجواب كان: لا نستطيع.

أنا أقول لا نستطيع الاستمرار هكذا بعدما أقفلت الحدود على أهم مصدر سياحي لنا. فإذا أراد سائح أردني وعائلته المجيء إلى لبنان، يتكبّدون 900 دولار لطيران على مسافة 350 كيلومتراً، ولنصف ساعة فقط!

والتوترات التي حدثت أخيراً تؤثر أيضاً على السياحة الخليجية. ولوضع الأمور من منظور واضح: يصل في فصل الصيف عدد الداخلين عبر نقطة المصنع إلى 40 ألف

قطاعات

تجارة

تراجع مبيعات السيارات الجديدة 8,2%

رغم تسجيل نموّ بنسبة 16,62% في أيار الماضي، بقيت مبيعات السيارات الجديدة في الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري غارقة باللون الأحمر مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي.

فحتّى أيّار الماضي، تراجعت المبيعات بنسبة 8,25%، لتبلغ 12604 آليّات نقل شخصية وتجاريّة، بعدما كان الرقم 13738 في الفترة نفسها من عام 2010؛ وهو مستوى قياسي.

وسُجّل خلال الفترة المذكورة نمو في مبيعات السيارات الكوريّة الصنع بنسبة 31,96%، بحسب الأرقام الأخيرة لجمعية مستوردي السيارات في لبنان. وبلغ الطلب على هذه السيارات 4967 سيارة، مقارنة بـ3764 سيارة في الفترة نفسها من العام الماضي. ويعود هذا النموّ تحديداً إلى مبيعات أقوى لنوعي «KIA» و«Hyundai»، حيث يستمرّ المستهلكون في طلب السيارات الصغيرة الموفّرة للوقود والرخيصة في آن واحد.

وفي المقابل، تراجعت مبيعات السيارات اليابانيّة بنسبة 26,21% إلى 4049 آليّة، لتحلّ هذه السيارات في المرتبة الثانية، تليها السيارات الأوروبية التي سجّل الطلب عليها تراجعاً نسبته 18,93% وبلغ 2827 سيارة.

وانسحب التراجع أيضاً على مبيعات السيارات الأميركيّة الصنع، وبلغت نسبته 22,97% حتّى أيّار الماضي، وبلغت المبيعات 664 سيارة بعدما كان الرقم 862 سيّارة خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2010. ورغم التراجع المسجّل، فإنّ مبيعات السيارات الجديدة تبقى أفضل من سوق السيارات المستعملة، حيث يتحدّث التجار عن تراجع تصل نسبته إلى 70%.

وبالانتقال إلى الحصص السوقية للوكلاء، تبقى شركة «Natco»، وكيلة «Kia»، في المرتبة الأولى بنسبة 23,33%، تليها «Rymco» و«Century Motor Co.» بنسبة 16,95% و16,07% على التوالي، فيما تحلّ شركة «بسول وحنينة» في المرتبة الرابعة بنسبة 7,81%، وفي المرتبة الخامسة شركة «BUMC»، وكيلة «Toyota»، بنسبة 5,66%.

(الأخبار)

زراعة

استغلال المقوّمات لمواجهة هشاشة الاقتصاد

في عام 2010، بدا أداء الزراعة أفضل مقارنة بالعام السابق: نموّ الصادرات بنسبة 26% لتمثّل 0,5% من الناتج. غير أنّ القطاع بقي (ويبقى) مكبوتاً بعوامل الضعف الهيكلي والإهمال؛ فالإنفاق المخصّص للزراعة لا يتجاوز 1% من الموازنة العامّة، رغم المقوّمات التي يكتنفها للازدهار.

حول واقع هذا القطاع وأفق تطويره تتمحور ورقة بحثية أعدّها قسم الأبحاث في «بنك لبنان والمهجر» وتعالج المسألة الأساسية فيه: كيف تُحفّز الزراعة حالياً في ظلّ الفجوة الكبيرة التي تعيشها البلاد، حيث تمثّل الواردات الزراعية 9 أضعاف الصادرات، بعدما كانت مصدّراً زراعياً صافياً عشية الحرب الأهليّة؟

في الواقع، تقول الورقة: «تبقى القدرة المحقّقة للزراعة أدنى بكثير من المقوّمات الموجودة». فهناك أفضليّات التربة الخصبة ذات الإمكانات الكبيرة للري في منطقة تُعدّ من بين الأكثر حاجة للمياه عالمياً. كذلك، يتمتع لبنان بأفضلية القرب من الأسواق الأوروبية المربحة «التي لا تزال غير مستغلّة على نحو جيد». لكن تلك الأفضليات تكبحها عوامل مضادة مثل ضعف الرقابة على النوعية والمعايير والتنظيم؛ ويعني ذلك ضعفاً في التصدير إلى القارة العجوز حيث كلفة اليد العاملة أعلى بكثير مقارنة بلبنان.

وبالتالي، إنّ تطبيق جملة من التحسينات في القطاع من شأنها «استغلال المقوّمات وزيادة مساهمته في النمو الاقتصادي». وتتنوّع تلك التحسينات بين تطبيق معايير أرفع واعتماد تقنيّات الحفاظ على المياه وتطوير هيكليّة الصناعة الزراعية وتوسيع فاعلية نظام القروض الزراعية إضافة إلى تطوير شبكة التوزيع الدولية.

وتحذّر الورقة المعنونة بـ«القطاع الزراعي: القدرة المحقّقة أدنى بكثير من الإمكانات»، من أنّ ضعف الدعم المخصّص للقطاع يزيد «الهشاشة الاقتصادية»، فارتفاع أسعار المنتجات الغذائية المستوردة يؤدّي إلى استيراد التضخّم العالمي الذي يؤثّر كثيراً على مؤشّر أسعار المستهلك.

(الأخبار)

سائح يومياً. طبعاً قسم كبير منهم سوريون، ولكن هناك أيضاً الأردنيون والخليجيّون. يجب التعويض بأسرع وقت ممكن عن هذه المشكلة برحلات تقوم على أسعار تشجيعية.

6 لنفترض أنّ التوترات طالت في المنطقة، وتحديداً في سوريا. هل يُمكننا عكس النمط السلبي المسجّل خلال الفصل الأول؟

نعم نستطيع فعل ذلك، وتحقيق الأرقام نفسها في عام 2010، إذا تمكنا من تطبيق حال الطوارئ مع إعطاء صلاحيات استثنائية لوزارة السياحة: طيران، مطار، خدمات، «تكسيات». طبعاً مع موازنة ترويجية خاصة.

7 هل نجحت الحملة الإعلامية التي مضيت بها منذ تولّيكم الوزارة في الحكومة السابقة وتنوي المضي بها قدماً مع عهدكم الجديد؟

نلاحظ اليوم أنه ليس هناك تراجع في سياحة الأوروبيين أو الأميركيين، بل على العكس هناك زيادة. وهنا أريد أن ألفت الانتباه إلى مسألة أساسية: سيطر اقتناع خلال السنوات العشرين الأخيرة أن لبنان صالح فقط لسياحة الأثرياء، ولا حاجة لنا إلى السياح من الطبقة الوسطى، لأننا لا نستطيع المنافسة مع بلدان سياحية أخرى في المنطقة مثل قبرص. كانت هذه الاستراتيجية خاطئة 100%. طبعاً نحن نحتاج إلى السياح الأثرياء، ولكن لتحقيق سياحة مستدامة لا بد من جذب الأشخاص ذوي الدخل المتوسط، لأنهم مهمون، وهم من يخلقون لنا صناعة سياحيّة. ولا نستطيع تحقيق ما نسميه «الصناعة السياحية» إلا باسترجاع مبدأ «الرزم السياحيّة» (Package Tours). وما يؤخر هذا الموضوع يجب علينا حلّه: من الأمن العام إلى شركات الطيران. أنا لا أريد خفض أسعار الرحلات الموجودة، ولكن أريد للشركات ذات الكلفة المنخفضة (Charter) أن تدخل، وهنا ألفت إلى أنّ المعركة لإدخال الشركة التركيّة «Pigasus» كانت طاحنة، والآن هناك محاولات لإيقافها. سأعطي مثالاً بسيطاً: شركة «Easy Jet» تطير من لندن إلى الأردن بكلفة 100 دولار فقط، فاحسب ما يحسبه السائح الأوروبي المهتم بالمنطقة!

متابعة

دعم قطاع النقل ينتظر تسلّم الصفدي ملفّاته

حتى اليوم لم تصرف وزارة المال السلفة المخصصة لدعم قطاع النقل الخاص، بمبلغ يوازي قيمة 12 صفيحة ونصف صفيحة شهرياً عن كل نمرة حمراء

رشا أبو زكي

في 1 حزيران الجاري، أعلن كل من وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي ووزيرة المال ريا الحسن آلية دعم قطاع النقل الخاص بـ12 صفيحة ونصف صفيحة بنزين شهرياً لكل نمرة حمراء. وأُعلن توزيع الطلبات الخاصة للإفادة من هذا الدعم على المراكز النقابية الخاصة بالسائقين، على أن يحصل هؤلاء على المبالغ المخصصة لهم مباشرة من دوائر المحاسبة في وزارة المال الموجودة في معظم المناطق اللبنانية. وحينها، أي خلال المؤتمر الصحافي، أعلنت الحسن أنّ باستطاعة السائقين الحصول على المبالغ المدفوعة عبر شيكات مباشرة عن ثلاثة أشهر مقبلة، وذلك «بدءاً من الاثنين المقبل»، أي بتاريخ 6 حزيران... إلا أن هذا التاريخ لم يشهد بدء تطبيق الآلية، رغم أن تأليف الحكومة تأخر أسبوعاً عن الموعد المحدد لبدء تطبيق الآلية (13 حزيران)، ورغم أن السائقين عبّأوا الطلبات اللازمة، واستكمل نحو 85 في المئة منهم المستندات المطلوبة؛ إذ يؤكد رئيس اتحاد السائقين، بسام طليس، أن عدد السائقين الذين أتموا ملفاتهم وصل إلى نحو 34 ألف سيارة سياحية و 4 آلاف فان وأكثر من 2000 باص، فيما هناك 15 ألف شاحنة وصهريج، آلية دعمهم مختلفة عن السيارات الصغيرة، ولا تمر عبر وزارة الأشغال، وبالتالي لم يُحصَ عدد الذين استكملوا الاستمارات منهم... فما قصة تأخر تطبيق القرار؟

المدعومون غير خائفين

يقول طليس إن الآلية انتهت، وكان من المفترض أن يبدأ قبض الدعم الأسبوع الماضي، إلا أن هذا الإجراء لم يحصل، فيما نقابات السائقين تبلغت أن الاعتمادات اللازمة لتغطية قيمة الدعم قد حُوِّلت إلى وزارة المال. ولفت إلى أن أصحاب السيارات أتموا واجباتهم وأنهوا الاستمارات المطلوبة منهم، وينتظرون أن تعلن وزارة المال فتح أبواب دوائر المحاسبة لكي يحصلوا على الدعم المتفق عليه. ويلفت طليس إلى أن التوقعات تشير إلى أن تأخير هذا الإجراء له علاقة بتأليف الحكومة الجديدة وبتسلم وزير المال الجديد محمد الصفدي الملفات في وزارته. ولفت إلى لقاء سيجمع النقابات والصفدي الأسبوع الجاري لمتابعة هذا الموضوع. وأشار إلى أنه لا مخاوف من عدم تطبيق القرار؛ لأنه اتخذ بموافقة رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة الحالي نجيب ميقاتي حين كان يتابع أعماله بصفة «مكلّف». وكذلك، فإن القرار جاء بإجماع سياسي، وقد نال موافقة رئيس مجلس النواب نبيه بري قبل إعلانه. ولفت إلى أن الاتفاق ينص على تحديد قيمة الدعم وفق سعر صفيحة البنزين في اليوم الذي يُعلَن أنه سيكون لدفع الدعم، وبالتالي لا إشكال يتعلق بهذا الموضوع. وتوقع طليس أن تتحرك الأمور الأسبوع الجاري، مؤكداً أنه ليس من مصلحة أحد عدم تنفيذ القرار. ويشرح طليس أن اتحادات نقابات السائقين متمسكة بالقرار، ولا إشارات إلى تراجع الحكومة الجديدة عن تنفيذه، كذلك لم يُبلَّغ السائقون بوجود أي اعتراض عليه...

بانتظار الصفدي

وأشارت مصادر في وزارة المال إلى أن الحسن كانت قد حولت معاملة مع «الإصرار والتأكيد» إلى مديرية الخزينة في الوزارة لإعداد سلفة طارئة تخصص لتغطية المبالغ اللازمة للدعم، إلا أن المديرية لم تستطع تنفيذ القرار؛ لأن الحسن لم تحدد المبلغ المطلوب إعداده كسلفة، وبالتالي أرسلت مديرية الخزينة رسالة إلى الحسن لتحديد المبلغ المطلوب، إلا أن الوزيرة ذهبت ولم ترد على الرسالة. وبالتالي، تشير مصادر الوزارة إلى أن القرار مؤجل التطبيق حتى يتسلم الوزير الصفدي ملفات الوزارة، وهذه العملية ستبدأ اليوم، وبعد ذلك يحدد الوزير الصفدي المبلغ المطلوب ويُرسَل إلى مديرية الخزينة لإعداد السلفة وتوزيعها على السائقين.

72 مليار ليرة

قيمة السلفة التي كان من المفترض أن تصرفها الحسن لدعم السائقين، بمعدل 24 ملياراً شهرياً

السائقون في انتظار الدعم (أرشيف ــ مروان طحطح)

وقد أشارت مصادر قريبة من الوزير الصفدي إلى أن زيارته اليوم للوزارة ستكون عامة، بحيث سيعقد اجتماعات مع الموظفين والمديريات، وسيطلع على عدد من الملفات المطروحة. ولفتت المصادر إلى أنه سيكون غداً في لجنة صياغة البيان الوزاري، وبالتالي ستتضح معالم ملف دعم السائقين العموميين اليوم، أي بعد أن يطلع الصفدي عليه.

وفي ظل الانتظار، لا تزال الأسعار العالمية للنفط في حالة عدم استقرار، ما ينعكس على أسعار المحروقات في لبنان تراجعاً أو ارتفاعاً بمعدلات ضئيلة... فقد انخفضت أسعار العقود الآجلة لمزيج برنت صوب 113 دولاراً للبرميل يوم الجمعة الماضي بعد تصريحات للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بأن هناك حاجة إلى حل عاجل لأزمة اليونان. وقالت نوال الفزيع وكيلة وزارة النفط المساعدة للشؤون الاقتصادية، في تصريح صحافي إن سعر 100 دولار للبرميل «مناسب لجميع الأطراف، سواء الدول المنتجة أو المستهلكة للنفط». وأشارت إلى أن هذا السعر يساعد الدول المنتجة على الاستمرار في تطوير إمكانات الاستكشاف والإنتاج، بالإضافة إلى مناسبة السعر للدول المستهلكة أيضاً. وأضافت الفزيع أن العامل النفسي الذي تعيشه الأسواق النفطية والتوترات الأمنية، بالإضافة إلى دور المضاربات على النفط وتراجع سعر الدولار كلها عوامل تؤثر بشدة في الأسعار.

ويؤكد الخبراء النفطيون أن الأسعار لا تزال في طريقها لتسجيل انخفاض أسبوعي قدره 5 في المئة في أكبر تراجع منذ بداية أيار، فيما يضغط تجنب المخاطرة على الأسعار. وتؤكد المعلومات النفطية أن لا شيء مؤكد حتى الآن، وخصوصاً مع استمرار الأزمة الليبية وتفاقمها. أما الانعكاسات على لبنان فهي تذبذب في سعر صفيحة البنزين، فبعد انخفاضها الأسبوع الماضي بمعدل 300 ليرة ليصبح سعرها 35 ألفاً و500 ليرة للصفيحة من عيار 98 أوكتان، و34 ألفاً و800 ليرة لعيار 95 أوكتان، وستشهد الصفيحة ارتفاعاً هذا الأسبوع بين 300 و400 ليرة، إلا أن هذا الانخفاض لن يستمر في الأسبوع الذي يليه، بحيث ستشهد الصفيحة ثباتاً في السعر. وتشير المصادر النفطية إلى أنه لا ارتفاع ملحوظاً في البنزين خلال الشهر الجاري، إلا أن الأسعار ستستمر في تذبذبها بهوامش ضيقة.

باختصار

◄ إيجاد حلول لمواضيع الغلاء والبنزين والضرائب

مطالب رفعها رئيس الندوة الاقتصادية رفيق زنتوت إلى الحكومة الجديدة، بحيث دعاها إلى ترك جلساتها مفتوحة لمعالجة الملفات العديدة والشائكة، وخصوصاً على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي. وطالب زنتوت الحكومة بأن تتعهد في بيانها الوزاري معالجة المواضيع الآتية: التجديد لحاكم مصرف لبنان، البنى التحتية، الأوضاع المالية، الضرائب، المشكلات التي تعانيها القطاعات الاقتصادية، رفع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فرص العمل، الحد من الهجرة، وضع استراتيجية تحفيزية لموسم السياحة، دعم المؤسسات الإنتاجية، خلق الحوافز الخاصة بالقروض، الاستشفاء، الضمان الاجتماعي، الوضع المعيشي، الغلاء: البنزين والكهرباء، وغيرها من الأمور التي تساعد في النهوض الاقتصادي والاجتماعي.

◄ حماية المستهلك ومراقبة الأسواق اللبنانية

هو محور العدد الخامس من نشرة حماية المستهلك الإلكترونية التي أصدرتها مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة. ويتضمن العدد المواضيع الآتية: كيفية حماية أطفالك على الإنترنت، حماية المستهلك ومراقبة الأسواق اللبنانية، خدمة توصيل الطعام: بين ما هو آمن وما هو غير آمن، تعرّف إلى السالمونيلا، مديرية حماية المستهلك: ودورها في الحفاظ على سلامة السلع الغذائية...

◄ شمول الضمان الاجتماعي جميع المواطنين

توصية اتُّفق عليها في مؤتمر العمل الدولي خلال أعمال دورته المئة التي عقدت في جنيف، بمشاركة الوفد اللبناني المؤلف من وزارة العمل والضمان الاجتماعي والاتحاد العمالي العام وأصحاب العمل. وجرى التصويت على الاتفاق المتعلق بالعاملات في الخدمة المنزلية والتوصية التابعة لها، ونال غالبية كبيرة، وصوت لبنان لمصلحة هذا الاتفاق.

وأكد المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي (الصورة)، خلال مداخلات في أثناء فترة المناقشة، حق المواطن في الحصول على التقديمات الاجتماعية والجهود المبذولة في لبنان لتوسيع نطاق الضمان الاجتماعي، إن لجهة زيادة المستفيدين من تقديماته، أو لجهة زيادة الفروع العاملة، ولا سيما إقرار نظام التقاعد والحماية الاجتماعية الذي يمنح معاشاً تقاعدياً وضماناً صحياً مدى الحياة.

◄ مختبرات الفنار تحصل على الاعتمادية

فقد أعلنت مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في وزارة الزراعة في بيان أن مختبر الفنار هو أول مختبر ميكروبيولوجيا في الشرق الأوسط. وجاء في البيان أنه ضمن إطار تثبيت الإطار العالمي للمختبرات في مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، وبناءً على توجيهات المدير العام ميشال افرام ودعمه، استقبلت المصلحة الخبير الأوروبي ميشال كوبارسي، الذي أجرى امتحان الاعتمادية لمختبر الميكروبيولوجيا المتخصص بفحص المواد الغذائية في لبنان. وكان التقرير أن المختبر مجهز بأحدث التجهيزات وأدقها، وأن فريق العمل على مستوى عال جداً من الاحتراف والدقة العلمية، والطرق العلمية بالتحاليل هي المعترف بها أوروبيا وأميركيا وعالمياً، وهذا سمح للمختبر بالحصول على الاعتمادية 17025، وهو أول مختبر ميكروبيولوجيا في الشرق الأوسط بهذا المعيار.

وسيعود الخبير الأوروبي في شهر أيلول لتسليم المصلحة والمختبر الشهادة التي تجعل من هذا المختبر معترفاً به عالمياً ومرجعاً للتحاليل المخبرية.

◄ وضع لبنان على الخريطة الطاقوية

ملف سيحمله وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة) إلى المؤتمر الاقتصادي الدولي المنعقد حالياً في روسيا، بمشاركة عدد كبير من رؤساء الدول ورؤساء حكوماتها ووزرائها، وعلى رأسهم الرئيسان الروسي والصيني.

ويتناول المؤتمر مواضيع اقتصادية عالمية عديدة، في مقدمها مواضيع الطاقة. ويعقد باسيل على هامش المؤتمر لقاءات مع عدد من الشركات والمسؤولين للبحث في كيفية وضع لبنان على الخريطة الطاقوية العالمية، وخصوصاً في ما يرتبط بالاستراتيجية المعتمدة من الوزارة باعتماد لبنان على الغاز الطبيعي استخراجاً واستيراداً وتصديراً، وربطه بالشبكات الإقليمية والدولية.

(وطنية، مركزية، الأخبار)

تحقيق

لن يعود أمامنا سوى البحر، ما سينعكس سلباً على الموسم السياحي المقبل (الأخبار)

نفايات الرشيدية: زحفاً زحفاً نحو البحر

كارثة بيئية كبيرة تهدد مخيم الرشيدية والجوار. فبعد إقفال مكب راس العين في صور، بات لزاماً على أهل المخيم تصريف نفاياتهم بأي طريقة. لكن «أين المفر؟» إذا كان المخيم يفتقر لأي مساحة حتى للسكن؟ يبقى البحر «من أمامهم» والنفايات من خلفهم، أما البلديات المجاورة فترفض التعاون

سوزان هاشم

منذ أقل من أسبوعين تقريباً، كادت الاوضاع «تنفجر» في مخيم الرشيدية، ليس أمنياً أو سياسياً بل صحياً وبيئياً. إذ طفح كيل المستوعبات بأكياس النفايات، فتدلت منها واندلقت حولها في جميع أرجاء المخيم حاملة معها الى الروائح الكريهة المختمرة في «عين الشمس»، مختلف انواع الفيروسات والبكتيريا اضافة الى الحشرات المتنوعة والكلاب والقطط الشاردة. على مدى 13 يوماً تكومت النفايات أمام المنازل، وبمحاذاة تجمع المدارس في المخيم. لا بل إنها وصلت إلى مداخل المقبرة فيه، إذ توقف عمال «الأونروا» عن نقل النفايات بعدما أقفل المكب «المؤقت» في شمال المخيم الذي استحدث استثنائياً ريثما يصار إلى إيجاد البديل. فأزمة تصريف النفايات بدأت، بحسب ما يشرح لنا مدير الخدمات في وكالة الأنروا في مخيم الرشيدية فادي الصالح «منذ نحو 3 أشهر حين أقفل مكب رأس العين الذي كان يستقبل نفايات قرى صور ومعه ضمناً المخيم، وقتها تواصلنا مع البلديات المجاورة لا سيما بلدية باتوليه التي يعدّ المخيم خاضعاً لمنطقتها العقارية، فكان جوابها بالرفض مبررة بأنها بالكاد تستطيع أن تستوعب هذه البلدات نفاياتها.

تستغرب اللجان الأهلية في مخيم الرشيدية على لسان أبو خالد مرّة «كيف تتعاطى الدولة بازدواجية مع المنظمات الدولية الموجودة لديها، أي اليونيفيل من جهة والأونروا من جهة أخرى. ففيما تأمّن مكب نفايات للأولى الصادرة عن المراكز التابعة لها في منطقة تبنين، لم يتحرك أحد تجاه الأونروا المسؤولة عن تقديم الخدمات لشعبنا». ويلفت مرّة الى أن الأونروا في المخيم قد طرحت فكرة تصريف النفايات في تبنين رغم أنها تبعد 25 كلم، وهي على استعداد لتحمل كل المصاريف والأعباء، وقد يكون ذلك الحل الوحيد، بيد أن طلبها لم يلق أي صدى حتى الآن».

وحدها بلدية برج الشمالي وافقت على استقبال نفايات الرشيدية لكن لفترة محدودة، وهو ما حصل بالفعل». ويتابع الصالح مستفيضاً: «بيد أن مهلة الاتفاق مع بلدية برج الشمالي انتهت، فعاودنا مجدداً الاتصال بالبلديات من دون جدوى. حينئذ لجأنا إلى الداخل بعدما استنفدت جميع الطرق، فوقعت الاونروا على اتفاق مع اللجان الأهلية والشعبية في مخيم الرشيدية لاستحداث مكب مؤقت في الجهة الشمالية من المخيم متاخم للبحر، ريثما نصل إلى حل جذري. اتفاق لم يكن من السهل إبرامه، إذ جوبه بداية بالرفض المطلق من الأهالي المجاورة منازلهم للمكب، وذلك نظراً للأضرار الجسيمة اللاحقة بهم. بيد أن هذا الاتفاق ما لبث أيضاً أن انتهت مهلته، كما لم يعد المكان يستوعب النفايات الوافدة إليه، وذلك من دون التوصل إلى أي حل بشأن تصريفها. وهنا حلّت الكارثة في المخيم بعدما توقفنا عن جمع النفايات التي تكومت في أزقته، فيما بادر الكثير من الأهالي إلى رميها في البحر».

يستفيض مدير الخدمات في الأونروا في الرشيدية بالشرح فيقول «هذه الكارثة التي تمّ احتواؤها حالياً بنحو مؤقت، كانت لها ارتدادات على مختلف الصعد، فلقد رصدت حالات كثيرة من الإسهال، وانتشرت الأمراض الجلدية من الفطريات وغيرها بين أبناء المخيم، عدا انتشار الحشرات والذباب الأزرق والديدان على الرغم من قيام عمال النظافة برش الكلس. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، إذ إن أزمة النفايات تسببت في إشكالات بين أهالي المخيم على خلفية رميها عند منازل بعضهم. وأمام هذه الأزمة لجأنا مجدداً إلى اللجان الأهلية في المخيم لاستحداث مكب جديد في الجهة الجنوبية منه الملاصقة للبحر، والذي يمر عبر الملعب الرياضي

> أمنت الدولة لليونيفيل مكباً لنفاياتها لكنها تجاهلت الأونروا

الوحيد في المخيم. بيد أن الكارثة آتية لا محالة، خصوصاً أن مهلة سريان هذا الاتفاق حتى العشرين من الجاري فقط، ولم يعد هنالك أي بقعة جغرافية ممكن استغلالها في المخيم...».

لذلك يناشد الصالح المعنيين الالتفات إلى هذه الأزمة تفادياً للكارثة المرتقبة، معلناً أن الأنروا على استعداد لدفع أي كلفة تترتب عليهم، مقابل تصريف النفايات.

«يتفضلوا يجبّروا الجرة قبل أن تنكسر»، يعلّق عضو اللجان الأهلية في المخيم أبو العبد عوض، محذراً من أن «الكارثة الآتية غير محصورة فقط بأهل المخيم، فإذا ما تراوحت الأمور مكانها، فلن يعود أمامنا سوى البحر، وهو الملاصق لشواطئ صور، ما سينعكس سلباً على الموسم السياحي المقبل». ويتابع العوض: «حتى إن طريقة تصريف النفايات التي تحصل حالياً داخل المخيم لا ترتد سلباً فقط على اهل المخيم، بل ايضاً تهدد الجوار خصوصاً أن المكبين الشمالي والجنوبي هما على تماس مع شاطئ البحر، ما يحتّم اختلاطها مع المياه اثناء حركات المد والجزر، كما تهدد مياه الشفة، لتسرب المياه الآسنة إلى الآبار الأرتوازية حيث باتت النفايات تعوم على سطوحها»، علماً أيضاً أن خفر السواحل كانوا قد حذروا الجهات الرسمية والأهلية من وصول النفايات إلى الشواطئ المجاورة، كما بدأت تصل شكاوى من مراكز الجيش المحاذية للمخيم من الروائح الكريهة التي بدأت تتصاعد من المكبات الداخلية.

لكن «أين المفرّ؟» يسأل عضو اللجان الأهلية في المخيم أبو خالد مرّة، «فالنفايات باتت تحاصرنا من الجنوب والشمال حاملة معها الأمراض والروائح الكريهة، ومن الجهة الشرقية مدخل المخيم حيث تمركز الجيش اللبناني، وهكذا لم يبق إلا عباب البحر حلاً وحيداً لأهلنا في المخيم».

مهما يكن فإن مخيم الرشيدية مقبل على كارثة كبيرة، خلال الأسابيع القليلة المقبلة من شأنها أن «تفجّر غضب الأهالي». وهو غضب لن يكون بأي حال فولكلورياً، مثل «سميّه» في مسرحية «شي فاشل» لزياد الرحباني.

صدى الزواريب

اربعة الوان.. متفرقة

مخيم اليرموك – **ضياء أيوب**

تبدو الأيام عادية مشبعة بالروتين في ما بات يطلق عليه أخيراً اسم «ساحة العلم» وسط الشارع الرئيسي لمخيم اليرموك. بائعا اللعب والفول النابت يحتلان ركنيهما الثابتين تقريباً، في مقدمته، وتخلو الساحة إلا من مصلي «جامع الوسيم»، القادمين لصلاة المغرب أو المغادرين منها، أو من بعض سكان «المستوطنة»، وهو الاسم الذي أطلقه ابناء المخيم على الأبنية الحديثة التي شيدتها الحكومة السورية قبل نحو 12 عاماً للمنذرين بالهدم في مناطق العشوائيات، بسبب ألوانها البيضاء والقرميدية المميزة.

أعلى القوس الحديدية التي تنتصب في مقدمة تلك الفسحة التي باتت ملاذاً لأنشطة مختلف الفصائل الفلسطينية والتجمعات الشبابية المؤيدة أو المناهضة لها في آن، ومنذ بداية انتفاضة الأقصى قبل عقد ونيف، يرتفع علمٌ أحمر قديم، انتصب الى جانبه منذ فترة علم أخضر جديد. وبعد الأحمر وقبله يذكر سميح حميد ارتفاع علم أصفر «اغتيل في عتمة ليلة ما مع شقيقه العلم الأسود»، وهو سيرقب هبوط الأحمر أو الأخضر أو كليهما معاً لصالح الأبيض أو الأصفر أو الأسود عندما يحين موعد احتفال فصيل فلسطيني بميلاد تأسيسه.

حمزة أبو خرج يرى أن «أهمية ساحة العلم أو ما كان يطلق عليه اسم ساحة خليل الوزير، أو ما أطلق عليه قبل اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية ساحة جامع الوسيم، تأتي من كونها المتنفس الوحيد في مخيم يتميز بالكثافة السكانية الأعلى بين مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا لأي نشاط عام».

فيما يرى قاسم أن «قيمة الساحة تنبع من جامع الوسيم نفسه

تحقيق

شقق البارد تضيق بأثاثها

بعد أن عاشوا نشوة 15 أيار واطمأنوا إلى أنهم أقنعوا العالم بأن الجيلين الرابع والخامس من أبناء الثورة ما زالا يملكان الزخم الكامل لاستعادة فلسطين، عاد أهل مخيم البارد إلى مخيمهم ليكتشفوا أن وضع ما بعد 15 أيار تماماً كما قبله

عكار ـ روبير عبد الله

في المخيم القديم، لم تكد تحل فرحة تسلم وحدات القسم الأول من الرزمة الأولى، حتى انكشف المستور ليفصح عن منازل هي أقرب للزنازين، وعن صفقات وسمسرات، جرى التغاضي عنها، كما يقول عوني م. لأن الناس «لم يصدقوا أن مخيماً في لبنان يدمر ثم يعمر». تسلم عوني مبناه المكوّن من ثلاث طبقات والمخصص لسكن عائلتين. وكان قد عاين الطبقة الثانية فوجدها مقبولة، باعتبارها مكونة من غرفتين ومطبخ وحمام بمساحة إجمالية قدرها 56 متراً مربعاً. لكنه لم يكن يدرك أن الطبقة الأولى التي يسكن فيها حالياً، ستحسم منه المدخل والدرج. لذلك، لم يستطع إدخال مفروشات المنزل إلى المبنى، فباعها إلى أخيه الذي أدخلها بدوره عبر شباك الطبقة الثانية بواسطة رافعة. ولتعويضه خسارة مساحة المدخل والدرج، أعطي غرفة إضافية فوق السطح ليصبح منزله غرفة ونصف غرفة في الطبقة الأولى وغرفة في الطبقة الأخيرة. أما أبو خليل الذي كان يملك محلاً تجارياً مكوناً من غرفتين كبيرتين مساحة الواحدة منهما 25 متراً، فقد حصل على نصفي محلين تجاريين، مساحتهما الإجمالية تساوي مساحة غرفة واحدة، أي غرفتين متلاصقتين عرض الواحدة متران ونصف متر، وتتخللهما أعمدة المبنى والمقلب الخلفي للدرج.

ويدخل المحل الحاج محمد وقد سئم التحدث إلى الإعلام، بل يبدو أنه يخشى فقدان القليل مما حصل عليه. وقد تسلم الحاج مبناه المكون من أربع طبقات، مساحة الواحدة 90 متراً، علماً بأنه كان يملك أربع طبقات، لكن بمساحة 140 متراً، والطبقات الأربع مخصصة لسكن ثماني عائلات. عادت إلى المخيم القديم ستون أسرة بعد تسليم 103 وحدات في البلوك N2 من الرزمة الأولى. أما البلوكات N3، N4، N5 فقد أصبحت جاهزة وينتظر تسليمها في غضون شهر، بينما سيتأخر تسليم البلوك N1 حتى نهاية آب المقبل بسبب سحب شركة الجهاد المتعهدة ونقل التعهد إلى أربع شركات أخرى، مع العلم بأنه كان من المفترض تسليم كامل الرزمة الأولى مع نهاية عام 2010، ويتوقع أن تستوعب 540 عائلة. هكذا بدا واقع الوحدات المسلمة في المخيم القديم. وهناك، رغم مأساوية الواقع، كان الحاج محمد يتحدث بفخر عن الخامس عشر من أيار، وعن تمكن الصغار والعجزة من قطع مسافة عشرة كيلومترات سيراً من بنت جبيل حتى مارون الراس، وأنه «لو أحضروا ما يكفي من الباصات لخرج المخيم للمشاركة عن بكرة أبيه». وفي داخل الأقفاص الحديدية «البراكسات»، حيث يقيم الصحافي عثمان بدر، يربط هذا الأخير وهو يتواصل مع قيادات الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني عبر «السكايب» بين عرقلة مسيرة يوم النكسة وتزايد الحصار على مخيم البارد لإبقاء الملف الفلسطيني في إطاره الأمني. وهو يرى أن المماطلة في إعادة الإعمار تهدف إلى أمرين: الأول تطبيع الواقع الفلسطيني خارج مخيم البارد، أو جعل العودة إليه معقدة. فـ«الذي استأجر أو اشترى وأقام خارج البارد ورتب أوضاعه الحياتية، قد لا يعود إلى المخيم». وبالتالي، إن الأمر الثاني الذي سينتج من ذلك هو إبقاء ذوي القدرات الاقتصادية خارج المخيم، «أليس تدمير الموقع الاقتصادي وعلاقاته مع محيطه في المنية وعكار جزءاً من أهداف تدمير المخيم؟». لذلك، يرى بدر أن المماطلة في إعادة الإعمار والإجراءات الأمنية المشددة رغم أنه لم يُلقَ القبض على شخص واحد حاول تهريب حتى مجرد شفرة إلى المخيم، سياسة ممنهجة ترتبط بأهداف ومشروعات أخرى، كما يصر الرجل على الاستنتاج.

الفساد في البارد

يتوزع المخيم القديم على 8 رزم. يتوقع تسليم الثانية في شباط 2012. وليس هناك تمويل إلا للرزمة الثانية، ولنصف الرزمة الثالثة. مع ذلك، يتحدث متابع لملف الإعمار عن سمسرات واستنسابية في منح الوحدات السكنية. فهناك من كان يملك منزلاً وغرفة مستقلة قبل تدمير المخيم، لكنه حصل على وحدتين سكنيتين، وآخر كان يملك منزلاً من 4 غرف، ادعى أن كل غرفة مسجلة باسم أحد أبنائه، فحصل على 4 وحدات سكنية. ويعود هذا الأمر إلى الفساد المستشري بين اللجان الأهلية وإلى تواطؤ الجهات المسؤولة عن ملف إعادة الإعمار.

حنظلة بتصرف

بدون تعليق (تصميم معاذ عابد)

رسائل صبابة وحنظلة

اجانب

قبل عقد من الزمن، كنت صغيرة جدا، لم يكن عقلي ليستوعب أن ورقة بغطاء ازرق ستحدد هويتي، وأن القوانين كلها وإن اجتمعت وأجمعت على شيء ما، لن تستطيع منعي من أن أكون ما أنا عليه.

يومها،سافرت مع أهلي لأول مرة إلى القاهرة عبر معبر رفح، لم تطأ قدماي ارض غزة إلا يومها. هناك على المعبر، ولم أعد أذكر إن كان هذا في الجهة الفلسطينية منه أم المصرية، وقفنا في طوابير مقسمة حسب الجنسيات: طابور للعرب وأخر للفلسطينيين وثالث للمصريين وواحد للأجانب. اصطف كل أهلي في طابور الأجانب، ووقفت انا بجوار أمي، حائرة في سبب وقوفنا في هذا الطابور! فكرت، ربما لأن طابور العرب والفلسطينيين ممتلئ، ونحن لسنا مصريين. لكن، وان لم تخني ذاكرتي، كان احد هذين الطابورين شبه فارغ، إذا لماذا؟ لم أجد جوابا يفسر هذا الخطأ الفظيع، فسألت أمي، أليست هي وغيرها من «الكبار» من وقفوا في هذا الطابور وأجبروني على التسمر هناك؟ قالت أمي أن السبب كوننا نحمل «الباسبور الإسرائيلي»، وهو جواز سفر أجنبيا. كان صعبا أن اقتنع: كيف لورقة أن تحدد ما أنا والى من انتمي؟ إذا، كل ما تربيت عليه يزول أمام أول ورقة رسمية تصدر من وزراه الداخلية يصادق عليها العالم ؟

لم تكن تلك أول مرة يصدمني العالم بها بما يتعلق بموضوع الانتماء، قبلها بسنة، في زيارتي الأولى للأردن، مع عائلتي كذلك، عندما كنا نتجه إلى القصر الملكي، كأي سائح يزور الأردن لأول مرة، كان سائق التاكسي فلسطيني الأصل، ولما علم أننا جئنا من فلسطين المحتلة، تواصل معنا تماما كمن يرى أخاه لأول مرة بعد انقطاع سنين، «الدم بيحن» أفكر في نفسي كلما تذكرته، وقتها لم يسمحوا لنا بالدخول، لان اجتماعا ما كان يعقد هناك، فما كان من السائق إلا أن شرح لوالدي: أننا لو أظهرنا جوازات سفرنا «الإسرائيلية» وتحدث أبي بالعبرية معنا وبالانجليزية معهم، فحتما كانوا سيدخلوننا !

بعدما كبرت، وصار «زملائي» في المدرسة أولئك الذين يقفون مقابلي في كل تظاهرة طلابية ليصيحوا في وجهنا: «اذهبوا إلى غزة»، ظناً منهم أننا نفرق بين الجليل وحيفا وغزة، فهمت لم لم افهم تلك «الترهات» في صباي المبكر: إنها مجرد ورقة، وان كانت من وزارة الداخلية وقد صادق عليها العالم بأجمعه، ستظل مجرد ورقة وسأكون ما أنا عليه وما كنت عليه دائما!

أنهار حجازي ـ الجليل

جواز سفر

كل ما كنتُ أعرفه في صغري أن أُمي فلسطينية ووالدي لبناني، لكن كليهما يحمل جواز السفر اللبناني نفسه ويُعاملان المعاملة نفسها على الحدود السورية والأردنية قبل بلوغ الحدود السعودية في رحلتنا السنوية بالبر!

أذكر مرة،كنا ننتظر في الباص على الحدود بين»بلدين صديقين عزيزين»، وكما تعرفين في سفريات البر، يُمر شرطي الحدود في الباص ليتفحّص جوازات الناس. لا أعرف ما كان يدور في رأس أخي الصغير وقتها، إذ سأل أمي بأعلى صوته: «ماما، مش إنتي فلسطينية؟!». يا إلهي يا أنهار، لن تصدقي كيف تلوّن وجه أمي بألف لون، وأسكتت أخي آملة أن لا يكون الشرطي قد سمعه. لكن هذا الأخير إلتفت إليها وسألها: «إنتي فلسطينية؟»، أجابت: «لأ، مش شايف باسبوري لبناني!»، هز الشرطي رأسه وغادر الباص، ربما قرأت أمي القرآن بأكمله يومها «اللهم إجعل من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سدا!». في الثمانينات كان صعباً على فلسطيني يحمل الجنسية اللبنانية ان يصّرح بذلك. ولا زلت أذكر تلك المحاضرة التي ألقتها علينا أمي بعد بلوغ السعودية، «اذا سألوكم أنا شو؟ شو بتقولوا؟» نقول: «لبنانية!»، «اذا سألوكم ليش ماما معها باسبور لبناني وبطاقة إعاشة؟» نقول: «ستي فلسطينية بس ماما لبنانية!». لن أكذب على أحدٍ وأقول أنني حينها كنتُ أفهم، لا لم أكن أفهم! لكنني بدأت أفهم تدريجياً يوم عُدنا إلى لبنان أوّل التسعينيات وإضطررنا المرور على حاجز . كنتُ أبكي وصراخي يصل من صور إلى صيدا! نظر إلي شرطي الحاجز وقال: «بتسكتي ولا آخدك لعندي؟!» تسمّرت على مقعد السيارة لا من تمّي ولا من كمّي!

وكيف لي أن أفهم قبل هذه «الأحداث»، وخاصة أن والدي كان يزودنا بمعلومات خاطئة عن الحرب في لبنان كلما سألناه. كان يقول لنا أن لبنان مُحتل من إسرائيل، وأن من يقول لنا أن هناك حرباً أهلية هو كذّاب! كان يقول أن هناك جنود عرب يحموننا من الإسرائيليين في لبنان وأن اللبنانيين لا يقتلون بعضهم بعضاً! والديّ كانا يكذبان علينا ونحن صغار، لربما ليسا النموذج الأمثل للأهل في جميع كتب التربية، لكنهما في نظري قديسين لأنهما فعلا المستحيل كي لا نكره أحداً!

إيمان بشير ـ بيروت

سينما

خيارات ضيقة وحرية مشروطة

هل انتابت الأمن العام صحوة مفاجئة؟ هل نحن أمام خطوة مهمّة في اتجاه تطوير القوانين البالية التي تتحكّم بالفنّ والإبداع في لبنان؟ أم هي مجرّد مناسبة اجتماعيّة نحتفل بها، ثم يعود كل منّا إلى حيث أتى؟ في كلّ الأحوال، الحدث بحدّ ذاته يستحق الحفاوة: لقد قرّرت كوليت نوفل، عرض خمسة أفلام سبق أن مُنعت في «مهرجان بيروت الدولي للسينما»

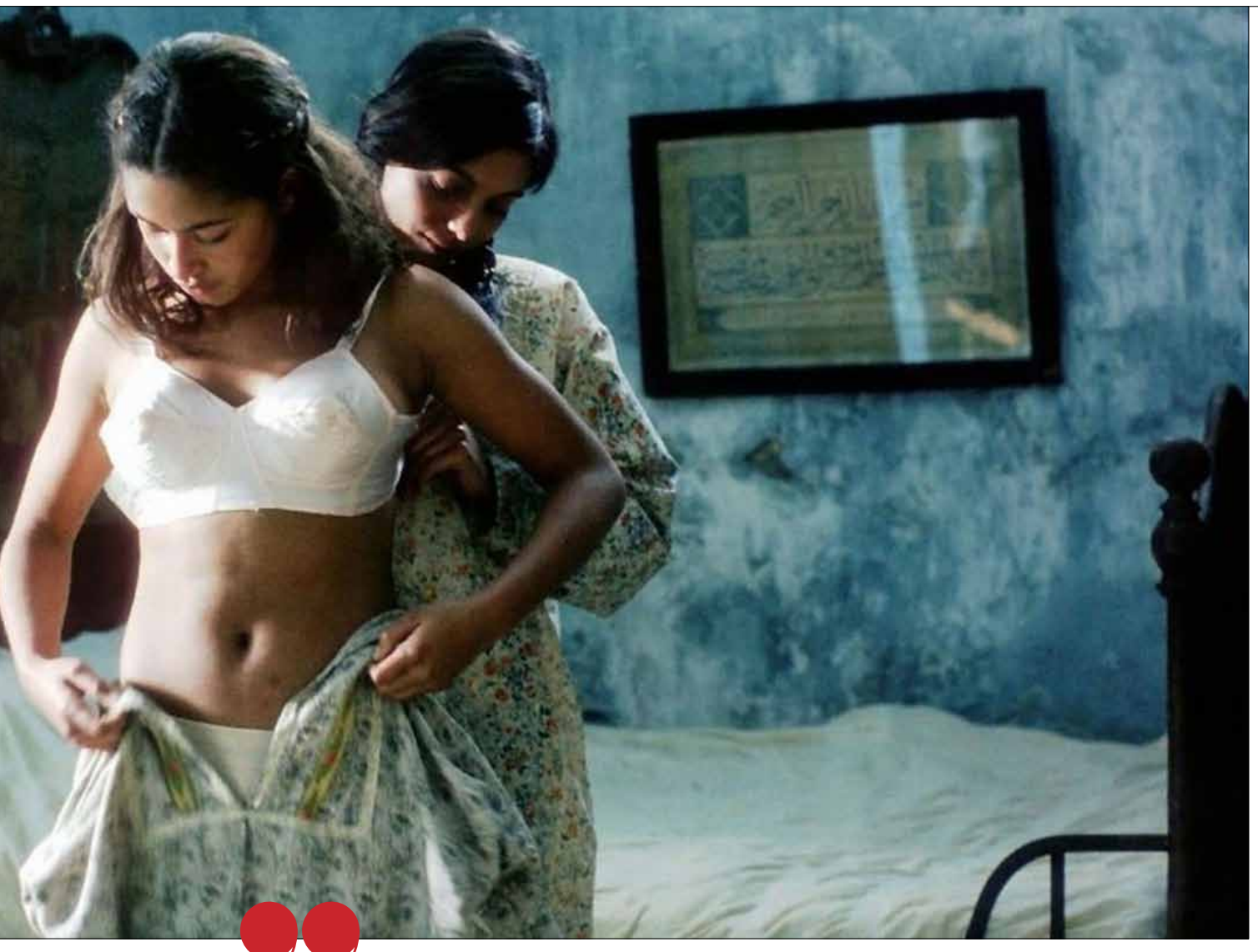

هانا مخملباف

مهرجان الأفلام الممنوعة... تحت رعاية الرقابة

رنا حايك

«شو صار؟» (2010) للسينمائي اللبناني ديغول عيد، و«الأيام الخضر» (2009) للإيرانية هانا مخملباف، و«كونفورتينو» (1992) و«غوستانزا دا ليبيانو» (2000) للإيطالي باولو بينفينوتي، و«أغنية العروسة» (2008) للفرنسية كارين ألبو... لكل واحد من هذه الأفلام قصته مع الرقابة، ولكل منها ملفه الخاص في أحد أدراج الأمن العام. من هنا أهميّة أن تعرض أخيراً في بيروت، ولو في اطار ثقافي محصور، ضمن «مهرجان الأفلام الممنوعة» الذي تنظّمه كوليت نوفل بين 22 حزيران (يونيو) الجاري و26 منه، في صالة «بلانيت أبراج»، بدعوة من إدارة «مهرجان بيروت الدولي للسينما». تفتتح العروض عند الثامنة من ليل الأربعاء المقبل مع شريط «أغنية العروسة»، يليه عند العاشرة «كونفورتوريو». لكن الفيلم المنتظر هو «شو صار؟» الذي يبقى في المنع هو الأعلى، إذ منع عرضه في ثلاثة مهرجانات متتالية العام الماضي هي «مهرجان الفيلم اللبناني»، و«أيام بيروت السينمائية» و«مهرجان بيروت الدولي للسينما» الذي منحه رغماً عن المنع، جائزة لجنة التحكيم الخاصة. الأفلام الباقية بدورها، سبق أن منعت من العرض خلال الدورتين الأخيرتين من «مهرجان بيروت الدولي للسينما»، لاصطدامها بأحد المحظورات الثلاثة: الدين والجنس والسياسة... رأت الرقابة أن فيلم ديغول عيد «يثير النعرات» لما يورده من أسماء أشخاص حقيقيين، شاركوا في مجازر حزبية خلال الحرب الأهلية اللبنانية... أما عرض «الأيام الخضر» الذي يدور في فلك التظاهرات التي شهدتها طهران احتجاجاً على نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة، فطلبت السلطات الأمنية تأجيل عرضه بسبب زيارة الرئيس محمود أحمدي نجاد لبيروت. أمّا «أغنية العروسة» فيتناول التعايش الديني في تونس الخمسينيات، قبل أن تتغيّر الأحوال تحت وطأة الحرب العالميّة الثانية. فهل التعايش من المحظورات، أم هو أكبر اتهام للدولة الصهيونيّة؟ أما فيلما بينفينوتي اللذان يندرجان ضمن ثلاثيته حول الهوية، فأزعجا الساهرين على «الأمن الثقافي» لتناولهما زلات الكنيسة الكاثوليكيّة قبل ثلاثة قرون.

والطريف أنّ الفيلمين الإيطاليين المبرمجين في التظاهرة، عرضهما مشروط بإضافة جملة على الشاشة قبل كل عمل، تعلن أنّه عبّر عن رأي المخرج وليس عن رأي الدين المسيحي والكنيسة! كذلك الأفلام جميعها مصنفة لمن هم فوق الـ18 عاماً. صحيح أن الأمن العام فك الحظر عن أفلام يتعطش الجمهور اللبناني لمشاهدتها، إلّا أنّ الخطوة تظل محدودة في المكان والزمان، ولا تمثل تطوراً على مستوى الحق المكتسب الذي يجب البناء عليه مستقبلاً.

«لم يكن الحصول على إجازات العرض سهلاً»، تقول مديرة «مهرجان بيروت الدولي للسينما»، كوليت نوفل، التي حصلت على رخصة لعرض فيلم «شو صار؟» ضمن أطر ثقافية وأكاديمية، تحت ضغط الضجة الإعلامية التي أثارها منعه. وكانت نوفل تملك أيضاً رخصة لعرض فيلم مخملباف. «طلبت مجدداً رخصاً للأفلام الثلاثة الباقية، حتى تشكل جميعها نواةً لمهرجان الأفلام الممنوعة»: «يمثّل هذا تقدّماً» تقرّ نوفل، لكن «هدفنا الأساسي يبقى إلغاء الرقابة تماماً واعتماد نظام التصنيف بحسب سن المشاهد». ذلك هو مطلب معظم الجمعيات التي تعنى بتنظيم المهرجانات السينمائية، وقد عبرت عنه الدراسة التي أعدها «مرصد الرقابة»، واستخلص منها مشروع قانون اشتركت في مناقشته حالياً 12 جمعية ثقافيّة مستقلّة، بهدف عرضه لاحقاً على المجلس التشريعي.

«في مشروع القانون الذي أعددناه، نقترح إلغاء الرقابة المسبقة على العروض وعلى التصوير. نقترح، في المقابل، اعتماد نظام التصنيف بحسب سن المشاهد»، يقول نزار صاغيّة. يرى المحامي والباحث في بادرة الأمن العام «موقفاً دفاعياً تمارسه الدولة، وتحاول من خلاله التخفيف من حدة قرارات المنع الكثيرة التي اتخذتها خلال الفترة الأخيرة». هي خطوة جيدة، لكنها

> «ما دام لا شيء قد تغير في التنظيم وفي القانون، لا يعد هذا مكسباً» (نزار صاغية)

وقفة

لكي ننتهي تماماً من «وصاية» الأمر الواقع

بيار أبي صعب

> خطوة أولى على طريق تنظيم مهرجان شامل للأفلام الممنوعة

موقع Rue89 الفرنسي أعلن: «الرقابة ترخّص مهرجاناً للأفلام الممنوعة في بيروت». والتلفزيونات تستضيف كوليت نوفل التي «استحصلت على إذن الأمن العام». هل نحتفي بالرقابة؟ ذات يوم قرر رئيس الحكومة السابق تشكيل لجنة استشاريّة من موظّفي بعض الوزارات (إلا الثقافة) والأمن العام، لتبدي رأيها في الأفلام المطروحة للعرض العام. المبادرة باعتنا «انفتاحاً» لفظيّاً، وأوحت بأن الأمن العام وحده مسؤول عن الاعتداء على الفكر والإبداع الذي ازدادت حدّته خلال السنوات الماضية، ما استوجب تشكيل اللجنة المنقذة من الاستبداد. الأمن العام شريك في الممارسات القروسطيّة التي تقف غالباً على حافة القانون، لكن كيف نحمّله عبء القرار السياسي، في دولة تتحكّم الطوائف والعشائر بفكرها وثقافتها؟ الدفاع الجدّي عن الابداع، يمرّ في إعادة نظر بقوانين الرقابة، من منطلق عقلاني وعصري. وقد قدّم الحقوقيان نزار صاغيّة ونائلة جعجع دراسة أساسيّة في هذا الاتجاه، صدرت قبل أشهر عن «مرصد الرقابة» في بيروت.

المهمّ أن كوليت نوفل التي عانت الأمرّين مع الرقابة، مثل كثيرين غيرها، أرادت أن تستفيد من هذا «الانفتاح» الشكلي، لتقدّم أعمالاً منعت في «مهرجان بيروت الدولي للسينما». خمسة أفلام ستعرض على dvd، في صالة تجاريّة، لكن لا بأس. «الأيّام الخضر» لهانا (محسن) مخملباف، شريط تسجيلي/ روائي حقق بإمكانات بدائيّة خلال الانتفاضة الخضراء في شوارع طهران. نسخته تأخّرت في مكاتب الرقابة التي ترددت في السماح بمشاركة الفيلم «الممنوع» ضمن تظاهرة الأفلام «الممنوعة». والفيلم لم يمنع على فكرة، بل «تمنّى» ضابط الأمن على كوليت «تأجيله» ريثما تنتهي زيارة الرئيس الايراني.

كوليت نوفل

ابتداء من الأربعاء، سيكون بوسع جمهور صغير أن يتذكّر جراح الحرب اللبنانيّة. أن يتواصل مع المطالبين بالتغيير في إيران. أن يستعيد الممارسات القمعيّة للكنيسة الكاثوليكيّة في القرن الثامن عشر بحق لصّين يهوديين يرفضان اعتناق المسيحيّة، وفي القرن السادس عشر بحق فلاحة من توسكانا اتهمت بالشعوذة. أن يتعاطف مع مراهقتين تونسيتين، مسلمة ويهوديّة، ربطتهما صداقة خلال الحرب الثانية، قبل أن تفرّقهما النازيّة. خطوة أولى على طريق تنظيم مهرجان شامل للأعمال التي ضلّت طريقها إلى الشاشات اللبنانية: من جيلاني السعدي ومارك أبي راشد وسيمون الهبر، إلى زياد الدويري ودانيال عربيد ورندا الشهّال... مروراً بمسلسل «السيّد المسيح». مهرجان يستقطب كل المعنيين، ويقام ــ كفعل رمزي ــ من دون إذن الرقابة! إلا إذا تمكّنت الحكومة الجديدة من تغيير واقع الحال. في السينما، الأحلام دائماً ممكنة...

مشهد من «أغنية العروسة» لكارين ألبو

لقطة مقربة

الإسكندرية ـ الضاحية ـ برلين
السينما المستقلة... وعود من العاصفة

بمبادرة من «معهد غوته» تستضيف العاصمة الألمانيّة مجموعة أفلام، خاض أصحابها معارك ضارية لإثبات وجودهم، رغم الإمكانات الإنتاجيّة الضئيلة. السينمائيون الجدد يروون، على طريقتهم، مصر ما بعد الثورة

القاهرة ــ **محمد خير**

المصادفة وحدها جعلت 22 حزيران (يونيو) الجاري موعداً لانطلاق عرض فيلم «حاوي» في صالات القاهرة. في اليوم نفسه، تُختتم فعاليات «مهرجان قبل العاصفة ــ سينما عربية مستقلة» في برلين. خلال هذه التظاهرة، يحتفي «معهد غوته» بسينمائيين عرب ممن حملوا على عاتقهم مشروع السينما المستقلّة، ومنهم صاحب «حاوي» ابراهيم البطوط. سيعرض المهرجان أربعة أفلام طويلة منها فيلم البطوط الأول «عين شمس» الذي تطوع لإنجازه مجموعة سينمائيين، وأنتج بأقل تكلفة ممكنة، وخاض ــ في غياب التصاريح ــ معركة التأسيس لسينما روائية مستقلّة. وفي السياق نفسه يعرض المهرجان فيلم «ميكروفون» لأحمد عبد الله. يمكن القول إنّ البطوط وعبد الله يمثّلان جناحي الريادة في معركة السينما المستقلة في مصر. ليس فقط بأفضلية السبق، بل بحفنة الجوائز التي حازاها لأفلامهما الأربعة، «حاوي»، و«عين شمس» للأوّل، و«هليوبوليس»، و«ميكروفون» للثاني. لم تكن معركة هذين السينمائيَّيْن إنتاجية فحسب، بل فنيّة كذلك، واستكملاها بالكفاح من أجل كسر الدائرة المهرجانية، وإيجاد ثقوب للمرور إلى صالات العرض التجارية. لم تحقق أفلامهما نجاحاً تجارياً بمقياس شباك التذاكر، لكنّها حقّقت الحد الأدنى وفقاً لعدد صالات عرضهما، ومقارنة بكلفة الإنتاج المحدودة جداً. معركة من مكاسبها استحضار تكنولوجيا الديجيتال، والكاميرات المحمولة، وعالم الفن المستقل، و«نجومه»: مسرحيون، وتسجيليون، وفرقا موسيقية مغايرة للسائد، وغرائبيون، وتجريبيون، وباحثون عن فرصة، ومتطوّعون، ومموّلون صغار، وجهات تمويل تبحث عن فن يحتاج إليها. كلّها تجارب أضافت للسينما إلى عالم

> فيلم «حاوي» ينطلق عرضه في صالات القاهرة هذا الأسبوع

كامل من الثقافة المستقلة نشأ في مصر، وضم مراكز ثقافية، ودور نشر، وفرقاً مسرحية، إلخ.

لكن البطوط وعبد الله ليسا الوجهين الوحيدين في التظاهرة البرلينية. فقد قدّم المهرجان 6 أمسيات عرضت في افتتاحها 12 فيلماً قصيراً، ضمن مشروع «آراب شورتس» الذي ينفذه «معهد غوته» منذ ثلاثة أعوام في شمال أفريقيا والشرق الأوسط. لا يعرف كثيرون أنّ المشروع يعرض على موقعه الإلكتروني عدداً من أهم الأفلام الروائية القصيرة في العالم العربي، مصنّفة بحسب دولة الإنتاج وجنسية المخرج. من ضمن هذه الأفلام فيلم «واحد في المليون» للمخرجة المصرية نادين خان، ابنة محمد خان الذي تشهد القاهرة هذه الأيام حملة لمنحه الجنسية المصرية. سيعرض المهرجان أيضاً فيلم نادين الروائي الطويل «هرج ومرج» معرّفاً بها وبعملها، بصفتها مساعدة مخرج مع عدد من السينمائيين، منهم يسري نصر الله ونبيل عيوش.

أما ضيفة المهرجان الرابعة، فهي باميلا غنيمة من لبنان. المخرجة القادمة من حارة حريك في بيروت، كتبت وأخرجت عدداً من الأفلام المستقلة منها «زهر الليمون»، وهو بالمصادفة اسم رواية شهيرة للمصري علاء الديب. الفيلم الذي لا علاقة له بالرواية يتناول هجرة العائلات المسيحية من ضاحية بيروت الجنوبية، وحلول العائلات الشيعية بدلاً منها، بعد العدوان الإسرائيلي على الجنوب. تعرض غنيمة ذكريات عائلتها في الضاحية، في اتساق مع اتجاه أساسي في السينما المستقلة، يتمثل في التأمل الهادئ للأمكنة، والتغيرات التي لحقت بها. على المنوال نفسه تقريباً، يغزل إبراهيم البطوط فيلمه «حاوي»، الشريط الذي يشارك المخرج في بطولته بالاشتراك مع حنان يوسف، ومحمد السيّد. شخصيات ثلاث تلتقي بعد غياب طويل، وقد تغيرت الأمكنة والظروف، فهل تغير الناس؟ لا يغادر «حاوي» الإسكندرية، تماماً مثل «ميكروفون». لكن فيلم عبد الله يقدم اسكندرية أخرى، مدينة الفرق الموسيقية المستقلة، والباحثين عن طموحهم الفني فوق أسطح البنايات، وداخل الكاراجات، وعلى أرصفة الشوارع. مدينة تختلف عن اسكندرية «حاوي»، علماً أن البطوط استوحى فكرته من أغنية منحت الشريط عنوانه، وكتبها محمد جمعة وغنتها ـ في الواقع وفي الفيلم ـ فرقة اسكندرية مستقلة هي «مسار إجباري».

هاني الدقاق وبيري معتز في مشهد من «حاوي»

تظل استثنائية ولا تؤسس لسابقة يمكن البناء عليها: «ما دام لا شيء قد تغير في التنظيم وفي القانون، لا يعد هذا مكسباً، لأنّه يظل مشوباً بالاستنسابية، ويمكن الدولة أن تنقض قرار السماح متى شاءت»، يقول.

ويربط صاغية المرونة المستجدة على مستوى الرقابة بكون المهرجانات «نخبوية»، لا يرتادها إلا جمهور معيّن... لكنّ المطلب الأساسي يبقى تعميم التجربة على الجميع، وإلغاء الرقابة المسبقة من أساسها.

* «مهرجان الأفلام الممنوعة»: ابتداءً من الثامنة ليل الأربعاء 22 حزيران (يونيو) الجاري حتى 26 منه ـ «بلانيت أبراج» (فرن الشبّاك/ حدود بيروت). للاستعلام: 01/292192 أو 70/141843
* كوليت نوفل ضيفة زافين في حلقة «سيرة وانفتحت» الليلة عن «الأفلام الممنوعة» ـ «تلفزيون المستقبل» 9:45 ليلاً بتوقيت بيروت

«قبل العاصفة»: حتى 22 حزيران (يونيو) الجاري ـ «كينو أرسنال» (برلين).
www.goethe.de/ins/eg/kai/arindex.htm

في الصالات
هشاشة «جاين آير»

سناء الخوري

ثمانية عشرة مرّة نقلت «جاين آير» (1847) إلى شاشة السينما. أوّلها كان شريطاً صامتاً عام 1910، وآخرها فيلم أنجزه السينمائي الإيطالي فرانكو زيفيريللي عام 1996، تؤدّي فيه شارلوت غاينسبور دور المربيّة ذات الملامح الحزينة. وربّما لن نجد في أرشيف الفنّ السابع، رواية أخرى تنافس رائعة شارلوت برونتي (1816 ـ 1855) في عدد الإقتباسات، إلا عملاً كلاسيكياً إنكليزياً آخر هو «كبرياء وتحامل» لجاين أوستن. وها هو كاري فوكوناغا (33 عاماً)، يوقّع نسخة جديدة من «جاين آير»، تعرض حالياً في الصالات اللبنانية والعالمية. في رصيد هذا المخرج الأميركي حتى الآن، فيلم روائي يتيم، يحمل عنوان Sin Nombre (2009). لكنّ انعدام الخبرة، لم يمنع السينمائي الشاب من إنجاز إحدى أكثر طبعات الرواية العاطفية إقناعاً. فقد ارتكز العمل على سيناريو متين أنجزته مويرا بوفيني، يقارب الرواية من زاوية مغايرة لما رأيناه في السابق. عند استعادة جاين آير، تطغى غالباً الحبكة العاطفية التراجيدية: فتاة فقيرة، تخرج من الميتم إلى قلعة ضخمة، حيث تعمل كمربيّة، فيقع ربّ المنزل في حبّها، قبل أن تكتشف أنّه متزوّج من مجنونة مسجونة في إحدى غرف القصر. في نسخة 2011، تبدأ الأحداث عند ذروة الأزمة: جاين الهاربة، ترتمي على باب الكاهن سانت جون وشقيقتيه، وتبدأ باستعادة ماضيها، عبر سلسلة من الفلاش باك. تؤدي ميا فاسيكوفسكا دور جاين مأزومة: فهل تواصل عيش حريّتها المستجدّة، أم تستسلم لنداء الحب القديم؟ الممثلة الأسترالية التي نالت شهرة واسعة بعد أدائها في نسخة تيم بورتن غير الموفّقة من «أليس في بلاد العجائب»، تنجح بإقناع المشاهد العادي بجاين معاصرة، تشبهه. فهي ليست جميلة، ولا محظوظة، ولا تحسن اتخاذ الخيارات الصحيحة... الوصفة الهوليوودية بامتياز لإجتذاب الجمهور اليائس (راجع شريط «براشوس» للي دانيلز/ 2009).

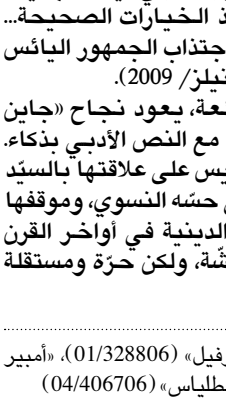

> يعود نجاح الشريط إلى سيناريو متين تعامل مع النص الادبي بذكاء

إلى جانب لقطات الكاميرا الرائعة، يعود نجاح «جاين آير» إلى سيناريو متين، تعامل مع النص الأدبي بذكاء. التركيز على شخصية جاين، وليس على علاقتها بالسيّد روتشستر، أخذ من عمل برونتي حسّه النسوي، وموقفها المناهض للمؤسسة التربوية والدينية في أواخر القرن التاسع عشر. أخذ منه جاين هشّة، ولكن حرّة ومستقلة وحالمة في الوقت نفسه.

Jane Eyre: «متروبوليس أمبير صوفيل» (01/328806)، «أمبير دون» (01/792123)، «سانت إيلي ـ أنطلياس» (04/406706)

فلاش

■ وقّعت مجموعة من المثقفين والفنانين والناشطين المصريين، من بينهم السينمائي **خالد يوسف**، والصحافي **ابراهيم عيسى**، والروائي **علاء الأسواني**، بياناً تضامنياً يؤيّد «الشعب السوري في معركته الحالية من أجل الديموقراطية». واستنكر الموقّعون «التضليل الذي تمارسه أجهزة الإعلام والدعاية الرسمية، التي «تزعم أن المطالبين بالحرية هم مجموعة عصابات مسلحة». ورأى البيان في «بطش قوات الأمن السورية بالمواطنين، وقتلهم اليومي (...) ما يدحض كل المزاعم الرسمية، عن نظرية العصابات المسلحة والتآمر الخارجي». وطالب الموقعون السلطات السورية بـ«رفع يد أجهزتها الأمنية عن الشعب السوري، ليمارس حقّه المشروع في التظاهر السلمي». (البيان كاملاً على موقع «الأخبار»)

■ ردّاً على ما أورده الزميل سعيد خطيبي في مقاله «عتيق رحيمي: «ضيف شرف» في الجزائر؟» (عدد الثلاثاء 14 حزيران/ يونيو 2011)، حول استضافة **هدى بركات** ضمن برنامج «المهرجان الدّولي الرابع للأدب وكتاب الشباب»... نفت الروائية اللبنانية في اتصال بـ«الأخبار» أي مشاركة لها في المهرجان الجزائري المذكور. ولفتت صاحبة «سيدي وحبيبي» إلى أنّ امتناعها عن المشاركة يعود إلى «أسباب شخصيّة».

■ دعا «**مركز دلتا للأبحاث المُعمقّة**» و«**منتدى تحولات**» إلى لقاء فكري بعنوان «المقاومة في مجتمع متعدد الطوائف» (تنظير للحالة اللبنانية). وسيحاضر في الندوة المؤرخ **مسعود ضاهر**، ورئيس «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» **عبدالحليم فضل الله**، وتديرها منى سكريّة. اللقاء عند السادسة مساء اليوم في قاعة «مركز دلتا» (الصنائع ـ بيروت).

■ «**جنون متصاعد**» هو عنوان أول فيلم لبناني قصير ثلاثي الأبعاد، أنتجه «**معهد الدراسات المسرحية والسمعية المرئية والسينمائية**» في «جامعة القديس يوسف». العمل من تأليف وإخراج الطالب في الـIESAV **رالف كرم**، وقد قدّمه مشروعَ تخرّج قبل أن يعرضه للمرة الأولى في سينما «أمبير سوديكو» الأسبوع الماضي، برعاية «وزارة الثقافة».

■ خطف رامز خلال الحرب اللبنانية، وبعد عشرين عاماً من الاختفاء، عاد إلى عائلته التي كانت قد فقدت الأمل برجوعه حياً... هذا بعض ما يرويه **بهيج حجيج** (الصورة) في شريطه «**شتي يا دني**» الحائز جائزة أفضل فيلم عربي في «مهرجان أبو ظبي السينمائي» لعام 2010. «مسرح بابل» (الحمراء ـ بيروت) سيعرض العمل عند الثامنة مساء 23 و24 و25 حزيران (يونيو) الجاري، وهو من بطولة حسّان مراد، وجوليا قصّار، وكارمن لبس.
للاستعلام: 01/744033

■ بين ساحة الشهداء، والحمامات الرومانية، وحديقة سمير قصير، وشارعي الحمرا والجمّيزة، ستتوزع حفلات «**عيد الموسيقى**» في دورته الـ11. كعادتها كلّ عام، تدعونا «البعثة الثقافية الفرنسية» في لبنان، بالتعاون مع «سوليدير»، و«وزارة الثقافة» إلى سلسلة حفلات تنطلق عند الثامنة مساء غد وتستمرّ إلى ما بعد منتصف الليل. فرق لبنانية من بينها The incompetents، و«ولاد البلد»، ستحيي حفلات تحت شعار «على إيقاع الطبيعة»، تتوزع بين مختلف الأنواع الموسيقية من بوب، وروك، وهيب هوب، وكلاسيك، وإلكترو، وشرقي...
للاستعلام: 01/420200
www.ccf-liban.org

رمضان 2011

مسلسلات كوميدية واجتماعية وعاطفية

غابت مصر وسوريا... فانتعش الخليج

يبدو أن الفضائيات العربية لن تنتظر استقرار الأوضاع السياسية في المنطقة، فها هي تعلن برمجتها الخليجية لشهر رمضان، أما الأعمال المصرية والسورية فمصيرها ما زال... معلّقاً

حياة الفهد في مشهد من «الجليب»

باسم الحكيم

لا شيء سيتغيّر في الدراما الخليجيّة هذا العام. لا القصة ولا الإخراج ولا أداء الممثلين. لكنها حتماً ستجذب شريحة أوسع من الجمهور. ورغم أن نجوم الخليج الذين حجزوا مقاعدهم للموسم الرمضاني يتكررون سنويّاً، ورغم غياب الإنتاجات الخارقة، أو الوجوه الواعدة، ستكون هذه الدراما هي المرشحة للفوز بالمرتبة الأولى لجهة عدد المشاهدين خصوصاً في الإمارات والسعوديّة والكويت. أما السبب فهو غياب الإنتاجات السورية، والمصرية الضخمة والجذابة التي كانت تتربع دوماً على عرش الموسم الدرامي.

ما سبق هو لمحة سريعة عن الصورة الرمضانية المتوقّعة هذا العام. أقلّه هكذا يبدو الوضع حتى اللحظة مع إعلان المحطات العربيّة مسلسلاتها الخليجيّة فقط، وتأجيل أي كلام عن الأعمال المصرية والسورية. إذ يبدو أن «ثورة 25 يناير» في مصر، والاحتجاجات الشعبية المستمرّة في سوريا ستؤخّران عمل المنتجين في هذين البلدين. والنجوم الذين لم يبدأوا تصوير مسلسلاتهم قبل تطوّر الأحداث السياسية في البلدين، اختاروا تأجيل ظهورهم الرمضاني إلى العام المقبل، على أمل ان تكون الأوضاع قد هدأت وعاد الاستقرار.

إذاً، اندلعت الثورات الشعبية في العالم العربي، فاختارت الفضائيات العربية التوجّه إلى الدراما الخليجية لتعبئة الفراغ، وجذب المشاهدين. ونظرة سريعة على برمجة أبرز المحطات العربية في رمضان تظهر نسبة المسلسلات الخليجية الكبيرة. مثلاً، أعلنت mbc عرضها مسلسل «فرصة ثانية» للكاتبة وداد الكواري والمخرج علي العلي وبطولة سعاد عبد الله، وعبد العزيز الجاسم، وإلهام الفضالة... وهو العمل الذي تصفه عبد الله بـ«الشبيه بالدراما التركيّة من جهة الرومانسيّة وجمالية الصورة...». ويدور العمل حول رجل يدخل في غيبوبة طويلة. وعندما يستيقظ، يقرر إعادة ترتيب أوراقه وحياته، ولمّ شمل عائلته. ويمثّل العمل عودة للنجمة سعاد عبد الله الملقّبة بـ«سندريلا الشاشة الخليجيّة» إلى أحضان mbc، بعدما اقتصر تعاملها في السنوات الأخيرة على قناتي «دبي» و«أبو ظبي» في مسلسلات «فضة قلبها أبيض» (2008)، «أم البنات» (2009)، «نور في سماء صافية» (2010)، و«زوارة الخميس» (2010).

وتعطي الشبكة السعودية مساحة للكوميديا السوداء، فتعرض «بو كريم برقبته سبع حريم»، للكاتبة هبة مشاري حمادة، والمخرج منير الزعبي، وبطولة سعد الفرج، وإبراهيم الحربي، وإلهام الفضالة... ويتناول العمل حياة الطبقة التي تعيش تحت خط الفقر، وطريقة تأقلمها مع المشاكل التي تواجهها.

وفيما تعلن mbc برمجتها «بالتقسيط المريح»، كشفت قناة «أبو ظبي الأولى» عن ستة مسلسلات خليجيّة دفعةً واحدةً. وتعلن المحطة أن رمضان على شاشتها سيكون ذا نكهة خليجيّة، إذ تطلق الجزء الثالث من مسلسل «ليلى» مع هيفاء حسين وإبراهيم الزدجالي. إضافة إلى مسلسل «كريمة» الذي يروي قصة فتاة تسعى إلى الانتقام من قاتل أبيها، لكنها تقع في حبه. والعمل من بطولة ميساء مغربي وابراهيم الحربي. كذلك تعرض المحطة مسلسل «شوية أمل» من بطولة محمد المنصور وزهرة عرفات. ونشاهد «وجع الانتصار» مع هيفاء حسين، و«جفنات العنب» مع جاسم النبهان وحبيب غلوم ومروة محمد. كذلك يجتمع نجما الكوميديا السعودي محمد العيسى، والكويتي عبد الناصر درويش في مسلسل «سعيد الحظ»، ليقدما عملاً يصوّر قصة صديقين يتعرضان للاستغلال الدائم بسبب سذاجتهما. وتراهن قناة «دبي» من جهتها على مسلسل «بنات الثانوية» للكاتب محمد النشمي وإخراج سائد الهواري، وبطولة شهد، وأبرار سبت، وفرح، .... وفي انتظار إعلان المحطة أعمالها المقبلة، يبدو أن «دبي» هي القناة الخليجية الوحيدة التي فازت بمسلسل مصري هو «سمارة» مع غادة عبد الرازق. وكانت قد اشترته قبل اندلاع الثورة في مصر. وهنا لا بدّ من طرح علامات استفهام حول إمكان نجاح هذا العمل بعد الهجوم الشرس الذي تعرّضت له عبد الرازق بسبب موقفها الداعم لنظام حسني مبارك. وتبقى الحصّة الأكبر من المسلسلات الخليجيّة على شاشة «سما دبي» التي تتوجه منذ انطلاقتها إلى الجمهور الخليجي خاصة. أما «سيدة الشاشة الخليجية» حياة الفهد، فتطل في مسلسل «الجليب» الذي سيعرض على قناة «الراي» الكويتية. وقد يجد طريقه إلى mbc أيضاً. كذلك سنشاهد على هذه المحطة («الراي») «ساهر الليل 2» للمخرج دحام الشمري وعامر جعفر ومسلسل «2 في الإسعاف» للمخرج مناف عبد الله. من جهتة ثانية، تعرض «روتانا خليجية» «هوامير الصحراء3» للمخرج أيمن شيخاني، ومسلسل «توق» الذي يشكّل الإنتاج الأضخم بين الأعمال الخليجية. وهو من سيناريو عدنان العودة وإخراج شوقي الماجري، وبطولة قصي خولي، وسلافة معمار، وغسان مسعود، ومحمود قابيل... وقد وصلت ميزانيته إلى 15 مليون دولار.

zoom

هل انتهى عصر السوداوية؟

طارق الحميد

قدمت الاحتجاجات الشعبية في مصر وسوريا هدية قيّمة إلى المنتجين الخليجيين. تراجع الإنتاج المصري قياسياً مقارنة بالسنوات السابقة. أما في سوريا، فبقي عدد المسلسلات مقبولاً، لكنها تواجه كلها تقريباً أزمة تسويق حادة. ويبدو أن الدراما الخليجية اختارت الاستفادة من هذا الواقع لتحقّق نجاحها الأكبر هذا العام. هكذا في ظل تراجع الإنتاج المصري والسوري من جهة، ونسبة المتابعة العالية التي تحققها المسلسلات الخليجية على فضائيات الخليج من جهة أخرى، يبدو أنّ القنوات اتخذت قرارها الحاسم، وهو الاتجاه نحو الدراما الخليجية لجذب المشاهدين. وتكشف الأرقام عن إنتاج أربعين عملاً خليجياً تقريباً تتنوع بين الكوميديا، والدراما. ومنها ما هو استكمال لأجزاء سابقة حققت نجاحاً كبيراً في الاعوام الماضية. هكذا سنشاهد الجزء الثالث من«هوامير الصحراء» مع ميساء مغربي على «روتانا خليجية». ويعود «ليلى» (بطولة ابراهيم الزدجالي وهيفاء حسين) في الجزء الثالث أيضاً على قناتي «الوطن»، و«أبو ظبي». إلى جانب «ساهر الليل» (مع جاسم النبهان وأحمد الصالح) في جزئه الثاني على «الراي» الكويتية. وتعرض قناتا «الوطن»، و«الظفرة» مسلسل «للملكة» من بطولة هدى حسين، ومريم الصالح. فيما يطل ناصر القصبي وعبد الله السدحان في «طاش ما طاش 18» على mbc. والمعروف أن هذه القناة ستعرض أكبر عدد من المسلسلات مقارنة بباقي المحطات، اذا سنشاهد أيضاً على شاشتها «تصانيف»، و«الحل الصعب»، و«ما إلك إلا بو خليفة» بالإضافة إلى «فرصة ثانية» (سعاد عبد الله . الصورة) و«لهفة الخواطر»، و«الجليب» (بطولة حياة الفهد). وتكتفي في المقابل بعرض مسلسل أو اثنين من سوريا ومصر. وهو ما ستفعله أغلب الشاشات الخليجية إذ تبقى الأعمال المصرية والسورية جذابة بالنسبة إلى المعلن، وبالتالي لا يمكن الفضائيات الاستغناء عنها. ويبقى السؤال: هل تخطت الدراما الخليجية حاجز السوداوية المفرطة التي لجأت إليها في السنوات السابقة؟ وهل تعرض هذه السنة أعمالاً تعبّر بواقعية أكبر عن حال المجتمع؟

ريموت كونترول

من يطفئ نيران طرابلس؟
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تستضيف بولا يعقوبيان في برنامج «إنترفيوز» هذه الليلة، نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري (الصورة)، وتسأله عن رؤيته لمستقبل لبنان بعد ولادة الحكومة، واستراتيجيّة المعارضة، كما تتوقف عند الأحداث الأمنية الأخيرة التي وقعت في طرابلس.

رفيق نصر الله... سوريا يا حبيبتي
«المنار» ■ 22:30

تستقبل بتول أيوب في برنامج «بين قوسين»، مدير «المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية» رفيق نصر الله (الصورة). وتسأله عن الأحداث الأخيرة التي حصلت في طرابلس والمواقف المتباينة من تأليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، إضافةً إلى الأحداث في المنطقة وفي سوريا.

(فتات) الدولة الفلسطينية الموعودة
«lbc الفضائيّة» ■ 21:30

يطلّ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس (الصورة) في «مباشر مع مارسيل غانم»، ويكشف عن موقفه من تأليف الحكومة الفلسطينيّة، وما إذا كان سيجري الاعتراف دولياً بالدولة الفلسطينيّة في الأمم المتّحدة في أيلول (سبتمبر) المقبل، أم سيعرقلها الفيتو الأميركي؟

بابا وسام
otv ■ 20:45

في مناسبة عيد الأب، يستقبل وسام صبّاغ في برنامج «خدني معك» هذا المساء... ابنه جاد. ويقضي معه يوماً كاملاً في مدرسته وبين رفاقه، ويعرّفنا على طريقة حياة ابنه بين البيت والمدرسة، ومدى قربه من والده الذي أدخله عالم التمثيل في مسلسل «محلولي».

Facebook... حياتي ودنيتي
دبي ■ 21:40

يتناول برنامج «فيتامين» مرض «اكتئاب الفايسبوك»، بعد إعلان «الأكاديميّة الطبية الأميركية» رسمياً انتشار هذا المرض بين الشباب والمراهقين. ويستضيف علي سنجل اختصاصي الإعلام الإلكتروني خالد ممدوح والإعلامية رولا نجم، الاختصاصية في الإنفوميديا.

أبو طلال يوافيكم بكل جديد
«الجديد» ■ 22:00

ما هو جديد سلام الزعتري وفؤاد يمين؟ وما هي الأخبار السياسية والفنية التي سيعلّقان عليها؟ وماذا سيخبرنا أبو طلال (الصورة) عن تطورات الأوضاع في لبنان والمنطقة العربية؟ تابعوا حلقة الليلة من برنامج «شي. أن. أن.» على شاشة الجديد لمعرفة الجواب عن كل هذه الأسئلة.

شباك تذاكر

أحمد السقا «ابن القنصل» هل ينجح في بيروت؟

في فيلمه الجديد، يتخلّى النجم المصري عن مشاهد «الأكشن» التي اشتهر بها، ليقدّم عملاً كوميدياً درامياً نجح في جذب الجمهور بفضل خالد صالح، وغادة عادل أيضاً

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

بعدما فشل فيلمه «الديلر» في جذب الجمهور إلى الصالات، كان أحمد السقا بحاجة ملحّة إلى عرض شريطه الأخير «ابن القنصل» بحثاً عن نجاح شبيه بما حققه في أعماله السابقة. كذلك أراد النجم المصري إثبات أنّ مسؤولية فشل «الديلر» لا تقع على عاتقه فقط.

وبالفعل، بعد عرضه في موسم الأضحى الماضي، تمكّن «ابن القنصل» (تأليف أيمن بهجت قمر، وإخراج عمرو عرفة) من لفت الانتباه، رغم المنافسة القوية التي واجهها، إذ عرض في الموسم نفسه «زهايمر» لعادل إمام، و«بلبل حيران» لأحمد حلمي. لكن أحمد السقا عرف كيف يدخل في هذا الشريط تحديداً إلى قلوب المصريين من جديد، فتخلّى عن المشاهد العنيفة التي تميزت بها معظم أفلامه، واتجه أكثر إلى الكوميديا النابعة من المواقف الدرامية. كذلك قدم للمرة الأولى شخصية الشاب السلفي الملتحي. لكن العامل الأساسي الذي دفع الفيلم خطوات إلى الإمام كان قدرة السقا على ترك مساحة تمثيلية كبيرة لشريكيه في البطولة، خالد صالح

أحمد السقا وخالد صالح في مشهد من الشريط

الذي لعب دور والده، وغادة عادل التي قدمت شخصية بائعة هوى.

وتدور أحداث الشريط حول شاب متديّن، وُلد بعد دخول والده (القنصل) إلى السجن بتهمة التزوير. ومع انتهاء محكومية هذا الأخير، يخرج إلى الحرية، ليجد ابنه الذي لم يعلم بوجوده في انتظاره. هكذا يختار الأب أن يعوّض عن السنوات التي عاشها في السجن من خلال التمتّع بكل ملذات الحياة. لكن المهمة لن تكون سهلة بوجود ابنه المتديّن الذي يقف له بالمرصاد. ومع تطوّر الاحداث، تظهر بائعة الهوى في حياة الأب، من خلال الإنترنت. وتفادياً للانتقادات، يقدّمها إلى ابنه بصفتها ابنة عمه. هكذا تتوالى القصة بتفاصيلها، فنشاهد محاولة الأب استغلال مواهب ابنه في الرسم لاستعادة نشاطه في التزوير...

لكن عنصر النجاح الرئيسي في الشريط هو أن كل الأحداث المشوقة ما هي إلا خدعة كبرى رسمها الأبطال للقنصل لمعرفة مكان كمية من الذهب خبّأها قبل دخوله السجن. وهي الخدعة التي نجح مؤلف الفيلم ومخرجه في صناعتها بطريقة لا تلفت انتباه المشاهد ولا تثير شكوكه إلا في الدقائق الأخيرة التي تنفجر فيها المفاجآت. هكذا يعاد ترتيب المَشاهد من جديد ليربط الجمهور بين ما رآه منذ الدقيقة الأولى وكيف نجحت الخطة في الإيقاع بالقنصل. كذلك نستمع إلى أغنية الفيلم «صيني» التي قدّمها هشام عباس، لتعكس كمية الأشخاص والمواقف المزيفة التي تواجه المصريين في حياتهم اليومية.

باختصار، يمكن القول إن أحمد السقا شكّل ثنائياً ناجحاً مع خالد صالح منذ بزوغ نجم الأخير في فيلم «تيتو» مع المخرج طارق العريان، ثم فيلم «حرب إيطاليا» مع المخرج أحمد صالح. أما غادة عادل فكانت ضمن أبطال فيلم «صعيدي في الجامعة الأميركية» الذي قام محمد هنيدي ببطولته عام 1998 وشهد مشاركة عدد كبير من نجوم السينما المصرية حالياً وكان من بينهم أحمد السقا.

> كان بحاجة إلى نجاح الفيلم كي يعوض فشل «الديلر»

«ابن القنصل»: صالات «سيتي كومبلكس»، و«سينما سيتي»، و«دون»، و«سوديكو»، و«غالاكسي»

◄ فاز الفنان **أشرف عبد الغفور** في انتخابات الممثلين المصريين، ليصبح النقيب الأول بعد «ثورة 25 يناير». وحصل عبد الغفور على أعلى نسبة أصوات، يليه أشرف زكي، ثمّ أحمد ماهر.

◄ اعتذرت **رغدة** عن عدم حضور حفل افتتاح فيلم «المركب» غداً الثلاثاء في القاهرة بسبب وجودها في بيروت لإجراء عملية جراحية. الفيلم من بطولة مجموعة من النجوم الجدد، وتشارك فيه النجمة السورية كضيفة شرف بعد غياب طويل عن شاشة السينما، وهو من إخراج عثمان أبو لبن.

◄ يبدو أن صيف **ماجد المهندس** سيكون حافلاً. يستعدّ المغني العراقي لإحياء سلسلة من الحفلات الفنية في لندن (15 تموز/ يوليو)، وإسطنبول (17 تموز/ يوليو)، ثم باريس في الثالث والعشرين من الشهر نفسه، على أن ينتقل في شهر أيلول (سبتمبر) إلى أمستردام. كذلك، سجّل تترات ثلاثة مسلسلات خليجية ستعرض في رمضان، هي «وجع الانتظار»، و«شوية أمل»، و«بو كريم برقبته سبع حريم».

◄ نصت **الإستراتيجية الإعلامية الجديدة** التي أقرتها الحكومة الأردنية أول من أمس على تأسيس مجلس لشكاوى الإعلاميين بهدف النظر في شكاوى الإعلام على الحكومة أو شكاوى المواطنين على الإعلام. وتهدف الإستراتيجية التي وضعتها لجنة برئاسة وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال طاهر العدوان إلى «توفير بيئة ملائمة قانونياً وسياسياً وإدارياً لتنمية قطاع الإعلام، وجعله إعلاماً معاصراً... وتوفير وتعزيز استقلالية وسائل الإعلام الرسمية والخاصة وحمايتها».

صيف صور سيكون حزينًا

آمال خليل

أدرك أهالي مدينة صور (جنوب لبنان) قبل أشهر أن الملعب الروماني الأثري في مدينتهم لن يشهد مهرجانات فنية هذا الصيف، إذ تسربت منذ فترة طويلة أخبار تؤكد أنّ لجنة «مهرجانات صور» التي ترأسها رندة بري لن تقيم هذا العام أي فعاليات فنية. أما السبب فهو تأخّر مجلس الوزراء في دفع مستحقات الدورة السابقة عملاً بالمرسوم الصادر عنه الذي يجعل المهرجانات الرسمية تابعة لرئاسته. وبالتالي، فإن المجلس مسؤول عن تمويل هذه التظاهرات الفنية. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن المشاكل المالية نفسها أدّت إلى إلغاء المهرجان بين عامي 2005 و2008، قبل أن يعود إلى المدينة في دورتَي العامين المنصرمين، ويستقبل نجوماً بارزين مثل مرسيل خليفة، وعاصي الحلاني (الصورة)، وعبد الله الرويشد. وبات تأخر صرف مستحقات «مهرجانات صور الدولية»، يثير في كل عام تساؤلات عدة حول سبب التعثر اللاحق بهذه التظاهرة الجنوبية مقارنة بباقي المهرجانات الصيفية في لبنان، خصوصاً «بيبلوس»، و«بيت الدين»، و«بعلبك». وكانت لجنة المهرجان في صور قد ارتأت في السنوات السابقة ألّا تغيب عن الساحة الفنية والثقافية في لبنان. هكذا استعاضت عن الحفلات الفنية الكبرى بأخرى أكثر تواضعاً مثل مهرجان الشارع الذي يتضمن عروضاً مسرحية وموسيقية وأعراساً جماعية، ومعارض رسم، ليس في مدينة صور فحسب بل في بلداتها أيضاً مثل ريسيتال الميلاد السنوي في قانا... وقد عرفت هذه الاحتفالات بـ«مهرجانات صور الشعبية». وهو ما كان سيتكرر هذا الصيف، إذ اجتمعت رندة بري في شهر شباط (فبراير) الماضي بممثلي الجمعيات الأهلية لإشراكها ـ للمرة الأولى ـ في الإعداد لـ«مهرجانات صور» بهدف «تحويلها الى حالة كرنفال واحتفال دائم يشارك فيه ابناؤها والقادمون اليها من السياح والزوار». وبعدما ترك للجنة التي انبثقت من الجمعيات، اقتراح برنامج لحفلات الشارع وامكنتها ومواعيدها، جاء القرار الحاسم أخيراً بإلغاء مهرجانات صور الشعبية بعد الدولية لهذا العام.

وفي اتصال مع «الأخبار»، أعلنت المديرة التنفيذية في لجنة المهرجانات رلى عاصي أنّ «الأوضاع الأمنية غير المستقرة دفعت باللجنة إلى إلغاء ما كان مقرراً». علماً بأن فكرة المهرجانات كانت قد جاءت بعد عدوان عناقيد الغضب ومجزرة قانا الأولى عام 1996 وأقيم المهرجان يومها حاملاً شعار «مقاومة الموت بالحياة».

هل تواجه فتح خطر الانشقاق؟

أولاد يلعبون في أحد مسابح خان يونس (محمد عبد ـ أ ف ب)

رامي خريس*

تعيش فتح أزمة عميقة. السنوات الخمس الأخيرة كانت الأشد وطأة على الحركة التي احتكرت مواقع السلطة والنفوذ في الساحة الفلسطينية، لأربعة عقود. وضع صعود التيار الإسلامي الفلسطيني الحركة الوطنية الفلسطينية أمام اختبارات حقيقية وصعبة. وفي غضون عامين، كان الرسوب الكبير النتيجة النهائية لهذه الاختبارات. مرّة في انتخابات 2006 التي خسرتها فتح، ومرّة في الهزيمة العسكرية التي تلقتها في 2007، في قطاع غزّة. لكن شيئاً لا يُعادل الخسارة الجسيمة المتمثلة في عجز فتح عن استدراك مأزقها واستخلاص العبر. وفيما يُجادل الكثيرون بأنّ إخفاقات حماس في الحكم ستمنح فتح فرصة جديدة، فإنّ شكوكاً عميقة تحيط بهذه الفرضية.

إنّ جزءاً كبيراً من المراجعات التي حصلت لتقويم ما جرى لفتح، في السنوات الأخيرة، ارتكز على الفكرة القائلة بأنّ مشكلة الحركة ذات طابع بنيوي، تتمثل في غياب الحدود الفاصلة بينها بوصفها تنظيماً، وبين السلطة الفلسطينية بما هي مشروع مؤسسات دولة. لكن خسارة فتح لسلطتها على غزة بعد سيطرة حماس، وإبعادها عن السلطة وموارد الدعم الغربي في سياق مشروع عبّاس ـ فيّاض لتقديم نموذج للإدارة السياسية والمالية الرشيدة تحت رقابة دولية، خلق البيئة الملائمة لاختبار هذه الفكرة. تبيّن أنّ ابتعاد فتح عن مواقع السلطة خلّف فراغاً هائلاً في الفضاء العام الفلسطيني الذي يُفترض بفتح أن تملأه بما هي تنظيم جماهيري عائد إلى موقع المعارضة ليعمل ويعبئ. طُرِحَ السؤال الجوهري إذن: أين فتح؟

عزّز هذا الغياب، والحال هذه، المنطق الكامن وراء الادّعاء بأنّه، على مدار سنوات طويلة سابقة، لم يكن ثمّة تنظيم حقيقي، وأنّ فتح أسّست لمنظومة زبائنية متكاملة، تتحوّل فيها لبوابة العبور إلى مواقع النفوذ في السلطة الفلسطينية. وفي اللحظة التي حصل فيها فك الارتباط مع السلطة، فإنّ هذه المنظومة بدأت تفقد أسسها الموضوعية. لقد اعتادت فتح، على مدار عقود، أن تكون في موقع النفوذ الأول، بالقرب من موارد المال، وحين خسرت كلّ ذلك، دخلت في تيه حقيقي حول تعريف ذاتها، فهي تعاني اليوم، قبل كل شيء، أزمة هويّة. يمكن على هذا الأساس فهم الأسباب التي تقف وراء المعارضة الفتحاوية لسلام فيّاض. لقد حلّ فيّاض محل ياسر عرفات رجلاً وحيداً يوزّع الأموال والعطايا والمناصب، لكن وفقاً لمنظور جديد، مختلف عما تريده فتح.

يدرك الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس بدقة المسار السياسي الذي اختاره. لا يسعه الآن إعادة عقارب الساعة إلى الوراء. يريد الذهاب بمشروع التفاوض إلى نهاياته القصوى، وعلى نحو متوازٍ، يريد التقدم بنموذج دولة المؤسسات الذي يُعدّ أحد أوراقه في إقناع المجتمع الدولي بأهمية قيام الدولة الفلسطينية. من وجهة نظر عبّاس، فإنّ فتح العاجزة، التي تضرب الفوضى أركانها، لا يمكنها أن تكون قائمة على مشروع من هذا النوع. لذلك، يدأب على دعم فياض في مقابل تيار كامل في فتح يرفضه، ويسعى إلى استبداله. كان الرئيس الفلسطيني من بين القلّة القليلة التي عرفت أنّ النجاح الوحيد لمؤتمر فتح في آب 2009، الذي كان التعويل عليه فاتحة مرحلة جديدة لإصلاح الحركة، يكمن تحديداً في عدم فشله. استطاع أن يحصل منه على ما يريد من شرعية، وفرض هيمنته قائداً أوحد، ثم شقّ طريقه الخاص. إنّه لا يختلف كثيراً عن الراحل عرفات سوى أنّه يستخدم قفازات ناعمة. أصابت هذه القفازات في آخر جولة القيادي محمد دحلان. أُبعد جزء كبير من رجاله عن دائرة القرار، وأوعز عبّاس بحجب المواقع الإلكترونية المقربة منه، وأخيراً اتخذت اللجنة المركزية قراراً بفصله. ليس هذا سوى فصل جديد في مسلسل التنافس بين مراكز القوى في فتح. لا يدور الصراع حول إصلاح فتح (فدحلان ليس إصلاحياً على كل حال) بل حول مواقع النفوذ في حركة انسد على ما يبدو أفق إصلاحها. ستمثل عودة فتح للسلطة عبر الانتخابات ـ إذا جرت ـ إعادة إنتاج لكل الأخطاء الكبيرة التي رافقت مسيرة فتح مع السلطة. لكن السؤال المطروح الآن ليس قدرة فتح على العودة للسلطة، بل قدرتها على الذهاب موحّدة لأيّ استحقاق سياسي قادم. إنّ حركة تعاني أزمة هويّتها الخاصة، وعجز آلياتها الداخلية عن توفير مؤسسات لصناعة القرار في ظل وجود هذا العدد الكبير من التيارات والرؤى والمصالح المتناقضة، يصعب عليها أن تبقى موحّدة. وسيكون من الطبيعي أن تتعمّق عملية الفرز داخل أطرها بحيث تعبّر الجماعات المختلفة فيها عن رؤياتها الخاصة، عبر أشكال جديدة خارج الفضاء الهجين الذي تمثله فتح الآن، فهل يكون دحلان أوّل المنشقّين؟

* صحافي فلسطيني

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الثورات تسقط أنظمة الأف

فواز طرابلسي*

«هذا أوان الحرائق، لا ينبغي أن يُرى غير النُّور»
(هوسي مارتي)

وصف الفيلسوف الماركسي سلافوي جيجك الانتفاضات الشعبية التي تشهدها المنطقة العربية بالمعجزة. الوصف دقيق ما دامت الحالة التي يتحدّث عنها ينطبق عليها التعريف المألوف للمعجزة، بما هي حدث خارق لم يتنبّأ بحدوثه أحد.

قد يقال ردّاً على هذه المفرقعة التي أطلقها جيجك، إنّ الثورات تأتي دوماً على غفلة. وهو بذلك أدرى. ومع أنّ هذه ليست بقاعدة عامّة، فإنّها لا تعفي من ضرورة التساؤل والتأمّل في المغافلات الكبرى التي نعيشها منذ أشهر. فليس غريباً مثلاً أن تعترف وكالات الاستخبارات الإسرائيلية والأميركية بأنّها تضرب أخماساً بأسداس، لتفسير عجزها عن توقّع الانفجارات التي زعزعت «الأمن والاستقرار» في المنطقة، وشبّهها رئيس الوزراء الإسرائيلي بالزلزال.

ثمّة تفسير أكثر زمنيّة من التدخّل الربّاني. فأحد الأسباب التي حالت دون استشعار الانتفاضات ـ في توقيتها وزخمها وتزامنها وعفويّتها وأهدافها والوسائل ـ هو أنّ البحث في أزمات المنطقة كان يجري في حقل آخر، وبأدوات بحث واستخبار لا تصلح لمثل ذلك الرصد. وهذا الحقل هو حقل خطاب عالميّ مُهيمن، تبلور بعيد نهاية الحرب الباردة، وتكرّس بعد هجمات 11 ايلول 2001. إنّه خطاب النيوليبرالية المُتَعَوْلِمة و«أجنداتها» المتكاملة والمستبطنة في المنطقة من سلطات ومؤسسات وقوى مدنية وأهلية وأحزاب ومثقّفين:

- في الهويّة: التعريف الثقافوي ــ الديني للشعوب والمجتمعات؛ وتعميم مقولة «الاستثناء الإسلامي».
- في السياسة: نظرية المجتمع المدني/ الدولة، و«النقصان الديموقراطي».
- في الاقتصاديات: تفكيك الدولة التنموية، وفرض الخصخصة ودكتاتورية الأسواق، والتسليف الجزئيي (الميكروي) والتربية على «الريادة في الأعمال».
- في الاجتماعيات: احتساب معدّلات الفقر، لا الفروقات الاجتماعية، والتبشير بالشفافية ضد الفساد وطمس كلّ منوعات الاستغلال.
- وفي العلاقات الدوليّة: وحدانيّة الأمن و«الحرب ضد الإرهاب» وأولويّتهما.

حقيقة الأمر، أنّ الجهد البحثي والفكري عن المنطقة وفيها، لم يخلُ من استشعار الأزمات والتحذير من مخاطر انفجارات اجتماعية وسياسية. وهذا مثال. نبّه خبراء الديموغرافيا باكراً من خطورة «القنبلة الديموغرافية» في العالم العربي الذي سوف يبلغ عدد سكّانه 395 مليون نسمة في 2015، 60% منهم دون الخامسة والعشرين، وحيث لا أقلّ من 250 مليون نسمة باتت تسكن المدن. وأشارت «تقارير التنمية البشرية العربية»، التي أصدرتها «وكالة الأمم المتحدة للتنمية» إلى كون المنطقة تملك أعلى معدّلات للبطالة في العالم. من جهتهم، لاحظ علماء الاجتماع والسياسة ما سوف يترتّب على الانفجار السكاني والهجرات الريفية من اختلالات على كل الصعد، من ولادة «العشوائيّات» حول المدن أو داخلها، إلى تفكك البنية البطريركية عند الشباب.

لكن معظم هذه الأبحاث حكمتها المشكلة المهيمنة ــ خصوصاً وجهها المتعلّق بـ«الاستثناء الإسلامي» قياساً إلى ما يمكن اعتباره «قاعدة غربية» كونية ــ فاتّجهت وجهة الخلاصات التي تمليها تلك المشكلة. توقّعت الدراسات أن يكوّن الوافدون الجدد من الأرياف والشباب العاطل من العمل، تربة خصبة للتعبئة من أجل العنف الجهادي، أو أن يتحوّلوا إلى جمهور للخدمات الخيرية والتربوية والصحية التي توفّرها الحركات الإسلامية لأغراض الكسب السياسي، أو أن يضافوا إلى عديد مشاهدي محطات التلفزيون «الراديكالية»، مثل «الجزيرة» القطرية.

تبيّنت جزئية هذا التوقع وانحيازه، عندما ألّف هذا الفائض من الشباب المتعلم والعاطل من العمل، الخليط المتفجّر الذي أطلق الانتفاضات الحالية، وأدى الدور البارز فيها. لم تنطلق الانتفاضات باتجاه سلفي أو جهادي، بل اتخذت وجهة الديموقراطية التي تتحقّق باسم الشعب ـ لا «الأمّة» ـ في ظلّ شعارات «العمل والحرية والخبز». وبدلاً من أن يصبّ الانفجار الديموغرافي والبطالة المستشرية في تعزيز تيّار العنف بين الشباب، جنحا به نحو تظاهرات واعتصامات وإضرابات اتّسمت جميعها بالطابع السلمي.

■■■

لكن، قبل ذلك، تسعى هذه المقالة إلى البرهنة على أنّ الانتفاضات الشعبية أشارت إلى مكامن خلل أساسية في الخطاب المهيمن، وما استتبعه من ممارسات، وأنّها شكّلت نقداً بالممارسة ـ وبالدماء ـ لمقولاته الرئيسة. وسوف نتناول أربعاً من هذه المقولات عن الديموقراطية، والمجتمع المدني والدولة، والشباب وفرص العمل، والفساد. لا بد من الإشارة إلى مفاجأتين حملتهما الانتفاضات في موضوع الديموقراطية (يمكن ترك موضوع المفاجأة للنظريّات «الثقافويّة» لمعالجة أخرى). المفاجأة الأولى هي لنظريّة «النقصان الديموقراطي»، الوجه الآخر المكمّل لـ«الاستثناء الإسلامي». فقد فُرضت، خلال ربع قرن، إشكاليةٌ استشراقيّة قضت على الجهد الفكري والبحثي، لتغرق في تفسير «غيابات» و«فجوات» وحالات «عجز » و«نقصان»، تعانيها المنطقة قياساً إلى النموذج الغربي للديموقراطية الليبرالية.

مثّل عشرات الملايين من العرب النازلين إلى الشارع لتقويض أنظمة الاستبداد، فائضاً في الديموقراطية، لا نقصاناً فيها. لكنّنا مع ذلك نقف مشدوهين إزاء حجم ما هدرنا من وقت وجهد في تفسير «غيابات» الديموقراطية، فغاب عنّا حضور طبائع الاستبداد، آلياته ومؤسّساته وركائزه وعوامل استمراره وإعادة إنتاجه وطرائق الانتقال من الاستبداد إلى الديموقراطية. وها نحن في خضمّ الانتفاضات، نقيس مدى جهلنا بالأنظمة التي تحكمنا، ما يترك آثاره السلبية على كلّ استراتيجيات التغيير ووسائله.

المفاجأة الثانية أنّ الانتفاضات انطلقت من الداخل، على عكس ما التقى عليه أو توقّعه، كلٌّ من موقعه، ليبراليّون محليّون مثلهم مثل خصومهم من إسلاميين وقوميين ويساريين. قال الأوّلون، في امتداد الاحتلال الأميركي للعراق، بأنّ لا إمكان لبناء الديموقراطية في بلادنا، إلا إذا فُرضت من الخارج. وإذ أقرّ القانون بـ«خارجيّة» التغيير الديموقراطي، رفضوا الديموقراطية لاعتبارها جزءاً من «مشروع الشرق الأوسط الجديد». إنّ توقيت الانتفاضات جدير الملاحظة والتوكيد. حصل بعد انقضاء عهد بوش الابن، وبعدما تخلّت الإدارة الأميركية حتّى عن رطانتها «الديموقرطية»، دون أن تحقّق أيّ إنجاز على كل حال. والأهمّ أنّ الانتفاضات اندلعت بعد الانسحاب العسكري الأميركي والحليف (غير المكتمل) من العراق. على عكس التوقّعات، قامت الانتفاضات دون مساعدة من الخارج، بل قامت ضدّ هذا «الخارج». فقد حضنت القوى الغربية ودعمت، أو تواطأت مع، أنظمة الاستبداد، من ديكتاتوريات جمهورية توريثية أو أنظمة سلاليّة نفطية أو غير نفطية، في طول العالم العربي وعرضه، على امتداد ثلاثة أو أربعة عقود من الزمن. ومهما يكن حجم التدخّل الخارجي الحالي، ومدى المساعي للتعويض عمّا فاتها من ادّعاء أبوّة الديموقراطية، فلا مفعول رجعياً هنا يسمح بالادعاء أنّ قوّة غربية ما، كان لها أيّ دور في إطلاق الانتفاضات أو تشجيعها أو تسييرها. كل ما يمكن قوله إنّها تسعى الآن إلى احتوائها، أو تحجيمها، أو الارتداد عليها، أو خنقها في المهد، بكل الوسائل.

«الشعب يريد»: ثورة في المفاهيم

لا حاجة لكبير جهد فكري للبرهنة على أنّ منبت شعار «الشعب يريد اسقاط النظام» يقع خارج منظومة المفاهيم والافكار والارشادات التي قامت عليها، وروّجت لها الإيديولوجيا النيوليبرالية المهيمنة. انطلقت الصيحة من تونس، مستلهمة قصيدة شاعرها الوطني أبو القاسم الشابي التي يتعلمها الشباب العربي ويحفظونها عن ظهر قلب من المحيط الى الخليج. ولعلها اختلطت أيضاً بأصداء من مرويات الثورة الفرنسية. أحيا الشعار مصطلحي «شعب» و«نظام » اللذين ينتميان الى عهود حركات التحرر الوطني، وقد باتا خارج التداول عملياً، منذ الربع الاخير من القرن الماضي. فانطوى هذا الإحياء على نقض وانقلاب في المفاهيم والقيم، بقدر ما انطوى على تعيين هدف للتغيير ومساراته. وفي ما يأتي بعض أوجه هذا النقض والانقلاب.

أولاً، اعاد الشعار الاعتبار لمفهوم «الشعب»، بما هو الهوية الرئيسية للسكان في مقابل التعريفات الانتمائية والثقافوية المهيمنة، بمركباتها الإثنية والأقوامية والطائفية والمذهبية والأقلّوية التي روّجت لها ايديولوجيا العولمة الاميركية خصوصاً. «واحد، واحد،

كار أيضًا!

شعب واحد»، هو الشعار الطاغي من الخليج إلى المحيط الذي عبّر عن الرغبة في التركيز على الهوية الوطنية والوحدة الشعبية، في وجه كل تلك الانتماءات والهويات التي يستغلّها الحاكم المستبدّ والعدو الخارجي على حد سواء.
ثانياً، «الشعب يريد» هو اعلان عن تطلّب لمصدر جديد لشرعية السلطة، يحل محلّ «الشرعيات» السائدة: «الشرعية القبلية ــ السلالية »، و«الشرعية العسكرية ـ العقائدية»، و«الشرعية الثيوقراطية»، أو «شرعية» تأويل النص الديني في أمور السياسة والدولة، فضلاً عن «شرعية» الاحتلالات الاجنبية أو «الشرعيات الخارجية» التي استعاضت بها الانظمة الاستبدادية العربية عن شرعية داخلية رفضت شعوبها منحها اياها. في مقابل هذه جميعاً، يطمح شعار «الشعب يريد» الى تحقيق مبدأ السيادة الشعبية، وحكم الشعب، اساساً لأية سلطة وأية شرعية.

الشعب والنظام مقابل المجتمع المدني

ثالثاً، مثّلت وتمثّل مقولة «الشعب يريد إسقاط النظام» مراجعة جذرية لنظرية «الدولة/ المجتمع المدني». لنضع جانباً البلبلة في فهم هذه النظرية وتطبيقها، وتخلّي اصحابها الغربيين عنها، فيما لا يزال يدمنها إدماناً قطاع واسع من المثقفين والمنظمات غير الحكومية، اضافة الى عديد من الاحزاب والحركات القومية واليسارية وحتى الاسلامية التي رأت فيها دَرْجة (موضة) دولية جديدة لا بد من مجاراتها، فصارت حالتها مثل حالة الغراب الذي اراد ان يقلّد نقلة الحجل.
لا يمكن النظر الى نظرية «الدولة/ المجتمع المدني» الا بما هي الوجه السياسي للنيوليبرالية الاقتصادية، تقيم التعارض بين كتلتين متجانستين: الدولة، وهي مستبدة تعريفاً، يقابلها «مجتمع مدني» قوامه القطاع الاقتصادي الخاص والنقابات المهنية والمنظمات غير الحكومية، ويمثل الولاءات والانتماءات الاختيارية. ويضارع المجتمع المدني هذا «مجتمع اهلي» اكتُشف متأخراً، هو مرقد «الولاءات التقليدية». والوصفة الجاهزة: بقدر ما يضعف دور الدولة، في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة، بذاك القدر تنمو حريات الافراد.
سال حبر كثير في نقد تلك النظرية، انصبّ على محاور عدّة تستحق التسجيل. الأول، طمسها التراتب الاجتماعي ـ بما فيه من فوارق بين الطبقات، وبين مدينة وريف، وبين عمل ذهني وعمل يدوي وسواها. ثانياً، خلطها المستمر بين «الدولة» من جهة، وبين النظام السياسي والاقتصادي ـ الاجتماعي والثقافي المسيطر على الدولة من جهة اخرى. ثالثاً، القطيعة التي تفرضها بين الدولة والمجتمع، ما يسطّح جدل العلاقة بينهما، ويحجب مرتكزات السلطة وخطوط دفاعها، وآليات اعادة انتاجها، وكلّها كامنة في داخل المجتمع ذاته. رابعاً، العداء لأي دور للدولة في اعادة التوزيع الاجتماعي لصالح الفئات المحرومة أو المهمشة أو المتضررة من اقتصاد السوق الرأسمالي الاحتكاري. خامساً والأهم، تطمس هذه النظرية الأهمية الاستثنائية للدور الذي تؤديه الدولة، بما هي لحمة المجتمع ذاته، ولحمة الاجتماع السياسي، في البلدان المستقلة حديثاً، على وجه الخصوص.
وقد قدّم الاحتلال الاميركي للعراق التطبيق العملي الفاجع لهذا الوجه الأخير من النظرية، إذ لم يكتف بإسقاط نظام البعث الديكتاتوري، بل فكك، إن لم نقل دمّر، الدولة العراقية ذاتها. فماذا كانت النتيجة؟ بدلاً من ان يستولد هذا التدمير «المجتمع المدني» المنشود، ويؤدي الى تفتّح «حريات الافراد»، أخرج شياطين «المجتمع الأهلي» من جحورها، متمثلة بالمناطقية والإثنية والمذهبية.
على العكس من ذلك، انطوت اعادة الاعتبار لمفهوم «الشعب»، على تعريف المجتمع بما هو كتلة من القوى والمصالح والجماعات المتفاوتة والمتفارقة، تتكوّن في مرحلة تاريخية معيّنة حول ارادة واحدة وهدف تاريخي مشترك. وهي رؤية بعيدة كلّ البعد عن مقولات العولمة الدارجة الملونة كلّها بالريبة والشك تجاه كل ما له علاقة بالوطنية والقومية وتبشّر علناً بضرورة زوال «الدولة ـ الامة».
رابعاً، ترافق استرجاع مقولة الشعب وإرادته، مع تقديم هوية المنطقة العربية الى الواجهة، في وجه سلسلة الهويات التي فرضت عليها من الخارج، عن طريق تقاسيم الهوية الجيوستراتيجية على مقام «الشرق الاوسط»، كبيره ومتوسطه وجديده وأكبره، مندمجاً بشمال افريقيا او غير مندمج، فضلاً عن دمجه في العالم الاسلامي او أسلمته. هكذا، أعيد تعريف المنطقة من جديد بأنّها «عربية» ـ فصار العالم يتحدث عن «الثورات العربية» أو عن «الربيع العربي»، لوصف المسارات التي نتحدث عنها.

الأولوية للسياسة

خامساً، مثّل شعار «الشعب يريد اسقاط النظام» نقداً من نوع آخر، لنظرية المجتمع المدني/ الدولة، ولسلوك المنظمات غير الحكومية والأهلية، القائم على فصل قطاعات المجتمع بعضها عن بعض، في تذرير «بعد حداثي» يحيلها الى جندرة، بيئة، تنمية بشرية، مكافحة الفساد، مساءلة، حوكمة، حقوق انسان، تمكين المرأة، تسليف جزيئي («الميكروي»)، ريادة، الخ. وعند الحاجة، يجري الربط بين قطاعين او قضيتين واكثر، بواسطة «واو» العطف. تلك مثلاً آخر توليفة في زمن الانتفاضات: «الفقر والحرية والأمن » ـ هو عنوان مؤتمر تنظمه كليّة العلوم الاجتماعية في جامعة مؤتة بالأردن، في شهر تموز.
في مقابل التذرير بعد الحداثي للقطاعات والقضايا، والمجاورة بينهما، يعيد شعار الثوار العرب الاعتبار لوحدة النظام، في مكوناته السلطوية والامنية والعسكرية والاقتصادية والمالية والاجتماعية والثقافية، والترابط بين مؤسساته المختلفة. هذا هو «النظام» المطلوب تفكيكه وقلب معادلات القوى بينه وبين الشعب، من اجل استبداله بنظام ديموقراطي، اي نظام يمثل «ارادة الشعب».
ماذا يعني ذلك؟ يعني اكتشاف الحلقة المركزية للنظام التي يجب أن ينصبّ الضغط عليها والفعل فيها: السلطة السياسية. إنّ المعنى العميق لشعار وممارسة «الشعب يريد اسقاط النظام » هو توجيه هدف التغيير نحو اعادة صياغة جذرية للعلاقة بين الحكام والمحكومين. وهذا ما يفسّر الاهمية الاستثنائية التي توليها الانتفاضات لقيام مجالس تأسيسية وانتقالية، ولصياغة دساتير جديدة، وتغيير نمط العلاقة السائدة بين المؤسسات التشريعية والتنفيذية لصالح الاولى.
اين المنظمات غير الحكومية والجمعيات الاهلية من كل هذا، وهي التي تقوم افكارها وممارساته على منظومة الافكار النيوليبرالية المهيمنة؟
اقل ما يقال إنّ الانتفاضات تفرض على هذا التيار الواسع من الرأي العام، والفاعل في الحياة العامة، أن يقف وقفة مراجعة لتجاربه على امتداد ربع قرن، للدفع في هذا الاتجاه، مع وعي المجازفة الكبيرة التي ينطوي عليها تعميم هذه الملاحظات النقدية المقتصرة على المجال الديموقراطي، على امتداد العالم العربي.
اولاً، لا يمكن اغفال الدور الكبير الذي أدّته المنظمات غير الحكومية في نشر الوعي، والتنبيه الى الحقوق في مجالات حقوق الانسان والحريات، وبالقدر ذاته، لا يمكن اغفال حقيقة انها نادراً ما مارست الديموقراطية، بما هي الانتخابات الحرة والمنافسة البرنامجية وتداول السلطة، في حياتها الداخلية.
ثانياً، بسبب تذريرها حقول الدعوى والفعل، وتكاثر هيئاتها، إذ تبلغ المئات من المنظمات العاملة في الحقل الواحد في البلد الواحد، ونتيجة غلبة المنافسة بينها على مصادر التمويل من المنظمات غير الحكومية الدولية (ومعظمها تحضر الحكومات الغربية فيها حضوراً وازناً)،اضعفت المنظمات غير الحكومية نفسها بنفسها، وشتتت جهود الناشطين فيها، وبددت فرصاً كثيرة للإنجاز الديموقراطي.
ثالثاً، أثبتت الانتفاضات العكس تماماً من الفرضية التي قام عليها القسم الاكبر من العمل الاهلي، وهي أنّ تجزئة حقول الدعوى والفعل، وتغليب الجهد التربوي، وتواضع المطالب، يجعلها اوفر حظاً من التحقيق. وهذا ما عبّر عنه العديد من ناشطي المجتمع المدني الذين انخرطوا في الانتفاضات الشعبية، وفسروا مشاركتهم في التظاهرات والاعتصامات بأنّهم اكتشفوا، بعد سنوات من الدعوى والضغط من اجل مطلب جزئية لحقل واحد من حقوق المجتمع المدني، أنّ الحظ الوحيد في تحقيق ذلك لن يكون إلا بتغيير النظام السائد بمجمله.

بطالة الشباب وفرص العمل

لعل «العجز» الأكبر في الرؤية المهيمنة، كامن في رؤيتها وبرامجها المتعلقة بالشباب. دأبت هيئات رسمية وخاصة، على الدراسة والتخطيط لتطوير الأنظمة التعليمية، وقد طغى عليها هَمّ استيلاد «الاسلام الرشيد». هذا فيما كان الانتشار الأفقي للتعليم، المترافق مع التقليص المتزايد للقطاعات الانتاجية والترييع المتزايد لاقتصاديات العربية، يستولد اعلى معدلات بطالة للشباب في العالم. وفيما تكاثرت البرامج والندوات وورشات العمل والتدريب، لتكوين نخب من رجال الاعمال، المشبعين بالأنانية والنيوليبرالية، باسم «الريادة في الاقتصاد»، شحّت، حتى لا نقول انعدمت، الرؤيات والتصورات لاقتصاديات توفر العمل والخبز والكفاءة والمستقبل.
اضطرت الانتفاضات العربية المسؤولين عن توجيه الاقتصاديات العالمية الى الاعتراف بأنّ تأمين فرص العمل كان غائباً عن برامجهم المتعلقة ببلدان الجنوب، والبلدان العربية خصوصاً. اعترف الرئيس السابق لـ«صندوق النقد الدولي» دومينيك ستروس ـ كان (قبل ايام من اعتقاله في الولايات المتحدة بتهمة اغتصاب عاملة فندق افريقية) بأنّه لا بد من إدراج بند خاص، يتعلّق بإيجاد فرص عمل في برنامج مؤسسته. ولحق به زميله روبرت زوليك، رئيس البنك الدولي، ففصّل أكثر. تساءل زوليك عن جدوى ما سمّي «التعافي الاقتصادي» في تونس ومصر، طالما انّه لم

> شكل عشرات الملايين من العرب النازلين إلى الشارع لتقويض أنظمة الاستبداد، فائضاً في الديموقراطية، لا نقصاناً فيها

> ترافق استرجاع مقولة الشعب وإرادته مع تقديم هوية المنطقة العربية إلى الواجهة في وجه هوية «الشرق الأوسط» المفروضة من الخارج

يولّد فرص عمل جديدة. افادنا عن تونس بأنّ نسبة البطالة فيها تصل الى 30% بين الشباب، فيما يتمتّع البلد بمعدلات نمو اقتصادي عالية بلغت 4،5% بين السنوات 2005 و2010. وفي الفترة ذاتها، بلغت معدلات النمو الاقتصادي المصرية 6%، فيما بلغ عدد الفقراء 40% من السكان، وبلغت البطالة عند الشباب 26% (الصحافة، 18 نيسان/ ابريل 2011). الغريب في الامر أنّ المسؤولين عن توجيه سياسات العالم الاقتصادية يتحدثان عن تقديم نمو الناتج المحلي بما هو المقياس الابرز للجدوى الاقتصادية، وكأنّه من وضع مؤسسات تنتمي الى المريخ، وليس من بنات افكار «الخبراء» في «صندوق» السيد ستروس ـ كان، وفي «بنك » السيد زوليك! والطريف في الامر انّ السيد زوليك ما لبث ان «صحح» تصريحه السابق، فأعاد «تطعيمه» بحقنة من النيوليبرالية، فطلع علينا بنظرية تقول إنّ الشهيد محمد بوعزيزي انما هو ضحية «البيروقراطية»!

لصوصية لا مجرد «فساد»

كشفت الثروات الخيالية التي جمعتها أسر المجمع المافيوي ـ الريعي ـ الأمني العربي، عمق العلاقات بين السلطات الاستبدادية العربية، وبين مؤسسات الرأسمالية المتعولمة الدولية، وشركاتها المتعدية الجنسيات، والسلطات السياسية التي تمثلها. جُمعت تلك الثروات من خلال استغلال المواقع في السلطة لسرقة المال العام، والاستحواذ على الأراضي الاميرية، وتبييض الاموال، وجني الأرباح الطائلة من بيع مؤسسات القطاع العام او الاستيلاء عليها، وتنظيم الاحتكارات وحمايتها، وقبض العمولات، وفرض الخوات، ونيل الرشى المليارية على صفقات السلاح والعقود والمقاولات مع الشركات الاجنبية. يجري ذلك في ظل نظام اقتصادي عالمي، وظيفته الرئيسية فرض ديكتاتورية اسواق يجري في ظلّها شفط الثروات والمداخيل من اسفل الى اعلى، ومن الجنوب الى الشمال، ومن الافقر والمتوسط الى الاغنى، على عكس ادعاء تسرّبها من اعلى الى اسفل. هذا السحت هو ذروة الاستغلال الرأسمالي للشعوب. وهو الفساد الفعلي، وليس الفساد فقط فساد الموظف الصغير المرتشي الذي يراد معاقبته وتبرئة المفسِدين ممن يملك المال اللازم للإفساد.
والحكام الغربيون على علم بكلّ ذلك. تعرف الادارة الأميركية أنّ الصفقة الاخيرة لتزويد المملكة العربية السعودية بطائرات وسمتيات حربية اميركية بقيمة 60 مليار دولار، غرضها تعزيز ميزان المدفوعات الاميركية، اكثر من تلبية ضرورات استراتيجية في وجه ايران. ويعرف الرئيس اوباما تماماً ـ وهو الذي قال بوجوب العمل على خلق فرص عمل للشباب العربي في خطابه يوم 20 ايار الماضي ـ انّ المليارات السعودية الستين سوف تسهم في تأمين فرص عمل لأكثر من 120 الف من عمال الصناعة الحربية الأميركية، وتحرم في المقابل عشرات الألوف من الشباب السعودي من فرص عمل. وفي مجال ما يسمّى تأدباً «استغلال النفوذ»، تعرف الادارة الاميركية، وسائر حكام اوروبا واميركا، انّ ستة امراء سعوديين تعود إليهم عائدات مليون برميل من النفط يومياً من انتاج اجمالي يومي يبلغ 8 ملايين برميل. ومن جهة ثانية، تعرف السلطات الفرنسية انّ سيف الاسلام القذافي يتقاضى حصة مباشرة من عائدات حقل النفط الليبي الذي تستثمره شركة «توتال» الفرنسية. والآن، يعرف الجميع انّ جمال مبارك كان يتقاضى لجيبه الخاص 5% من عائدات شركات بيع الغاز المصري الى اسرائيل. بقي لمن يريد ان يعرف كيف يتمكن حكامنا من جمع عشرات المليارات من الدولارات خلال ولاياتهم، ان يعودوا إلى اعتراف مليك المغرب بأنّ ارباح احدى شركاته المجمّعة لعام 2010، بلغ 2،5 مليار دولار. هذا مع العلم انّ الدستور المغربي يمنع على السياسيين تعاطي التجارة. لكن المليك فوق الدستور وفوق السياسة، أليس كذلك؟
هذه اللصوصية هي الفساد الحقيقي في بلادنا. حاول إحصاء كم دُفع من المال لإقامة المؤسسات والجمعيات والهيئات، وكم نُظمت مؤتمرات ومشاغل وندوات ودورات تدريب، تحت عنوان مكافحة الفساد والبتشير بـ«اخلاقيات الأعمال (البزنس)». اسمع ما شئت من العزف على مقامات الحوكمة، والحكم الرشيد، والمساءلة واخواتها، تنخر العقول منذ ربع قرن. ثم قارن بما فرضته الجماهير في الشارع في غضون اشهر معدودة. فلأول مرة منذ 1952، يسقط رئيس عربي (بل رئيسان، والتالون على الطريق) تحت ضغط انتفاضة شعبية. وعام 1952 هو تاريخ استقالة رئيس الجمهورية اللبنانية، تحت ضغط اضراب شعبي سياسي عام. ولأول مرة في التاريخ العربي الحديث قاطبة، يحال حاكم عربي (بل اثنان، والتالون على الطريق) للمحاكمة، ليس فقط بتهمة قتل ابناء شعبه، بل ايضاً بتهمة سوء استغلال السلطة، ونهب الموارد، وهدر الأموال العامة.
ومع ذلك، لا يريد مكافحو الفساد من دعاة النيوليبرالية وخبراء الهيئات الدولية، ان يروا الهدر إلا في تضخم جهاز الدولة، وفي نفقات الموازنات على الخدمات الاجتماعية. وها هم يتحفظون على فتات الأموال الذي بدأت بعض الأنظمة العربية تنفقها، حفاظاً على رؤوس حكامها وكراسيهم، عن طريق الاستمرار في دعم المواد الغذائية الرئيسية والمحروقات، او عن طريق رشى رسمية موصوفة، من مثل رفع رواتب الموظفين وبناء المساكن الشعبية. في مقالة ذات عنوان معبّر ـ «رمي المال في الطرقات » ـ تحذّر «الايكونوميست» البريطانية (عدد 12 آذار 2011) من تلك الاجراءات، لانتمائها الى عهد مضى من تدخل الدولة في الاقتصاد، حسب تعبيرها. اما رمي ابناء معمر القذافي أموال الشعب الليبي لنجمات الغناء الانكليزيات والاميركيات بالمليون للحفلة الواحدة، فلا يقلق. ولا يقلق الاسبوعية الاقتصادية الرصينة، رمي الاموال داخل القصور، إذ إنّ المخصص الشهري لأفراد قبيلة آل سعود، الذين يزيد عددهم على ستة آلاف، يصل الى 275 الف دولار، للأمير الواحد.
لكنّ اعلان سقوط منظومة فكرية، لا يكفي بذاته لإسقاطها. مثلما تتحدى الانتفاضات الأنظمة السياسة ـ الاجتماعية السائدة، وتخلخلها وتسقط اركاناً منها، كذلك الأمر بالنسبة إلى الأنظمة الفكرية السائدة. ما حاولناه اعلاه مجرد وضع عدد من مقارنات، قد تصلح علامات استدلال للشروع في بلورة رؤية واهداف ومسارات ووسائل نضال بديلة.

* كاتب وأستاذ جامعي لبناني

قضية

بين المخاطرة بتهديد أمنها القومي والانخراط عميقاً في الرمال اليمنية، حسمت الولايات المتحدة قرارها بتصعيد عملياتها داخل اليمن واستهداف عناصر تنظيم القاعدة، بالتزامن مع توفير أكبر قدر من المراقبة للأجواء اليمنية، مدفوعةٍ بالمخاوف من انزلاق البلاد إلى مزيد من الفوضى في ظل تحول الثورة إلى أزمة سياسية، والمخاوف من استغلال التنظيم للفراغ السياسي للتخطيط بحرية أكبر لعمليات جديدة

اليمن ساحة للحرب السرّيّة

رذاذ من المياه لتخفيف وطأة الحرارة المرتفعة عن متظاهر في تعز أمس (خالد عبدالله ـ رويترز)

جمانة فرحات

أتى تسريب مسؤولين في الإدارة الأميركية، قبل أيام، لنبأ بناء واشنطن قاعدة عسكرية سرية في الخليج العربي، ليؤكد أن الولايات المتحدة قد عزمت منذ مدة غير قصيرة على أن تتولى بنفسها مهمة ضمان أن لا يمثّل اليمن تهديداً لأمنها القومي، أو أمن حليفتها إسرائيل. وتمثّل القاعدة محطة انطلاق للطائرات الأميركية بهدف تنفيذ مهمات في هذا البلد، وذلك بعدما عززت التطورات السياسية والأمنية في البلاد مخاوف الإدارة الأميركية من انفلات الوضع اليمني واستشراء الفوضى.

أول المخاطر، تقول الولايات المتحدة إنها تأتي من تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب». ورغم أن سلسلة الهجمات التي تبنّاها التنظيم منذ عام 2009 أسهمت في جعل واشنطن تحسم موقفها لجهة امتلاك التنظيم القدرة المستدامة على تهديد أمنها القومي، إلا أن المعلومات التي يبدو أن السلطات الأمنية الأميركية استخرجتها من مخبأ زعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن في أبوت أباد بعد مقتله أكدت مدى عمق العلاقة بين الطرفين، الأمر الذي عجّل في التحرك الأميركي الحاسم، بعدما حاولت الأجهزة الأميركية طوال السنوات الماضية تقليص قدراته من خلال التعاون الأمني مع الحكومة اليمنية، ولا سيما بعد الهجوم الذي استهدف المدمرة الأميركية كول في عام 2000 خلال رسوها في مرفأ عدن، ومقتل 17 جندياً أميركياً في الحادث، ومن ثم هجمات الحادي عشر من أيلول.

هذه الهجمات سلطت الضوء على اليمن بوصفه إحدى الجبهات في المعركة ضد تنظيم «القاعدة»، ما انعكس ارتفاعاً في مستوى التعاون الاستخباري والأمني، ولا سيما أن النظام اليمني استغل الأحداث لمحاولة إعادة توطيد العلاقة مع واشنطن، والحصول على أكبر قدر ممكن من الدعم العسكري، بعدما توترت العلاقات بين البلدين في فترة التسعينيات نتيجة موقف النظام الداعم لغزو الرئيس العراقي صدام حسين الكويت.

والتعاون الذي بدأ من خلال تقديم المساعدة لإرساء حرس بحري، وتطور ليسمح باستهداف طائرة أميركية في عام 2002 القيادي في تنظيم القاعدة أبو علي الحارثي، إلى جانب عدد من مرافقيه، سرعان ما انتقل ليشمل تقديم المساعدات التقنية والتجهيزات والتدريبات لقوات مكافحة الإرهاب التي أُنشئت في عام 2003، وعُهدت مهمة إدارتها إلى رئيس قوات الأمن المركزي يحيى محمد عبد الله صالح، نجل شقيق الرئيس اليمني.

وفي ظل تمكن هذه القوات من تحقيق بعض العمليات الناجحة في تعقب عناصر التنظيم، جاءت الحرب الأولى مع الحوثيين في صيف عام 2004، لتضع القوات اليمنية موضع اختبار فشلت في اجتيازه، بعدما قرر النظام الاستعانة بها في المعركة، في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تريد منها أن تركز جهودها على تتبع عناصر القاعدة والجهاديين اليمنيين والسعوديين، الذين كانوا قد بدأوا منذ غزو العراق عام 2003 يتخذون من اليمن منطلقاً لتوجههم إلى جبهة القتال الجديدة.

وفي موازاة ذلك، كان تعمد النظام اليمني التعاطي المزدوج مع الجهاديين، فيسجنهم حيناً ويفرج عنهم حيناً آخر، تبعاً لما تقتضيه مصلحته، إلى جانب تردي الأوضاع اليمنية وتعزز التعاون مع واشنطن، يخلق شيئاً فشيئاً جيلاً جديداً من عناصر التنظيم الذين لا يريدون فقط الاكتفاء بمهاجمة الأهداف الأميركية، بل الحكومة اليمنية المتعاونة معها.

في غضون ذلك، كانت الحملة الأمنية السعودية تجاه «الفئة الضالة»، وهو مصطلح اعتادت السلطات إطلاقه على عناصر تنظيم القاعدة، قد وصلت إلى أوجها، دافعةً الأعضاء السعوديين إلى الفرار باتجاه اليمن، ليتعزز حضورهم في البلاد من جهة ويعملوا على تنظيم صفوفهم. وسرعان ما جاء عام 2009 ليمثّل تحولاً دراماتيكياً مع إعلان الفرعين اليمني والسعودي للتنظيم اندماجهما تحت مسمى «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، في خطوة لم تكن لتحدث لولا مباركة التنظيم الأم، ولا سيما أن السنوات الأخيرة شهدت تضييقاً للخناق على التنظيم في أفغانستان وباكستان، وسمحت بالحديث عن أن اليمن قد يتحوّل إلى مأوى لعناصره الفارين، فضلاً عن أن عدداً من القياديين الحاليين للتنظيم كانوا على معرفة مباشرة بن لادن، وبينهم ناصر الوحيشي الذي يعرف عنه أنه كان سكرتير زعيم تنظيم القاعدة، وعثمان الغامدي الذي شارك في قتال الأميركيين بعد غزو أفغانستان. في موازاة ذلك، كان واضحاً أن التنظيم قد وسع دائرة أهدافه، الثابت فيها استهداف المصالح الأميركية والغربية؛ فتعرضت السفارة الأميركية لهجومين عام 2008، فيما حاول التنظيم اغتيال السفير البريطاني تيموثي تورلوت عام 2010، واستهدف سيارة تابعة للسفارة البريطانية في تشرين الأول 2010، واستُهدفت كذلك سيارة دبلوماسية أميركية في كانون الأول من العام نفسه. ومنذ عام 2009، سُجل تطوّر نوعي باستهداف الولايات المتحدة والغربيين في عقر دارهم؛ مجزرة فورت هورد، التي قتل فيها الميجور نضال حسن 13 من أقرانه العسكريين في القاعدة العسكرية في تشرين الثاني، ومن ثم محاولة الشاب النيجيري، عمر فاروق عبد المطلب الذي زار اليمن، تفجير طائرة أميركية فوق ديترويت يوم عبد الميلاد، وأخيراً حادثة الطرود المفخخة في تشرين الثاني 2010 التي عمدت بعدها واشنطن إلى مطالبة صنعاء برفع مستوى أمن المطارات، وزيادة حجم تبادل المعلومات عن المسافرين من اليمن وإليه.

> **قرار تصعيد العمليات العسكرية اتخذ بعد التيقن من غياب الإرادة السياسية لصالح لمكافحة التنظيم**
>
> **الولايات المتحدة تسعى إلى ضمان أمن الطاقة ومنع تدفق السلاح إلى غزة عبر البحر الأحمر**

كذلك عمل تنظيم «القاعدة» على استهداف المسؤولين اليمنيين أنفسهم، مستفيداً من تردي الوضع الأمني في

متابعة

اتهامات للسعوديّة بالتآمر على الثورة اليمنيّة

لا للسعودية» خلال تظاهرة في تعز أمس (خالد عبد الله ـ رويترز)

حملت بعض الجهات اليمنية المؤيّدة للثورة على الموقف السعودي إزاء التعاطي مع الأزمة اليمنية، وعدّته سلبياً ومتآمراً على الثورة، فيما لا يزال نبأ رجوع الرئيس المصاب علي عبد الله صالح إلى البلاد يتأرجح بين النفي والإيجاب، رغم ما يمكن أن تسببه عودته من تعقيد إضافي قد لا تتحمله البلاد.

وكرّر نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أنّ الرئيس علي عبد الله صالح سيعود إلى اليمن قريباً بعد تلقي العلاج في السعودية. وقال بحضور السفيرين الروسي والصيني سيرجي كوزولوف وليودنغ لين إن «الرئيس صالح في وضع صحي متعافٍ وجيد، وسيعود قريباً إلى أرض الوطن».

وكان وجهاء قبليون قد أعلنوا أن عودة صالح إلى اليمن صارت مستحيلة، وإن حدثت فستكون سبباً في تأزيم الأوضاع، وربما جرّت البلاد إلى هاوية الحرب الأهلية.

هذا ولا تزال أزمة إيجاد صيغة للحل تراوح مكانها، وفي آخر التطورات نفي المستشار السياسي للرئيس اليمني، عبد الكريم الأرياني، أن يكون قد عُقد أي لقاء في أوروبا مع رئيس اللقاء المشترك المعارض ياسين سعيد نعمان. وقال: «لم يحصل أي لقاء بيني وبين ياسين في أي عاصمة أوروبية، وصنعاء تتسع لكل اجتماعاتنا ولقاءاتنا السياسية».

هذا الحل الذي تعمل من أجله السعودية بكل قواها بدعم خليجي وغربي، تنظر إليه جهات داعمة للثورة بسلبية. وقد شنّ في هذا السياق عضو كتلة التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، عبد الله المقطري، هجوماً لاذعاً على السعودية، واتهمها بسلبية موقفها تجاه الثورة الشعبية لليمنيين.

وقال لموقع المرصد البرلماني المستقل إن «موقف السعودية سلبي ومتخاذل إزاء ثورة الشعب اليمني السلمية»، وإن «استمرارها في الإصرار على تنفيذ المبادرة الخليجية وفقاً لرؤيتها نوع من التآمر على اليمنيين، وإسهام في سفك دمائهم مع سبق الإصرار والترصد».

وأضاف أن «السعودية لا تريد أي نجاح للثورة اليمنية، بل إنها حريصة كل الحرص على إجهاضها وإفراغها من جوهرها، خوفاً من انتقال رياح الثورة والتغيير إلى الشعب السعودي».

وحول المساعي والجهود الدولية والإقليمية الرامية إلى نقل السلطة، قال المقطري: «هناك تلكؤ والتفاف على نقل السلطة بصورة سلمية وفقاً للدستور،

الغامدي إرهابياً عالمياً

صنّفت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، عثمان الغامدي، القيادي في تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، على لائحة الإرهابيين العالميين. وذكر بيان لوزارة الخارجية الأميركية، أن كلينتون صنّفت الغامدي «إرهابياً عالمياً» بموجب الأمر التنفيذي 13224 الذي يستهدف الإرهابيين ومن يدعمهم، أو أعمال الإرهاب، وذلك بعد قرابة عام من تصنيف الولايات المتحدة تنظيم قاعدة الجهاد في الجزيرة العربية منظمةً إرهابية أجنبية.

ووفقاً للبيان، فإن «الغامدي شارك في عمليات جمع تبرعات لعمليات التنظيم وأنشطته في اليمن، وعمل أيضاً مع أعضائه في شبه الجزيرة العربية بالتخطيط وجمع الأسلحة لهجمات مستقبلية».

بدورها، اتخذت الأمم المتحدة الموقف نفسه، وأدرجت الغامدي، الذي سبق أن اعتقل في غوانتانامو على لائحة العقوبات التي تطلب من الدول الأعضاء فرض تجميد لأرصدته ومنعه من السفر وحيازة الأسلحة.

(يو بي آي)

الجنوب، في موازاة التطور الذي برز عام 2009 بتسجيل أول محاولة لاستهداف العائلة المالكة السعودية، وتحديداً من خلال محاولة الاغتيال الفاشلة التي طاولت مساعد وزير الداخلية السعودي محمد بن نايف، المكلّف ملف ملاحقة عناصر «القاعدة».

أما العام الماضي، فشهد أيضاً تطوراً بارزاً، لم يكرر حتى اللحظة، تمثل باستهداف اليمنيين المحسوبين على الحوثيين، عندما تبنى التنظيم تفجير سيارة مفخخة في محافظة صعدة ادعى أنها سببت مقتل الزعيم الروحي للحوثيين بدر الدين الحوثي، فيما أعلن مكتب الحوثي أن الانفجار استهدف شيعة كانوا يحتفلون بيوم الغدير.

وفي مقابل تصاعد نوعية عمليات التنظيم، رغم محدوديتها، سعت الولايات المتحدة إلى محاولة احتواء خطر التنظيم، معتمدةً على استراتيجية موزعة على المديين القريب والمتوسط. فهي من جهة تسعى إلى القضاء على التنظيم، لذلك لم تتوانَ في شنّ عدد من الغارات على عدد من المناطق اليمنية، مستفيدةً من توفير النظام اليمني «باباً مفتوحاً» لها لمحاربة القاعدة، مقابل تعهده تحمل مسؤولية هذه العمليات. وبينما نجحت في اغتيال بعض قادة التنظيم، وآخرهم علي عبد الله حصيان، المعروف بأبو علي الحارثي، عجزت عن الوصول إلى البعض الآخر، وبينهم رجل الدين الأميركي الأصل، أنور العولقي، أو قادة الصف الأول.

كذلك لجأت في موازاة رفع المساعدات العسكرية إلى زيادة المساعدات الاقتصادية. وبعدما كان حجم المساعدات يقتصر على 18،7 مليون دولار عام 2006، ارتفع إلى 290 مليوناً عام 2010، خصص أكثر من نصفها لمساعدات عسكرية، فيما تخطط الإدارة الأميركية لاستثمار قرابة 1،2 مليار دولار خلال الخمس إلى ست سنوات المقبلة.

وعلى الخط نفسه لرفع مستوى التعاون، كانت الإدارة الأميركية قد توصلت إلى مجموعة من الخلاصات بشأن مدى الدور الذي من الممكن أن تؤديه الحكومة اليمنية في حماية المصالح الأميركية، وأسهمت الوثائق المسربة من موقع «ويكيليكس» الخاصة باليمن في إيضاح بعض منها، وبينها أن (09STATE67105) الإرادة السياسية الضعيفة للبلد المضيف في مكافحة تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب «تسهم في توفير بيئة عمل متساهلة للغاية للعناصر المتطرفين، ما يشير إلى أن التهديدات للمصالح الأميركية وغيرها من المصالح الأجنبية في اليمن ستتواصل في المديين القريب والمتوسط».

كذلك كشفت الوثائق الامتعاض الأميركي من عدم التعاون في ملف اليمنيين المعتقلين بتهم الإرهاب، وخصوصاً المعتقلين داخل السجون اليمنية، الذين استطاع البعض منهم في عملية مريبة الفرار في عام 2006، فيما تولت السلطات إطلاق سراح البعض الآخر، وبينهم جمال البدوي، المتهم من مكتب التحقيقات الفدرالي «أف بي آي» بتولي مهمة اختيار منفذي هجوم المدمرة كول، إلى جانب فهد القوسو المتهم بدوره في التورط بالهجوم.

ومن بين المسلمات التي خلصت إليها الوثائق كذلك، فساد الجيش اليمني (09SANAA2186) وتوليه في بعض الفترات شراء أسلحة، ومن ثم إعادة بيعها في السوق السوداء، لتصل إلى أيدي عناصر القاعدة، بما في ذلك صواريخ الكاتيوشا التي وصلت إلى عناصر صومالية عام 2007، ومنظومات الدفاع الجوي المحمولة على الكتف التي استخدمت عام 2002 في هجمات على طائرة مدنية في كينيا، ومجموعة من الأسلحة التي استخدمت للهجوم على القنصلية الأميركية في جدة، عام 2004 (09STATE72112).

في هذه الأثناء، جاءت الثورة اليمنية لتعزز المخاوف الأميركية، ولا سيما مع انزلاق البلاد أكثر فأكثر نحو الفوضى من جهة، وانهماك قوات مكافحة الإرهاب اليمنية المدربة من قبل الولايات المتحدة، في قتال الشوارع خلال المعارك بين القوات الموالية لصالح وأنصار الشيخ صادق الأحمر في صنعاء، مقابل ترك الجنوب حيث يواجه «اللواء الميكانيكي 25» عناصر مسلحين يشتبه في أنهم من تنظيم القاعدة.

ومن هذا المنطلق لجأت الولايات المتحدة إلى تسريب خبر تنفيذها أكثر من مرة ضربات جوية، بالتوازي مع خبر إقامة القاعدة العسكرية والسعي إلى نقل مسؤولية العمليات في اليمن من قيادة العمليات الخاصة المشتركة، إلى وكالة الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه» وحدها. وهي خطوة أرادت الولايات المتحدة منها توجيه أكثر من رسالة.

الرسالة الأولى وجهت إلى النظام اليمني الحالي، ومفادها أن الإدارة الأميركية غير مستعدة للسماح بتراخي قوات مكافحة الإرهاب في القيام بمهماتها وانزلاقها إلى الاقتتال الداخلي لتضيع معها سنوات من التدريبات.

أما الرسالة الثانية فموجهة إلى الأطراف السياسية اليمنية، وتحديداً بعض أطراف المعارضة التي أبدت امتعاضها مراراً من التدخل العسكري الأميركي في اليمن، وفحواها أن الأمن القومي الأميركي هو فوق كل اعتبار، ولذلك فإن تكليف الـ«سي آي إيه» مهمة إدارة عمليات اليمن، سيسمح بالالتفاف على أي اعتراض قد يصادف الإدارة الأميركية من قبل قادم جديد إلى السلطة، سواء لجهة رغبتها في استهداف عناصر القاعدة أو القيام بأي مهمات أخرى.

هذه المهمات تتعدد بتعدد المصالح القومية، وبينها ضمان أمن الطاقة العالمي في ظل الموقع الاستراتيجي، الذي يتمتع به اليمن على جهة باب المندب حيث يلتقي البحر الأحمر بخليج عدن، ويمر من خلاله ما يزيد على 3 ملايين برميل نفط يومياً، في موازاة الحد من عمليات القرصنة المتصاعدة بعدما تمددت من قرب المياه الإقليمية الصومالية إلى مقربة من سواحل سلطنة عمان، وأدت إلى مقتل أميركيين.

كذلك ترغب الولايات المتحدة بضمان منع انتقال المقاتلين أو الأسلحة بين الصومال واليمن، ولا سيما في ظل المخاوف من توطيد حركة الشباب الصومالية، التي تقاتل الحكومة المركزية بهدف إسقاطها، لعلاقتها مع الفرع اليمني من تنظيم «القاعدة»، بعد إعلانها في عام 2010 مبايعتها لأسامة بن لادن. إلا أن الأهم يبقى توفير موطئ قدم ثابت لها في الخليج العربي لمراقبة تهريب الأسلحة إلى حركات المقاومة في الدول العربية، وتحديداً غزة من طريق البحر الأحمر.

وفي السياق، أظهرت إحدى وثائق ويكيليكس الصادرة عن الخارجية الأميركية(09STATE72112) أهمية هذا الموضوع، من خلال إشارتها إلى مسار تهريب الأسلحة «عبر البحر الأحمر من اليمن إلى السودان، لنقلها إلى حركة حماس»، عبر مراكب شراعية صغيرة، وتشديدها على أهمية نيل موافقة الحكومة اليمنية لتحليق الطائرات الأميركية من دون طيار وطائرات الهليكوبتر فوق المياه الإقليمية اليمنية، لما يوفره هذا الأمر من تعزيز للقدرة على جمع المعلومات الاستخبارية اللازمة لتحديد المراكب الشراعية وتعقبها بمجرد دخولها المياه الدولية.

تبعاً لرغبة إقليمية، وفي مقدّمتها رغبة السعودية التي تبنّت المبادرة بصورة أساسية لاعتبارات تهمها».

وأضاف: «إذا كان لدى الخليجيين نية صادقة وإرادة حقيقية في إخراج اليمن من أزمته وإيقاف نزف الدم فيه، فما عليهم إلا البدء في تطبيق مبادرتهم بالنظر إلى انتهاء البند الأول منها الخاص بتقديم الرئيس استقالته، باعتبار أن الرئيس حالياً عاجز عن القيام بمهماته، وبالتالي يجب أن تنتقل السلطة إلى النائب الذي بدوره سيتولى تنفيذ بقية بنود المبادرة».

بدورها، حذّرت منظمة «سيادة» المنبثقة من ثورة شباب التغيير من التدخل الخارجي لتقاسم السلطة، والتآمر على ثورة الشباب بمباركة أميركية وسعودية، وقالت في بيان: «نحذر من صفقات سرّية بين جهات عديدة ذات علاقة بالثورة لتقاسم السلطة بمباركة وتدخل سافر من دول أجنبية وعربية، وعلى رأسها أميركا والاتحاد الأوروبي والسعودية لتوفير الغطاء الدولي لشرعية تقاسم النظام بحجة نزع فتيل المواجهات والحرب الأهلية». وأدانت في بيانها «الالتفاف على ثورة الشباب وإجراءات تمليك اليمن في إطار دولي لمن هم السبب أصلاً في أزمات اليمن ومشاكله الاقتصادية المزمنة، وكانوا السبب في إشعال الفتن والحروب والتفريط بالسيادة الوطنية تحت ستار دعم النظام وبأموال الشعب وأسلحته ومقدراته».

مستشار صالح ينفي حصول أي لقاء في أوروبا مع «اللقاء المشترك»

تحذير من صفقات سرية لتقاسم السلطة بمباركة وتدخل أجنبي وعربي

في هذه الأثناء، توفي وكيل وزارة الأوقاف اليمنية محمد الفسيل متأثراً بإصاباته في الانفجار الذي استهدف مسجد الرئاسة في صنعاء. وذكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» أن عبد ربه منصور هادي «بعث ببرقية عزاء إلى أسرة الفسيل الذي كان قد أصيب إثر الاعتداء الإرهابي الغاشم على مسجد دار الرئاسة يوم جمعة أول رجب المحرم». ولم تشر الوكالة إلى ما إذا كان الفسيل قد قضى نحبه في اليمن أو في السعودية، حيث كان قد نقل مع عدد من كبار المسؤولين الذين أصيبوا في الانفجار، ومن بينهم الرئيس.

على صعيد آخر، قُتل جنديان و12 مسلحاً من تنظيم «القاعدة» في معارك دارت فجر أمس بين وحدات الجيش والتنظيم في محيط زنجبار عاصمة محافظة أبين. وقال ضابط مرابط في نقطة دوفس على مشارف زنجبار التي يسيطر عليها المسلحون إن «12 شخصاً من «أنصار الشريعة» الإرهابيين لقوا حتفهم وأُصيب ثلاثة آخرون في قصف مدفعي نفذه اللواء 119 واستهدف مجموعة من المسلحين، كانوا يزرعون عبوات ناسفة على الطريق العام في دوفس».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

مصر: العُرابي قائماً بأعمال وزير الخارجيّة

كلف رئيس الوزراء المصري، عصام شرف، أمس، السفير محمد العرابي، مساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية، للقيام بأعمال وزير الخارجية. ويخلف العرابي وزير الخارجية نبيل العربي الذي اختارته الدول العربية في أيار الماضي لشغل منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية. ولم تذكر وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية ما إذا كان العربي سيتولى القيام بأعمال المنصب لفترة مؤقتة، أو إلى حين انتهاء الفترة الانتقالية التي تمرّ بها مصر. وشغل العرابي منصب سفير مصر في ألمانيا وخدم في سفارات مصر بالكويت ولندن وواشنطن.

(يو بي آي)

استقالة رئيس الحكومة الصومالية

أعلن رئيس الوزراء الصومالي، محمد عبد الله محمد (الصورة)، استقالته، أمس، في مقديشو من أجل مصلحة الأمة، ملتزماً في نهاية المطاف باتفاق جرى التوصل إليه أخيراً لإنهاء المؤسسات الانتقالية في الصومال ويقضي برحيله. وقال: «مراعاة لمصلحة المجتمع، وتوافقاً مع اتفاق كامبالا، قررت الاستقالة حفاظاً على المصلحة الوطنية».

وأضاف: «أشكر الذين دعموني، وأقول لهم إنني أعلن استقالتي لإنهاء الخلافات السياسية لقادة البلاد». وكان الرئيس الصومالي شريف شيخ شريف ورئيس البرلمان شريف حسن شيخ قد وقعا في حزيران في كامبالا اتفاقاً لتمديد ولايتيهما لمدة عام. وينص الاتفاق على استقالة رئيس الوزراء.

(أ ف ب)

تأجيل لقاء عباس ومشعل

أعلن القيادي في حركة «فتح»، عزام الأحمد، المسؤول عن ملف المصالحة أمس، تأجيل اللقاء بين الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل المقرر غداً في القاهرة لمتابعة بحث تأليف الحكومة. وقال: «أُجِّل اللقاء على أن يحدد موعد جديد له خلال الأيام المقبلة، وذلك لتوفير أفضل الأجواء لضمان نجاح تنفيذ اتفاق المصالحة». وأشار إلى أن تأجيل اللقاء جاء بناءً على طلب من حركة فتح «لتهيئة الأجواء ولأن ارتباطات طرأت على جدول أعمال الرئيس (عباس) في تركيا».

(أ ف ب)

قضية

في الغرب موجة قلق وانزعاج وخوف، والسبب «ربيع عربي» لم يعد «زاهياً» بقدر ما أمل المنظّرون الأميركيون والأوروبيون. شبح الإسلاميّين وتوقّع الفوضى وخشية إسرائيلية من حرب إقليمية شاملة. كيف سيزهر العالم العربي إذاً؟

لفحة برد تصيب الربيع العربي

إيران مستعدة للتحالف مع «الاخوان» في مصر إن خسرت سوريا وحزب الله (ناصر ناصر ـ أ ب)

صباح أيوب

ماذا حلّ بـ«الربيع العربي»؟ هل ما زال «ربيعاً» أم أن رياحاً باردة عصفت به فأفقدته دفئه؟ لماذا يبدو الجوّ مصفرّاً والمشاهد جامدة؟ هل هو المسار الطبيعي للثورات، أم أن «ربيع العرب» سيتحول إلى «ربيع براغ» آخر بنهاية مأساوية؟ أسئلة بدأ يطرحها بعض المراقبين في فرنسا والولايات المتحدة وإسرائيل بعدما بدأت ترتسم ملامح ما بعد الثورات، التي تبدو، «غير مطمئنة» للكثيرين.

النبرة المتفائلة الاحتفالية التي طغت على الأجواء الصحافية الغربية مع بداية التحركات الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط تحوّلت أخيراً إلى لهجة حذرة مشككة وتشاؤمية في بعض الأحيان. أوضاع تونس، مصير مصر، أزمة اليمن، حرب ليبيا، حال سوريا ومستقبل البحرين... علامات استفهام بالجملة تطرح حول كل بلد، والإجابات ـ في أحسن الأحوال ـ مؤجلة لحين.

طيف الفوضى والحروب الأهلية والتقسيم وشبح التطرف الإسلامي يخيّم على السيناريوات المطروحة، ومجريات الأحداث على الأرض لا تبعدها. لا جدار برلين ولا نظرية دومينو، بعض القادة ما زال صامداً وأنظمة قمعية عديدة ثابتة في المنطقة: «الربيع العربي» بالنسبة إلى البعض قد ينحسر «ربيعاً تركياً» أو «ربيعاً إسلامياً» لا أكثر. يتهكّم كلود إمبير في مجلة «لو بوان» الفرنسية قائلاً: «الأوليمبوس الدولي اجتمع في قمة الثماني في دوفيل كي يبارك الربيع العربي مثلما سمّته الدول الكبرى، وكأن ثمار تلك القمة ستنهي مآسي الشعوب العربية وتحدّ من التطرف الإسلامي وتوقف الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي الرهيب».

«التيار المتفائل» (بين المراقبين الفرنسيين والأميركيين) يختصر حماسته بنظرية أن ما يحصل في بلدان الثورات الآن، رغم كل مساوئه، هو «جزء من المسار الطبيعي» للثورة. هؤلاء ينظرون إلى الأمدين المتوسط والطويل، فيرون بشائر

> **«الربيع العربي» بالنسبة إلى البعض قد ينحسر «ربيعاً تركياً» أو إسلامياً**

ديموقراطية «تشبه ديموقراطيتهم» ومشاريع دول تتلاقى مع أسس أنظمتهم. هم مؤمنون بأنّ الاقتصاد سينمو والحريات ستزدهر والمجتمعات ستتطور... لكن ليس الآن!

متى يحلّ «الربيع» إذاً؟ يجيب المتفائلون بأن علينا ترك الأمور تسير كما هي، ومن يتسلم الحكم في تلك البلدان، فعليه أن يحسن التصرف والقيادة، فإذا أفقر شعبه وأشعل حرباً أهلية، فالشعب لن يرحمه في صناديق الاقتراع ولن يتسلم السلطة مجدداً... وهكذا ستتحول الأنظمة إلى ديموقراطيات وستمارس الشعوب العملية الديموقراطية تلقائياً.

ديموقراطية الأمد الطويل والتفاؤل المعلّق هما بالضبط ما يقلق بعض المتابعين الغربيين. هم يرون أن هناك نوعاً من «المغامرة» و«المخاطرة» بترك الدول التي تخلّصت من أنظمتها القمعية للتوّ «تجنح إلى حيث تريد»، وخصوصاً أن تلك البلدان «غير معتادة الديموقراطية بعد». أصحاب هذه النظرية، يخشون مثلاً اللجوء إلى انتخابات فورية في تلك البلدان؛ لأن ذلك لن يفرز بالضرورة نظاماً ديموقراطياً، بل قد يفسح المجال لفئة متطرفة متسلّطة أن تصل إلى الحكم فتعيد النظام إلى ما كان عليه قبل الثورات أو أسوأ... «وهنا الكارثة».

يقول توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» إنّ «الأنظمة العربية القمعية عملت على شلّ كل المؤسسات المدنية ومنعت كل الأحزاب التقدمية من المشاركة في الحياة السياسية طوال فترة حكمها. لذا، يتابع فريدمان، عندما تنهار تلك الأنظمة، تنتقل السلطة مباشرة من القصور إلى المساجد؛ إذ لا مؤسسات أو أحزاب شرعية بديلة قائمة بينها».

وبين نظرية دعوا الشعوب تقرر مصائرها و«تحصّل» ديموقراطيتها على مهل، والمتخوفين من الفوضى وانحراف مجرى الثورات، يبرز المتشائمون الذين حسموا النقاش وأعدّوا العدّة لشتاء قارس، سيمحو كل أثر نضر لربيع مرّ يوماً على العالم العربي.

لهؤلاء حجج اقتصادية ــ اجتماعية وسياسية ــ تاريخية، تثبت لهم أن «الربيع العربي» أصيب بلفحة برد قاضية، وهو يتجه من سيئ إلى أسوأ. واللافت أنّ اليمين واليسار والموالين كما المناهضين للسياسة الأميركية الخارجية اتفقوا على النتيجة نفسها، وإن تعدّدت أسبابهم ونظرياتهم.

تشاؤم المراقبين الإسرائيليين يتجه إلى فرضية واحدة، هي الحرب. بعض المقالات الإسرائيلية تتضمن جلداً للذات ولوماً للولايات المتحدة ولأوروبا لرعايتهما الأنظمة الديكتاتورية في المنطقة لفترة طويلة.

إيران المستفيدة

أميركياً، يؤكد البعض أن أميركا في المنطقة ما قبل الثورات غير ما بعدها، ودورها إلى تراجع. هؤلاء يشيرون إلى الثقة التي كانت تتمتع بها الولايات المتحدة عند أكبر حلفائها، أي السعودية. تلك الثقة تزعزعت بنظرهم، ما دفع المملكة إلى البحث عن حلفاء استراتيجيين آخرين مثل ماليزيا وإندونيسيا وباكستان، لتحاول بناء ستار حديدي إسلامي يساندها بمواجهة النفوذ الإيراني المتصاعد. «مفتاح السيطرة على الشرق الأوسط هو بجمع الأضداد والتحالف معها جميعاً في آن واحد، كجمع إسرائيل وتركيا والسعودية ومصر ودول الخليج في دائرة حلفاء الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة»، يقول مارتن كريمر من «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدن ى». «لكن هذه الدائرة بدأت تتخلخل عندما وقعت مشاكل بين إسرائيل وتركيا، والآن بدأت مصر والسعودية بالتحرك أيضاً»، يردف كريمر. بنظر المحلل الأميركي، «إيران هي المستفيد من تلك التحركات، وهي مستعدة للتحالف مع الإخوان المسلمين في مصر إذا خسرت سوريا وحزب الله... هكذا يصبح لدينا هلال إسلامي يمتد

سوريا

كلمة للأسد اليوم... وموسى يتحدّث عن اتصالات عربيّة

تواصلت التطورات الميدانية والسياسية على جبهة الملف السوري، على وقع كشف مصدر رسمي سوري أن الرئيس بشار الأسد سيلقي كلمة، ظهر اليوم، يتناول فيها الأوضاع الراهنة في بلاده. وستكون هذه الكلمة الثالثة للأسد منذ اندلاع الاحتجاجات في البلاد منتصف شهر آذار الماضي، بعد تلك التي ألقاها في مجلس الشعب السوري نهاية شهر آذار الماضي، والكلمة الثانية لدى ترؤسه الاجتماع الأول لحكومة عادل سفر في شهر نيسان الماضي.

على صعيد آخر،

أفاد موقع «سيريانيوز» الإلكتروني أنّ خمسة عناصر من الجيش قُتلوا بنيران «مسلحين» استهدفوا نقاطاً عسكرية في مدينة حمص وسط سوريا بعد منتصف ليل السبت الأحد.

من جهتها، أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) «استشهاد تسعة من المدنيين وعناصر الشرطة وجرح أكثر من سبعين بينهم ثلاثة ضباط أحدهم برتبة عقيد، سقط معظمهم في هجمات لمسلحين على مبان عامة، ولدى استغلالهم تجمعات للمواطنين في عدد من المناطق والمدن عقب صلاة الجمعة» يوم الجمعة الماضي.

وشهدت مدينة جسر الشغور مسيرة شعبية حاشدة نظمتها فعاليات شعبية وأهلية وشبابية مؤيدة للسلطة، «تعبيراً عن تمسكهم بالوحدة الوطنية واستنكارهم للمؤامرات التي تستهدف النيل منها ومن صمود الشعب السوري».

من ناحية ثانية، قال رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، إن «نحو 5 دبابات وآليات عسكرية، إضافةً الى 15 ناقلة جند وحافلات وسيارات جيب انتشرت على مداخل بلدة بداما الحدودية» التابعة لمحافظة إدلب. وأشار إلى أن «بلدة بداما كانت مصدر تزود اللاجئين السوريين القابعين على الحدود التركية من جهة الأراضي السورية، بالمؤونة».

وفي وقت وسّع فيه الجيش السوري نطاق عملياته العسكرية التي بدأها في شمال غرب البلاد، كشف الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، أمس، عن اتصالات تُجرى في إطار الجامعة بشأن الوضع في سوريا.

وفي ظل التطورات الأمنية المتسارعة، دعت بريطانيا رعاياها الى مغادرة سوريا فوراً على متن رحلات تجارية، محذرة من أن سفارتها في دمشق قد لا تتمكن لاحقاً من تنظيم عملية إجلائهم في حال تدهور الوضع أكثر.

وقال موسى في مؤتمر صحافي في القاهرة «هناك قلق طبيعي، ومشروع لا يمثّل خطة ولا مؤامرة، إنه قلق من ناس على إخوانهم في بلد عربي مهم».

وكشف موسى أنه يتلقى كثيراً من الاتصالات الهاتفية من وزراء خارجية عرب، ومسؤولين لتبادل وجهات النظر في ما يجري في سوريا، وتبعاته وما

لاجئة سورية في تركيا أمس (فاديم غيردا ـ أ ب)

من تركيا مروراً بحماس وصولاً إلى مصر، بدلاً من الهلال الشيعي» والولايات المتحدة تبقى الخاسر الأكبر.
فرضية خسارة أميركا في المنطقة في مرحلة ما بعد الثورات، ينفيها سمير أمين في قراءة تحليلية للثورات العربية الأخيرة، وخصوصاً في مصر. أمين، يؤكد في مقال بعنوان «الربيع العربي خريف الرأسمالية؟» أنّ «جلّ ما تخشاه الولايات المتحدة هو حلول نظام ديموقراطي في مصر. لذا، ستحاول بشتى الطرق أن تمنع حصول ذلك، وقد تلجأ إلى بدائل خبيثة وخاطئة كالتحالف مع الإخوان المسلمين، لتحقيق غايتها». مدير «منتدى العالم الثالث» يفسر أن هذا الخوف الأميركي من تعميم الديموقراطيات في بلدان ما بعد الثورات وخصوصاً في مصر، يعود لأسباب اقتصادية وسياسية. برأيه، سيحدّ ذلك من الاقتصاد الليبيرالي الذي تقوده الولايات المتحدة في المنطقة منذ سنوات، وسيكبح كذلك جموحها العسكري وتدخلاتها العدائية مع «حلف شمالي الأطلسي» في ساحات تلك الدول. لكن الولايات المتحدة، يضيف أمين، لا يمكنها أن تعترف على الملأ بأن استراتيجيتها ستكون بنشر أنظمة إسلامية للحفاظ على مصالحها؛ فهي بحاجة إلى أن تظهر دائماً أن هذا الأمر «يقلقها ويخيفها». وهي بذلك، تضمن استمرارية شرعنة «الحرب على الإرهاب»، وبالتالي استمرار سيطرتها العسكرية على الكوكب، وتضمن كذلك إبقاء «الإسلاموفوبيا» في العقول والنفوس. «وما خطابات باراك أوباما عن المنطقة إلا لتضليل الآراء الساذجة في الولايات المتحدة وفي أوروبا بشأن هذا الموضوع» يردف أمين.

نموذج باكستاني

لكن بأي صيغة ستسلّم الولايات المتحدة السلطة في مصر للإخوان المسلمين؟ يقول أمين إن الكثيرين يتحدّثون عن «النموذج التركي» لإحلال إسلام سياسي في مصر والمنطقة، «لكن ذلك ليس إلا ذراً للرماد في العيون»، لأن واشنطن ستعتمد مع الإخوان المسلمين في مصر النموذج الباكستاني: جيش «إسلامي» حاكم في الكواليس وحكومة «مدنية» يديرها حزب إسلامي أو أكثر، يشرح المحلل الاقتصادي في مقاله. هكذا، يتابع أمين شرحه، ستستمر تلك الحكومة «المدنية» بالرضوخ لاقتصاد ليبيرالي والسماح لإسرائيل باستكمال مخططها التوسعي تحت غطاء ما يسمى «اتفاق السلام»، وتكافأ على ذلك بإعطائها الضوء الأخضر لأسلمة الدولة والسياسة. طبعاً، السعودية ستدعم بكل طاقاتها المادية هذا المشروع بغية تحجيم دور مصر في المنطقة وإبقاء المملكة قوة إقليمية كبرى في العالم الإسلامي والعربي.
لكن هل يقبل الإخوان المسلمون بالمشروع الأميركي؟ بعد سرد لتاريخ مصر وتطور حركة الإخوان المسلمين عبره، يشرح أمين كيف أنّ اعتماد جماعة «الإخوان» على نظام اقتصادي مرتبط بالسوق وبالخارج، يجعلهم متسامحين مع فكرة الخضوع للنيوليبرالية الأميركية، وبالتالي لن يعارضوا سيطرة الولايات المتحدة على اقتصاد العالم واقتصاد المنطقة وسياستها. وفي ما يخص الإخوان المسلمين، يذكّر أمين بأن الولايات المتحدة الأميركية كانت تعلم أن نظام حسني مبارك (ونظام أنور السادات قبله) لم يحارب فعلياً «الإخوان» أو يعزلهم عن الحياة السياسية، بل دمجهم فيها وشاركهم الحكم بمنحهم سلطة على الإعلام والقضاء والتعليم. و«الخطاب الأميركي (في عهد جورج والكر بوش، كما في عهد باراك أوباما) يحاكي هذه الازدواجية في السياسة المصرية» يتابع أمين.
أستاذ الاقتصاد السياسي ليس متفائلاً جداً بمستقبل «الربيع العربي» الذي يبدو أنه لن يقضي على القوى الإمبريالية المسيطرة على هذه البقعة من العالم. يرى أمين أنه في حال فشل الثورات، سيبقى لدينا عالم عربي مهمش خاضع لسيطرة الآخرين، مفتقد للقدرة على اتخاذ القرارات ولا يؤثر في الساحة العالمية، تماماً كما هو الآن.
أليست تلك السياسة الأميركية ــ الأوروبية هي التي اعتُمِدت في مالي والفيليبين وإندونيسيا تحت شعار: «لنغيّر كل شيء كي لا يتغيّر شيء»؟

تمدُّد الهيمنة الأميركيّة

يدرك سمير أمين أنّ لكل دولة عربية خصوصياتها، وبالتالي لكل تحرّك ظروفه وأسبابه وعوامل نجاحه أو فشله. في ما يجري في ليبيا مثلاً، يقول إن الولايات المتحدة بحاجة إلى نقل أسطولها العسكري المخصص لأفريقيا، «أفريكوم»، من مقرّه الحالي في شتوتغارت الألمانية إلى حيث يجب أن يكون، أي قبالة السواحل الأفريقية. ذلك الأسطول الذي رفضت الدول الأفريقية استقباله إلى الآن، سيجد بالتأكيد مكاناً له وحكومة ترحب به في ليبيا «المحرَّرة» أو في بنغازي... هكذا ستستكمل الولايات المتحدة خريطة سيطرتها العسكرية على العالم. أمين غير مقتنع بأن مؤامرة ما أطلقت التحركات الشعبية، لكنه يؤكد أن وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) تؤدي الآن دوراً فاعلاً بإبعاد المحتجين عن الأهداف الأساسية للثورة ونقلهم إلى جبهات أخرى. وهنا يلفت أمين إلى دور المدونين الناشطين الذين يدخلون ـ عن قصد أو عن غير قصد ـ في خطة الـ«سي آي إيه» تلك.

يمكن عمله في إطار الجامعة العربية.
وفي السياق، كشفت صحيفة «تواي زمان» التركية أن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، ووزير خارجيته، أحمد داوود أوغلو، أبلغا مبعوث الرئيس السوري بشار الأسد، إلى أنقرة، حسن توركماني، الأسبوع الماضي أن صبر تركيا نفد تجاه الوعود بالإصلاح في سوريا. ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي رفيع المستوى أن أنقرة تكاد تفقد صبرها. وقال «لقد دافعنا عن الاتفاقيات (مع سوريا) من قبل لأن ذلك كان صحيحاً في ذلك الوقت، لكن الآن لن نقف الى جانب الظلم بالتأكيد». وكشفت الصحيفة أن أردوغان ومدير الاستخبارات القومية، حقان فيدان، حمّلا المبعوث السوري شخصياً رسالة تحذير «فظة».
كذلك ذكرت الصحيفة التركية نفسها أن داوود أوغلو قال لتروكماني «شددنا على أن الدعم التركي لسوريا يتوقف على رغبة الحكومة السورية في تبني إصلاحات شاملة في البلاد».
من جهة ثانية، قال مسؤول أميركي رفيع المستوى إن الولايات المتحدة تنظر في «إمكان جمع أدلة لاتهام سوريا بجرائم حرب ارتكبتها قواتها الأمنية في سياق حملة القمع» التي أطلقها النظام السوري ضد الاحتجاجات.
إلى ذلك، ذكرت شبكة «سي ان ان» الأميركية أن وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، بحثت هاتفياً مع نظيرها الروسي، سيرغي لافروف، الوضع في سوريا.
وكانت كلينتون قد كتبت في مقال بصحيفة «الشرق الأوسط» السعودية تحت عنوان «لا عودة إلى الوضع السابق في سوريا»، قائلة «إن القمع الدامي الذي يمارسه النظام السوري ضد المتظاهرين قد يؤدي الى تأخير ساعة رحيل الأسد»، لكنها شددت على «أنه لا رجعة في ذلك».
وأضافت كلينتون «لقد أدت حملة القمع العنيفة التي يمارسها الرئيس الأسد الى تقويض مزاعمه بأن يكون مصلحاً».
وأشارت كلينتون إلى أن قرابة 1300 سوري لقوا مصرعهم منذ اندلاع الاحتجاجات السورية وتعرض الآلاف للسجن. وفي السياق، استبعد وزير الدفاع الألماني، توماس دي ميتسير، مشاركة برلين في أية عملية يمكن أن يقوم بها حلف الأطلسي في سوريا.
إلى ذلك، أشار وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك الى أنه «مقتنع بأن أيام نظام الرئيس السوري أصبحت معدودة، وأنه لن يصمد إلّا لمدة بضعة أشهر». ورأى في مقابلات مع بعض وسائل الإعلام الفرنسية بمناسبة زيارته لباريس، أن «استبدال الأسد سيؤدي الى إضعاف قوة إيران و«حزب الله»، لذا يجب على اسرائيل «ألا تأسف على أي تغيير في القيادة السورية».
من جهة ثانية، اختارت المعارضة السورية في الخارج «حكومة منفى» بعدما انتخب أعضاء الهيئة الاستشارية المنبثقة عن مؤتمر أنطاليا مكتباً تنفيذياً من تسعة أعضاء، يضمّ ممثلين عن معظم القوى السورية. وذكرت وسائل إعلام أن من ضمن اللائحة أعضاءً في «الإخوان المسلمون» و«إعلان دمشق» وتشكيلة تمثل كافة الطوائف السورية، وهم ملهم الدروبي ومحمد كركوتي وعمار القربي وخولة يوسف وعهد الهنيدي والشيخ عبد الله ثامر ملحم ورضوان بادينى وسندس سليمان وعمرو العضم. ككذلك أنشأ معارضون آخرون «مجلساً وطنياً» لمواجهة نظام دمشق، حسبما أعلنوا أمس. وأوضح المتحدث باسم المجلس، جميل صعيب، أن هذا «المجلس الوطني» يضم معارضين معروفين، وخصوصاً عبد الله طراد ومأمون الحمصي والشيخ خالد الخلف وهيثم المالح وسهير الأتاسي وعارف دليله، علماً أن المالح والأتاسي ودليله موجودون في سوريا.
(الأخبار، رويترز، يو بي آي، أ ف ب، سانا)

عربيات دوليات

مسؤولو تحرير «الوسط» يرفضون الاتهامات بالتزوير

رفض ثلاثة من المسؤولين التحريريين السابقين في صحيفة «الوسط»، من بينهم رئيس التحرير منصور الجمري (الصورة)، أمس، الاتهامات الموجّهة إليهم بفبركة الوقائع خلال تغطية الأحداث الأخيرة التي عصفت بالبحرين. وقال المحررون إنهم غير مذنبين بالتهم الموجهة اليهم، ومن ضمنها نشر أخبار كاذبة وتعريض الأمن العام للخطر. وأدلى موظفان من الصحيفة بشهادتيهما أمام المحكمة الجنائية العليا، قائلَين إن المسؤولين أغفلوا النظر في المعلومات المفبركة بسبب الظروف الصعبة التي عاشتها البلاد ومعها الصحيفة، التي تعرّض صحافيوها للتهديد، وأُجبروا على العمل من المنازل. وكان الجمري قد قدم الى المحكمة خلال الجلسة الماضية رسائل بريدية وبيانات تشير الى أن الصحيفة وقعت في فخ نُصب لها.
(أ ب)

صالحي: ضغوط على القاهرة بسبب إيران

أعلن وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، أول من أمس، أن سبب تأخير عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران يعود الى حجم الضغوط السياسية الخارجية على القاهرة. وقال «نحن ندرك الظروف المحيطة بمصر، ولا بد في النهاية من إعادة العلاقات الى مسارها الطبيعي، لكنّ المصريين كما يبدو يحتاجون الى مزيد من الوقت بسبب حجم الضغوط السياسية التي يتعرضون لها».
(يو بي آي)

الجبهة الشعبية تتهم دحلان بأحداث اليرموك

اتهم عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، أنور رجا، جهات من السلطة الفلسطينية بالتنسيق مع المعارضة السورية في الخارج بالوقوف وراء الأحداث التي شهدها مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين قرب دمشق في ذكرى النكسة. ونقلت صحيفة «الوطن» السورية عن رجا قوله إن «التحقيقات لا تزال جارية، وثبت تورّط أفراد وأطراف خارجية من سلطة رام الله وعناصر من حركة «فتح» تأتمر بأوامر (القيادي في الحركة) محمد دحلان، ولم يكن بعيداً حسب المعطيات أن ما جرى تم عبر تنسيق مع بعض أطراف المعارضة السورية في الخارج».
(يو بي آي)

تضاربت أجواء استقبال الشارع المغربي لخطاب الملك الذي أعلن فيه ملامح الدستور الجديد، ففيما أعربت المعارضة النظامية عن تفاؤلها بالإعلان، رأت حركة «شباب 20 فبراير» في «خطاب التنازلات» خطوة «غير كافية لولوج المغرب درب الديموقراطية»

المغرب: الملك لا يرضي «20 فبراير»

المعارضة الرسميّة سعيدة بتنازل العاهل عن جزء من صلاحياته، وبإعلانه الأمازيغية لغة رسميّة، والدستور الجديد ينزع صفة القداسة عنه

رأت حركة «20 فبراير» أن تظاهرات التأييد للملك لم تكن عفوية (عبد الحق سنا ـ أ ف ب)

المغرب ـ **عماد استيتو**

ردّت حركة «شباب 20 فبراير» المغربية، أمس، على خطاب «التنازلات» الذي ألقاه الملك محمد السادس مساء الجمعة الماضي، والذي أعلن فيه تعديلاً دستورياً يقلّص من صلاحياته، بتظاهرات سلمية في عدد من مدن المملكة، مثل العاصمة الرباط، والدار البيضاء وطنجة ومراكش وفاس، تعبيراً عن اعتبارهم أنّ «الإصلاحات» الدستورية التي أعلنها «غير كافية»، وخصوصاً في ما يتعلق بأن «القضاء لن يكون مستقلاً في الواقع»، وأن «عدم المساواة لن تزول» حتى في ظلّ الدستور الجديد، الذي أعلن الملك نيته طرحه للاستفتاء الشعبي في مطلع تموز المقبل، وهو ما رأى فيه المعارضون أنه لا يترك الوقت الكافي لمناقشته.

وخرج عشرات المواطنين المغاربة، في عدد من المدن، للتعبير عن رضاهم عن مضامين الخطاب الملكي، فيما رأت مصادر معارضة أن الخروج إلى الشارع «لم يكن عفوياً»، مشيرة إلى أن المواطنين «خرجوا بضغوط من السلطات المحلية في مجموعة من المدن الكبرى كالدار البيضاء وفاس والرباط وطنجة، بدليل أن الاحتفالات كان يجري الإعداد لها منذ أيام».

وظهر الخلاف جلياً بين الأحزاب المعارضة المعترَف بها من جانب النظام، التي رحّبت بمشروع الدستور الجديد، من جهة، وحركة «شباب 20 فبراير»، من جهة أخرى، وهي التي لم يُرضها تعزيز الدستور الموعود صلاحيات رئيس الوزراء، الذي سيُختار وفق الدستور الجديد، من أكبر كتلة برلمانية فائزة في الانتخابات، مع إبقاء الموقع الديني للملك ودوره كرئيس للدولة.

وقال النائب سعد الدين عثماني، أحد قادة حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، إن هذا المشروع «يمثل تقدماً مهماً مقارنةً بالدستور الحالي». وفي السياق، لفت الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية (المشارك في الائتلاف الحكومي) نبيل بن عبد الله إلى أن «المغرب يدخل مرحلة دستورية جديدة. إن هذا المشروع سيسمح ببناء دولة ديموقراطية حديثة».

ومن الأصوات المرحِّبة بالدستور الجديد المنتظَرة ولادته في تموز، رأى الباحث والأكاديمي المغربي الشرقاوي الروداني أن الكرة الآن أصبحت في ملعب الأحزاب السياسية، التي باتت مطالبة بإيصال الوثيقة الدستورية الجديدة إلى شريحة كبيرة من الشعب، «لأن المغاربة صاروا جميعاً معنيّين بالمشهد السياسي، والحراك الأخير يؤكد ذلك».

غير أنّ الناشط في «حركة 20 فبراير» نجيب شوقي كان له رأي مغاير، بحيث رأى أن الجزء الأهم من مطالب الشارع لم يُجب عنها الخطاب الملكي. وعلّق شوقي على خطاب 17 حزيران بالقول «إنّ المطلب الأساسي كان دستوراً ديموقراطياً يضمن السلطة للشعب ومحاسبة الذي يحكم، لكن النص الجديد لا يزال يحتفظ للملك بسلطات تشريعية تنفيذية وقضائية، إضافةً إلى ترؤسه المجلس الوزاري الذي يحدّد مجموعة من الصلاحيات». وتابع المعارض شوقي أن أحد نواقص الدستور الجديد يكمن في أن «رئيس الوزراء لا يُعيَّن مسؤولين، بل يقدم اقتراحاً بتعيينهم، ونحن نعرف أن هناك فرقاً كبيراً بين التعيين والاقتراح، لذلك فإنّ تسمية رئيس الحكومة غير دقيقة لأنها حكومة برئيسين، والحديث عن فصل السلطة غير مضمون، لأننا سنكون بصدد سلطة تنفيذية ناعمة».

وفي مشروع التعديل الدستوري، يحتفظ الملك بجميع صلاحياته كرئيس للدولة وأمير للمؤمنين، السلطة الدينية العليا في المملكة. ويبقى الملك رئيساً لمجلس الوزراء وللمجلس الأعلى للسلطة القضائية. ويظل قائداً للجيش ويرأس «المجلس الأعلى للأمن»، الذي أنشئ حديثاً، لكن بات يتعين عليه من الآن فصاعداً أن يختار رئيس الحكومة المقبل من داخل الحزب الذي يحتل صدارة الانتخابات، فيما كان بإمكان الملك حتى الآن اختيار من يشاء لرئاسة الحكومة.

أما رئيس الوزراء، فسيحظى من جهته بصلاحية حل مجلس النواب، التي كانت منوطة بالملك وحده في الدستور الحالي. وأثار خطاب الملك سجالاً عما إن كان بالإمكان تسمية النظام الجديد الذي سيرسيه الدستور الموعود، برلمانياً أم لا، بما أن النص الدستوري الذي قرأه الملك لا ينص صراحةً على ذلك، إذ يقول في فصله الأول إن نظام الحكم في المغرب «ملكي دستوري ديموقراطي برلماني واجتماعي». وأكد محمد السادس أن الفصل الـ19 الذي كان يثير جدلاً كبيراً بحديثه عن قدسية الملك، قد جرى تقسيمه إلى فصلين، إذ بات يحصر فصل الصلاحيات الدينية للملك في إمارة المؤمنين ورئاسة المجلس العلمي الأعلى. أما الفصل الثاني، فيحدد مكانة الملك كرئيس للدولة، وبالتالي تم النص على أن «شخص الملك لا تُنتهك حرمته»، كما نص الدستور على سمو المواثيق الدولية على التشريعات الوطنية للمرة الأولى في تاريخ المغرب، إضافةً إلى اعتبار البرلمان «المصدر الوحيد للتشريع».

ويُبقي النص الدستوري الجديد الإسلام دين الدولة، والدولة تضمن فيه لكل فرد حرية ممارسة شؤونه الدينية، فيما أُلغيت الإشارة إلى حرية المعتقد التي خلقت جدلاً في أوساط الإسلاميين، مما عُدّ انتصاراً لحزب «العدالة والتنمية». ويؤكد الفصل السادس المقترح أنّ اللغة الأمازيغية «أصبحت لغة رسمية إلى جانب

> **شهدت بعض المدن تظاهرات تأييد لمضمون الخطاب الملكي، ردت عليها «20 فبراير» بتظاهرات رافضة أمس**

«صندي ستار»: عملاء لتصفية القذافي

> **يبدو أن عجلة المشاورات السياسية لحل الأزمة الليبية تسير بموازاة خطط أمنية سرّية تهدف الى التخلص من العقيد معمر القذافي، مع تقدم الهجمات الجوية على طرابلس، التي لم يسلم منها المدنيون**

شدد مسؤولون رفيعو المستوى في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الأفريقي، خلال اجتماع عقدوه في القاهرة أول من أمس، على ضرورة البدء بـ «عملية سياسية» لحل النزاع في ليبيا. وجاء هذا الاجتماع عشية تقرير نشرته صحيفة «صندي ستار» عن أن عملاء الاستخبارات البريطانية والفرنسية ينفذون مهمة سرية داخل ليبيا بكلفة تصل إلى مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 1,4 مليون دولار، لتصفية العقيد معمر القذافي.

وقالت الصحيفة إن فريقاً يضم 130 عميلاً من جهاز الأمن الخارجي البريطاني (أم آي 6) وجهاز المديرية العامة للأمن الخارجي الفرنسي عاش بعض عناصره في ليبيا فترة طويلة، يعمل على تصيد القذافي في عملية أُطلق عليها اسم (أطلق النار وانسَ). ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني وصفته بالبارز قوله «إن مهمة عملاء الاستخبارات صدّق عليها شخصياً رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، والرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي».

من جهة ثانية، عقد أمس اجتماع في القاهرة لمناقشة الأزمة الليبية شارك فيه وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاترين آشتون، والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي جان بنغ، وممثل عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

وأصدر المجتمعون بياناً إثر الاجتماع الذي عقد في مقر الجامعة العربية، شدد على أهمية «تعجيل البدء بالعملية السياسية التي تلبي الطموحات المشروعة للشعب الليبي».

وفي أعقاب مشاركته عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة في اجتماع القاهرة، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن ملامح مسار تفاوضي لإنهاء النزاع في ليبيا بدأت ترتسم.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة، مارتن نيسيركي «مع تنبيهه الى أن إبرام اتفاق لا يزال أمراً بعيد المنال، إلا أن الأمين العام أشار الى أن مؤشرات أولية لعملية تفاوضية بدأت تظهر برعاية موفده الخاص الى ليبيا» عبد الإله الخطيب.

ثم أجرى بان كي مون محادثات عبر الهاتف مع رئيس الوزراء الليبي، البغدادي المحمودي، الذي أكد حصول اتصالات مع الثوار. وكان المحمودي قد اتهم حلف شمال الأطلسي بارتكاب «جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية»، داعياً إلى «اجتماع طارئ» للأمم المتحدة لبحث «الجرائم التي يرتكبها الحلف الأطلسي ضد مدنيين في ليبيا».

في هذا الوقت، أعلنت السلطات الليبية أن نحو سبعة من المدنيين قتلوا في غارة جوية لحلف شمال الأطلسي على مبان سكنية في شرق طرابلس.

وعلى جبهة أخرى، قال مصدر من المعارضة المسلحة إن ثمانية على الأقل من مقاتلي المعارضة قُتلوا بالقرب من بلدة نالوت في شمال غرب البلاد.

وفي مصراتة، قصفت قوات السلطة شرق المدينة وغربها، ما أدى الى مقتل عشرة مدنيين وأربعة مقاتلين من المعارضة، وإصابة أربعين آخرين بجراح.

من ناحيته، اتهم مندوب ليبيا السابق لدى الأمم المتحدة، عبد الرحمن شلقم، القذافي بمد تنظيم القاعدة بالسلاح، وبالسعي إلى إثارة القلاقل في دول الجوار من خلال العمل على إقامة دويلة للطوارق في جنوب الجزائر ودول الساحل الأفريقي.

وقال شلقم في حديث مع صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية، «إن القذافي كان يبيع السلاح لحكومتي مالي والنيجر، وفي نفس الوقت يتآمر عليهما ويبيع السلاح للمتمردين الماليين والنيجريين، ولا يهم أن سيصل هذا السلاح سواء للقاعدة أو لغير القاعدة».

ولفت شلقم إلى وجود انشقاقات داخل صفوف الكتائب الأمنية التابعة للقذافي قائلاً «إن الكتائب الأمنية ليست متماسكة»، متوقعاً «سقوط طرابلس من الداخل وبضغط من ثوار الجبل الغربي».

إلى ذلك، أعلنت النمسا اعترافها بالمجلس الوطني الانتقالي ممثلاً شرعياً للشعب الليبي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

على انقاض مبنى قصفه الأطلسي في طرابلس (ايفان سيكريتاريف ـ أ ب)

العربية باعتبارها رصيداً مشتركاً لجميع المغاربة من دون استثناء، على أن يحدّد قانون تنظيمي مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية».
وبخصوص صلاحيات الوزير الأول (رئيس الحكومة حالياً)، فقد توسعت على نحو نسبي، حيث بات بإمكانه أن يقترح على الملك، بمبادرة من الوزراء المعنيين، التعيين في المجلس الوزاري، في بعض الوظائف العمومية العليا، كالولاة والعمال والسفراء، والمسؤولين عن الإدارات العمومية الأمنية الداخلية، كما يمكن الملك أن يفوض إليه رئاسة مجلس الوزراء والتعيين في المناصب المدنية، فضلاً عن صلاحية حل البرلمان.

تقرير

مصر: «الإخوان» تفصل أبو الفتوح «نهائيّاً»

القاهرة ـ **الأخبار**

لم يكن قرار جماعة الإخوان المسلمين في مصر، بفصل القيادي البارز فيها عبد المنعم أبو الفتوح «نهائياً» من صفوفها، مساء أول من أمس، بدعوى عدم التزامه بقرار «الإخوان» عدم الترشح لرئاسة الجمهورية، مفاجئاً بالنسبة إلى كثير من المراقبين، نظراً إلى التاريخ «المشاغب» الطويل المعروف عن أبو الفتوح. وقد صدر قرار الفصل في اللحظة التي كانت تهبط فيها طائرة أبو الفتوح قادمة من لندن. حتى الرجل المعني الأوّل بالفصل، حاول أن يبدو كأنه غير مفاجأ بالقرار، فقال إن «الإخوان» سيعطونه أصواتهم في الانتخابات الرئاسية حتى لو كان مطروداً من التنظيم، مشيراً إلى أن أول المصوّتين له سيكون المرشد العام محمد بديع. تصريحات أبو الفتوح حاول من خلالها مداراة حسرة شعر بها عندما أبلغ الخبر، فهو لم يتوقع أن تقدم الجماعة على هذه الخطوة، رغم أن الواقع يؤكد أن الخطوة كانت حاصلة لا محالة، وأن التلويح بمسألة مخالفة قرار الجماعة بترشُّحه للرئاسة مجرد ذريعة، لأن الأسباب الحقيقية وراء إقصاء أبو الفتوح كانت حاضرة قبل الحديث عن الرئاسة، وهي الانتقاد العلني من جانب القيادي الإخواني لتصرفات وممارسات مجلس شورى الجماعة من دون الرجوع إلى الأعضاء. سبب عجّل القطيعة بين أبو الفتوح ومعظم أعضاء مكتب الإرشاد، في مقدمتهم المرشد نفسه. وأصدرت الجماعة بياناً قالت فيه إن أبو الفتوح «خضع لتحقيقات الجماعة، وقرّرت لجنة التحقيق فصله نهائياً بعد ما يقرب من نصف قرن قضاها في تنظيم الجماعة»، علماً أنه أحد القائمين على ما يُسمى «التأسيس الثاني» لجماعة «الإخوان المسلمين».
بدوره، أعلن المفكر الإسلامي الدكتور محمد سليم العوا، ترشحه رسمياً لمنصب رئاسة الجمهورية، في الوقت الذي رفض فيه دعوات «الدستور أولاً»، واصفاً إياها بـ«الفساد والانقلاب» على رأي 14 مليون مصري قالوا «نعم» في الاستفتاء على التعديلات الدستورية. ووصف

> **تأسيس الحزب الاشتراكي المصري بحضور يساري عربي وعالمي وعصام شرف يؤيد «الدستور أولا»**

العوا دعوات «الدستور أولاً»، التي تؤيد تأجيل انتخاب الرئيس، التي يجري جمع التوقيعات لدعمها حالياً، بأنها «نوع من العبث». وعلّق العوا على تصريح نائب رئيس الوزراء الدكتور يحيى الجمل، الذي نقل عن رئيس الحكومة عصام شرف رأيه أن وضع الدستور أولاً أفضل، بقوله إن «حكومة تسيير الأعمال لا شأن لها بذلك، ولا يحق لها هذا القول، لأن رأي رئيس الوزراء لا يمكن اعتباره رأياً شخصياً». ودعا العوا كل من يستطيع إقناع الآخرين بفساد الدعوة إلى «الدستور أولاً» قبل الانتخابات الرئاسية، إلى أن يفعل ذلك، مؤكداً أنه في حال إجراء استفتاء جديد، فإنّ الجميع يجب عليهم المشاركة مرة أخرى لتأكيد النتيجة الأولى أو للإتيان بنتيجة معاكسة.
إلى ذلك، عقد الحزب الاشتراكي المصري، أمس، مؤتمره التأسيسي في مقر نقابة التجاريين بوسط البلد، وسط حضور عدد كبير من أنصار التيار الاشتراكي واليساري عموماً، كما حضرت وفود من اليسار الياباني واليوناني والألماني والدانماركي، ووفد من أحزاب اليسار في الاتحاد الأوروبي والحزب الشيوعي اللبناني، كنوع من الدعم للحزب الوليد. وأشار وكيل مؤسسي الحزب، أحمد بهاء شعبان، إلى أن الدفاع عن القضية الفلسطينية وحق تأسيس دولة فلسطينية على كامل أراضيها هو حق مشروع، وسوف يسانده الحزب بقوة، لافتاً إلى أن الحزب يرفض رفضاً قاطعاً التطبيع مع إسرائيل. وقال شعبان إنّ الحزب على أتم الاستعداد للتحالف مع كافة الجبهات لتوحيد راية الدولة المدنية، وللتصدي للداعين إلى الدولة الدينية مهما كانت توجهاتهم.
وتطرّق وكيل مؤسسي الحزب إلى الجدل الدائر حالياً بشأن الانتخابات والأصوات التي تنادي بوضع دستور جديد قبل إجراء الانتخابات، حيث رأى أنه «إذا جرت الانتخابات في الوقت الراهن، فسوف تساعد على إعادة النظام السابق مرة أخرى، لكن في ثوب جديد»، كاشفاً عن تأييد حزبه الاشتراكي للقائمة النسبية في الانتخابات المقبلة.

بدء محاكمة بن علي اليوم... وكتاب جديد عن جنون طرابلسي

ما قل ودل

جدِدت الرئاسة الجزائرية، أول من أمس، رفضها إشراك قيادة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، المحظورة منذ عام 1992، في المشاورات بشأن الإصلاحات السياسية التي يعتزم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة (الصورة) تنفيذها لدعم المسار

الديموقراطي في البلاد. وقال المتحدث باسم «هيئة المشاورات حول الإصلاحات السياسية»، محمد علي بوغازي، في مؤتمر صحافي عقده في مقر رئاسة الجمهورية في العاصمة، إن «الهيئة عبّرت عن موقفها في بداية الجلسات وحدِدت معايير انتقاء من يحضر في المشاورات»، في تأكيد على استمرار رفض بوتفليقة إشراك الحزب المحظور الذي فاز بالانتخابات التشريعية عام 1992.
(يو بي آي)

نادين كنعان

يستعد الرئيس التونسي المخلوع، زين العابدين بن علي، إضافةً إلى زوجته ليلى طرابلسي ومقربين منهما، لجولة أولى من المحاكمة غيابياً، اليوم، أمام الغرفة الجنائية في المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، إذ يواجه الرئيس السابق عدداً قليلاً من التهم الـ93، ومن بينها قضايا تتعلق باكتشاف مبالغ هائلة من المال والمجوهرات في قصره بسيدي بوسعيد في الضاحية الشمالية للعاصمة، والعثور على مخدرات وأسلحة في القصر الرئاسي بقرطاج. وعلى خلفية هذه التهم، يتوقع أن يحكم على بن علي بالسجن فترة تراوح بين خمس وعشرين سنة، وبالإعدام في حال إدانته بتهم القتل العمد والتعذيب التي سينظر فيها لاحقاً القضاء العسكري. بيد أن هذه الأحكام ستبقى معلقة ونظرية لأن السعودية، حيث يسكن بن علي وزوجته منذ 14 كانون الثاني الماضي، لم تبد حتى الآن أدنى نية في تسليمه للسلطات التونسية.
وقد نفى محامي بن علي، اللبناني أكرم عازوري، في بيان له، أمس، كل التهم الموجهة الى موكله. وقال عازوري إن الرئيس التونسي المخلوع «ينفي بشدة التهم التي يريدون إلصاقها به»، مؤكداً أنه «لم يمتلك يوماً مبالغ مالية كبيرة كالتي زعموا العثور عليها في مكتبه» في أحد قصوره، كما نفى الاتهامات بحيازة أسلحة نارية ومخدرات بما أن «الأسلحة المزعومة التي عُثر عليها ليست سوى أسلحة صيد وغالبيتها مجرد هدايا من رؤساء دول خلال زيارتهم لتونس».
وأضاف «أما المخدرات التي زعم أنها كانت بحوزته، فليست سوى كذب وافتراء وعار».
وعشية بدء محاكمة بن علي وزوجته، استمرّت موجة صدور الكتب التي توثّق فساد عائلة بن علي، وخصوصاً تلك التي تتخصص بفضائح وسيرة ليلى طرابلسي. وبعدما أصدر الصحافيان الفرنسيان نيكولا بو وكاترين غراسييه كتاباً عام 2009 بعنوان «حاكمة قصر قرطاج... يد مبسوطة على تونس»، يُشغل الإعلام الغربي حالياً بكتاب جديد أصدره لطفي بن شرودة، وهو الخادم السابق لـ«سيدة القصر» طرابلسي، بعنوان «في ظل الملكة»، يتناول فيه جانباً شخصياً من حياة المرأة الخمسينية، وأسراراً تتعلق بطريقة تصرفها مع عائلتها والعاملين لديها داخل جدران «مملكتها في قرطاج».
وفي حوارين تلفزيونيين أجرتهما معه الأسبوع الماضي قناتا «فرانس 24» الفرنسية و«نسمة» التونسية، وصف بن شرودة ليلى بن علي بـ«المتسلطة» التي تعامل الخدم كـ«العبيد»، وتحرص على ضمان ولائهم لها من خلال حرمانهم مستحقاتهم المالية و«استعبادهم» إلى درجة تفقدهم حياتهم الشخصية وخصوصيّاتهم، وكل ذلك من أجل أن يظلّوا «كالكلاب المسعورة والجائعة موجودين حولها دائماً، وتابعين لها».
وفي كتابه الصادر عن دار نشر «ميشال لافون» الفرنسية، ينتقل بن شرودة من حكاية إلى أخرى مفصّلاً «جنون حبيبة بن علي» والدونية التي تتعاطى بها مع مرؤوسيها، إضافةً إلى توصيف طبيعة العلاقة القوية والسعيدة التي جمعتها بـبن علي، وحبها الشديد لإخوتها وأولادها. يوميات ليلى طرابلسي، بحسب الكتاب الحديث، كانت تنقسم بين المطبخ، الذي كانت تحب أن تكون فيه دائماً، وخصوصاً في الصباح، والمدرسة في أوقات ما بعد الظهر، وصولاً إلى النادي عند حلول المساء. «لا يأكلون إلا السمك»، يقول لطفي بن شرودة عن آل بن علي، وتحديداً ليلى، على قاعدة أنهم نادراً ما يدخلون اللحوم أو الدجاج في طعامهم، بل يحرصون على أكل أجود وأغلى أنواع الأسماك كالقاروص مثلاً. أما الكميات الهائلة من الطعام التي تبقى بعد كل وجبة، فكانت «سيدة القصر» تأمر بنقلها إلى مستشاريها ومعاونيها العزيزين عليها، فيما يتضوّر الخدم داخل القصر جوعاً. وهنا شهادة من الكاتب نفسه الذي كان ينال من زوجة الرئيس كيساً مملوءاً بالأموال ليوزعها على أحبائها، في الوقت الذي تتأخر في دفع رواتب خدمها. وعن علاقة الزوجين، يقول بن شرودة إن بن علي أحب ليلى إلى درجة الجنون، الأمر الذي أحسنت السيدة الأولى استغلاله لجعل «كل طلباتها أوامر» من دون نقاش. ولتحقيق هذه الغاية، وبعيداً عن السحر والشعوذة، استخدمت ليلى سلاحاً قويّاً جداً في سبيل التأثير على زوجها، وهو المولود الذكر الذي منحته إياه بعد طول انتظار، إذ كان ولدهما محمد ورقة الضغط التي لا تخيب مطلقاً.
في المقابل، لم توفّر طرابلسي كلمة بذيئة إلّا تلفظت بها في إهانتها لخدمها، وقد تخطى عنفها وجبروتها حدود الكلام وصولاً إلى تعنيفهم جسدياً بحجة معاقبتهم على أخطاء يقول بن شرودة إنها «عابرة ولا تستأهل التوقف عندها». على سبيل المثال، حاول أحد الخدم مرة تسجيل اعتراض ما، فما كان منها إلا أن غطّست يديه في الزيت المغلي لتعود وتنخر خاصرته بالسكين «لأنه تخطى حدوده».
من جهة أخرى، يحكي لطفي بن شرودة عن الذعر الذي أصيبت به طرابلسي حينما توفي محمد البوعزيزي، مشعل الثورة التونسية، بسبب استشعارها قرب نهاية «العز والجاه اللذين تنعم بهما»، كما أنه كشف أن إصابة زين العابدين بن علي بالسرطان دفعته إلى تعاطي المخدرات، لكي يبقى قوياً ومتماسكاً قدر الإمكان.

تنظر المحكمة ببعض التهم الـ 93 الموجهة إلى بن علي وأقاربه (فتحي بلقائد ـ أ ف ب)

فلسطين

عام على خيمة نواب القدس

لا يزال النوّاب الفلسطينيون المقدسيون يقاومون إبعادهم عن عاصمتهم الموعودة منذ عام كامل. العالم شاهد على قضيتهم، من دون أن يمنع ذلك سلطات الاحتلال من التمكن في أي لحظة من إبعادهم عن مدينتهم، لا لشيء إلا لأنهم فلسطينيون يرفضون الاعتراف بإسرائيل

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

منذ عام كامل وهم معزولون عن عائلاتهم وأطفالهم وحياتهم الاجتماعية الطبيعية، بعدما هدّدتهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بسحب هوياتهم المقدسية، بل وإبعادهم عن المدينة المقدسة بحجة ولائهم لغير «دولة إسرائيل». هؤلاء هم النواب الفلسطينيون أحمد عطون، ومحمد طوطح، ومحمد أبو طير، والوزير السابق خالد أبو عرفة، الذين يأكلون ويشربون وينامون داخل خيمة اعتصامهم. الخيمة اختير لها عنوان محدد لسبب وجيه، وهو قرب مقرّ الصليب الأحمر في حي الشيخ جراح الذي اشتهر بقضية «الخيام» على مر العامين الماضيين؛ فقد مرت على هذا الحي خيمة «أم كامل» وخيمة «حنون» وخيمة «الكرد»، التي هدم الاحتلال بيوت أصحابها، أو صادرها، وها هي خيمة النواب تنضم إليها لتبيان انتهاكات الاحتلال بحق مدينة القدس وأهلها.

وتعود القصة إلى تاريخ قديم؛ فبعد «النكسة»، رفضت سلطات الاحتلال عودة 25 ألف مواطن مقدسي إلى المدينة ممن تركوها وقت الحرب. وهكذا بدأت عملية التهجير من القدس المحتلة. بعدها بقليل، سحبت تل أبيب هويات 14500 مواطن مقدسي، إضافة إلى إخراج 120 ألف مقدسي آخرين من المدينة بعد بناء جدار الفصل العنصري، ليصبحوا معرَّضين في أي لحظة لقرار سحب هوياتهم. من هنا، فإن قضية إبعاد النواب المقدسيين عن المدينة هي سياسة إسرائيلية قديمة جداً لتهجير كافة أهل المدينة من الفلسطينيين وتهويدها. ويقول الوزير خالد أبو عرفة من داخل الخيمة لـ«الأخبار»، إنه «عندما قررت سلطات الاحتلال إبعادنا، علمنا من مصادر صديقة بأن استخبارات الاحتلال تعدّ قائمة من 315 شخصية مقدسية لإبعادهم عن المدينة، وبالتالي قررنا المقاومة والبقاء هنا. وبنصيحة قانونيين، اخترنا مقرّ الصليب الأحمر، لأن إسرائيل ستجبَر عن التراجع عن قرار كهذا، ولن تستطيع إبعادنا من هناك». وعاد أبو عرفة إلى الحديث عن الخيام، مذكّراً بالنكبة والنكسة، وارتباطهما بمفهوم الخيمة عند الفلسطيني، ليؤكد أن ما يجري اليوم، وتحديداً في مدينة القدس، يؤكد أن «نكبتها وأهلها مستمرة حتى اليوم»، لأن الانتهاكات الإسرائيلية مستمرة وتزداد يومياً.

وعندما صدر قرار إبعاد النواب من قبل إسرائيل، أُعطوا مهلة شهر كامل، بدأوا خلاله بتحركات واسعة، منها لقاءان مع الرئيس محمود عباس، وجرى التوصل تقريباً إلى قرار بوقف إبعادهم شرط أن يمثلوا الشعب في رمزيتهم كنواب للمجلس التشريعي، لا لحركة «حماس». «بقينا في بيوتنا بعد هذه الانفراجة»، يقول أبو عرفة، لكن مع انتهاء المدة، اعتقلت سلطات الاحتلال الشيخ أبو طير، «وبالتالي تأكدنا أن دورنا آتٍ، وتحركنا سريعاً، وكنا بحاجة إلى أسلوب مقاومة متقدم للبقاء في المدينة، لأنه باعتقال الشيخ أبو طير، خُرق الاتفاق الذي حصل مع الرئيس أبو مازن». ويضيف الوزير الفلسطيني أنه «كان هناك تلكّؤ من السلطة الفلسطينية تجاه قضيتنا، كذلك فإن المجلس التشريعي لم يقدم لنا شيئاً على الإطلاق، سوى مخاطبات للبرلمانات الشقيقة والصديقة للإفراج عن النواب المعتقلين في سجون الاحتلال، ووقف قرار إبعاد النواب من القدس».

ويشير أبو عرفة بسعادة إلى أنه وزملاءه تمكنوا من جعل قضيتهم «ملفاً قوياً ومتيناً من خلال الوفود الأجنبية التي تزورهم لتمثلهم في كافة المحافل الدولية، وخاصة بهدف إدخال القضية إلى مجلس الأمن»، وهو ما عجزوا عن فعله، «وكان

> **قرر القضاء الإسرائيلي استئناف النظر في قضية إبعاد نواب القدس في 26 حزيران الجاري**

دائماً هناك جهة ما تمنع وصول ملفنا إلى نيويورك، رغم حدوث قضايا كهذه ونجاحها من قبل، وأهمها قضية مبعدي مرج الزهور في عام 1992». يشدد أبو عرفة على أهمية انعكاس «رياح التغيير» التي تعصف بالوطن العربي على قضيتهم، وكيف أن هذه الرياح أسهمت في المصالحة التاريخية بين حركتي «فتح» و«حماس»، وفتح معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة. وبرأيه، فإنّ هذه المصالحة «جعلت الفلسطينيين بصدد تحقيق وحدة الكلمة، للتمكن من التقدم إلى العالم بطلبات واضحة لا بد لها أن تتحقق لمجرد طلبها، لأن قضيتنا عادلة». بدورها، لم تتوقف إسرائيل عن محاولاتها لإبعاد النواب. وفي السياق، قررت «محكمة العدل العليا الإسرائيلية» الاستئناف في قضية إبعاد نواب القدس في السادس والعشرين من شهر حزيران الجاري. وبحسب الحملة الدولية للإفراج عن النواب المعتقلين، فإن تأجيل المحكمة النظر في شأن قضية الإبعاد هو دليل واضح على عدم توافر أي ذريعة لإقرار ما قامت به وزارة الداخلية الإسرائيلية من سحب لإقامات النواب ومصادرة هوياتهم الثبوتية.

مُحامون ومُختصون في شؤون القانون الدولي والإسرائيلي أكدوا لـ«الأخبار» أنّ السلطات الإسرائيلية لا يحق لها سحب الإقامة الدائمة (أو الهوية) من المواطنين المقدسيين وتجريدهم من حقوقهم، باعتبار أن القدس مدينة محتلة تسري عليها القوانين الدولية. وتعهد بعض المحامين بأنه «سيجري التوجه إلى المحاكم الدولية للحيلولة دون تنفيذ قرارات سحب هويات نواب القدس»، وذلك بعد استنفاد كافة الإجراءات القانونية الإسرائيلية، كما تنص القوانين الدولية، لافتين إلى أنه في حال رفض المحكمة الإسرائيلية العُليا لالتماس النواب، وموافقتها على سحب هوياتهم، فإن ذلك سيكون سابقة قضائية، وصلاحية مُطلقة لوزير الداخلية الإسرائيلي بسحب إقامة أي مواطن مقدسي بسبب انتمائه السياسي.

متظاهرون ضد جدار الفصل العنصري قرب معبر قلنديا (رويترز)

أفغانستان

أميركا تجري محادثات مباشرة مع «طالبان» وعينها على الملا عمر

ليس مفاجئاً أو جديداً معرفة أن الولايات المتحدة تجري محادثات مع حركة «طالبان» المتمردة، فهذه استراتيجية اعتمدتها إدارة باراك أوباما منذ أن وصلت الى الحكم، لكن الحدث هو الإعلان الرسمي عن ذلك. ويكمن التحدي الرئيسي الآن في الوصول الى زعيم الحركة، الملا عمر، في خطوة من شأنها أن تسمح بخروج القوات الأطلسية من البلاد بعد 10 سنوات من الغزو.

وقال وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، إن الولايات المتحدة، وعدداً من الدول الأخرى، تُجري محادثات أولية مع حركة «طالبان». وأضاف «أستطيع أن أقول إن هذه الاتصالات هي أولية للغاية في هذه المرحلة»، مؤكّداً أنّ من المهم جداً تحديد «من الذي يمثل طالبان» قبل الانتقال الى محادثات مع جهات تزعم أنها تمثل زعيم «طالبان» الملا عمر. وتابع «لا نريد أن ينتهي بنا الأمر بأن نجري محادثات في مرحلة من المراحل مع شخص يعمل لحسابه الخاص».

وكان قد أُعلن العام الماضي عن محادثات بين الولايات المتحدة وحلفائها وقيادي في «طالبان»، ليتبين لاحقاً أنه رجل عادي من كويتا سخر من المسؤولين الغربيين، وزعم أنه مسؤول بارز في «طالبان»، مبعوث الى كابول.

وكان الرئيس الأفغاني حميد قرضاي قد أعلن في مؤتمر صحفي أنه «تُجرى محادثات سلام مع «طالبان». وتقوم بهذه المفاوضات القوات الأجنبية وخاصة الولايات المتحدة نفسها»، في أوّل تأكيد رسمي على إجراء تلك المحادثات بعد عشر سنوات من الحرب. وأشار الى أن الجهد الأفغاني تجاه إجراء محادثات سلام لم يصل بعد الى مرحلة عقد اجتماع بين الحكومة والمتمرّدين، لكنّ ممثلي الطرفين على اتصال.

وتأييد زعيم «طالبان»، الملا عمر، أساسي في أي صفقة للتوصل الى وقف لإطلاق النار أو اتفاق لتقاسم السلطة، لكن مكان إقامته لا يزال مجهولاً. وقد كشف المحلل والمؤلف الباكستاني، امتياز غول، أن الممثل الأميركي الخاص لأفغانستان وباكستان، مارك غروسمان، طلب منه في وقت سابق من هذا الشهر المساعدة على تعقب الملا عمر. وأوضح أن «غروسمان أخبرني أن الولايات المتحدة تبحث عن أشخاص يستطيعون الإدلاء بمعلومات واضحة للوصول الى الملا عمر». وأضاف «أعتقد أن الولايات المتحدة ترى أن الملا عمر لا يزال عنصراً أساسياً في التوصل الى سلام في أفغانستان. فقد قال لي مسؤول أميركي: لا نريد التخلص منه. نحن مهتمون جداً بالتحدث معه».

وكانت مجلة «دير شبيغل» الألمانية قد ذكرت الشهر الماضي أن برلين ساعدت مسؤولين أميركيين على الاتصال بطيب آغا، السكرتير الشخصي وصهر الملا عمر الموثوق به، الذي يقال إنه نائب رئيس اللجنة السياسية في حركة «طالبان».

ورأى المحلل الأفغاني ومسؤول الاستخبارات الباكستاني السابق، سعد خان، أن الاتصالات في ألمانيا «مبدئية واستكشافية»، إلا أن آغا شارك فيها بـ«مباركة الملا عمر الكاملة». وأكد «أعتقد أن الولايات المتحدة و«طالبان» أدركتا أن عليهما أن تتحدثا معاً».

من جهة ثانية، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين قولهم إن حملة الغارات الجوية المكثفة والعمليات السرّية في باكستان، وخصوصاً الغارة التي أدّت إلى مقتل زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن، تركت التنظيم في حالة من الشلل، وقادته إما هم في عداد الموتى، أو محشورون في المنطقة الحدودية قرب أفغانستان.

وأشار المسؤولون إلى أن من بين 30 قائداً بارزاً في القاعدة حددتهم وكالات الاستخبارات كأهداف، فإن 20 قتلوا العام الماضي، منهم الرجل الثالث في التنظيم، الشيخ سعيد المصري، والياس كشميري. ورأوا أن النجاح الأميركي في حملة مكافحة «الإرهاب» سيدعم الحجج الداعية إلى تنفيذ انسحاب سريع من أفغانستان، وهي مسألة تبحثها الإدارة الأميركية. لكن إسلام آباد تحرص دوماً على إبداء معارضتها في العلن لهذه الضربات الجوية، التي تشرف عليها وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي ايه» وتثير نقمة الأهالي، رغم مباركتها الضمنية لها. وقد أعلن وزير الداخلية الباكستانية رحمان مالك، في هذا السياق، أن بلاده دولة سيّدة ولن تسمح لـ«سي أي إيه» بإطلاق عمليات فيها.

على المستوى الميداني، أعلنت القوة الدولية للمساعدة على إحلال الأمن في افغانستان «إيساف» التابعة لحلف شمال الأطلسي مقتل 4 من جنودها «إثر إصابتهم بجروح غير مرتبطة بمعارك السبت في جنوب أفغانستان». ولم تذكر أي تفاصيل عن ملابسات مقتلهم أو جنسياتهم، لكن بريطانيا نعت أحد جنودها في البلاد.

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب)

اليونان: الحكومة تريد تغيير النظام

تطبيقاً لوصفات منطقية «اليورو» وصندوق النقد الدولي، طلبت الحكومة اليونانية الاستفتاء على دستور لتغيير النظام الاشتراكي في البلاد نحو مزيد من الخصخصة والرسملة من أجل استقطاب الاستثمارات، وانتشال البلاد من أزمة مديونية قد تنتقل عدواها إلى الجوار وتُهدد المشروع الأوروبي

من تظاهرات أثينا أول من أمس (قسطاس تسيرينوس ـ أ ب)

على وقع التظاهرات الغاضبة، وفي ظل أزمة مديونية تهدّد الاتحاد الأوروبي برمّته، أعلن رئيس الحكومة اليونانية جورج باباندرو، أمس، أن أثينا تجري محادثات مع المانحين الدوليين من أجل حزمة قروض ثانية تساوي تقريباً الحزمة الأولى، التي تقدّر بـ 110 مليارات يورو (أي ما يعادل 157 مليار دولار)، داعياً الى استفتاء على دستور يغير النظام السياسي الاشتراكي للبلاد.

وألقى باباندرو، خلال خطابه أمام البرلمان الذي دعاه إلى التصويت على إجراءات التقشف، باللوم على القطاع العام «المنتفخ وغير الفعال»، الذي أغرق البلاد في أزمتها المالية، ووعد بإحداث تغييرات عميقة مع الاستفتاء المرتقب على الدستور، الذي سيسهل عملية التخلص من العاملين والمسؤولين غير الكفوئين.

وقال «أطلب التصويت بالثقة لأننا في مرحلة حرجة. الدين والعجز مشكلتان وطنيتان جعلتا اليونان في حالة من التبعية يمكن أن تحمينا من الإفلاس، لكن علينا الخروج منها». ودعا الى استفتاء في الخريف المقبل على تعديلات في النظام السياسي، ومن ضمنها الدستور. وقال إنه سيعين لجنة مستقلة من 25 شخصاً لجمع الاقتراحات من المواطنين، ورفع تقرير إليه قبل التصويت. وأوضح أن التعديلات الدستورية ستسهل عملية ملاحقة الموظفين الحكوميين المخالفين، والمحميين حالياً بقانون عام صارم. وأضاف إن التغييرات ستتضمن أيضاً تخفيف عدد النواب، ووضع تمويل أكثر شفافية للأحزاب السياسية والمرشحين، بموجب نظام انتخابي جديد.

وأوضح رئيس الحكومة أن القرض الأساسي الافتراضي الذي كان من الممكن أن تحصل عليه اليونان من الأسواق في 2012 لم يعد متوافراً، لكنه أصرّ على أن الحكومة الاشتراكية فعلت كل ما يلزم لذلك، عبر تطبيق إجراءات تقشف صارمة، وخفض العجز من نسبة الدخل القومي بـ 5 في المئة في 2010. وألقى اللوم على وكالات التصنيف والملاذات الضريبية «مشتقات المضاربين» ووسائل الإعلام لنشر الذعر وتثبيط عزيمة المستثمرين المحتملين.

وتسديد قروض قيمتها 12 مليار يورو هو الأمر الأكثر إلحاحاً بالنسبة الى اليونان التي ترزح تحت الديون. وتحتاج أثينا الى مئات مليارات اليورو حتى نهاية 2014 توزع على قروض جديدة وعمليات خصخصة ومشاركة المصارف وجهات أخرى خاصة معنية بالديون اليونانية.

في هذه الأثناء، يستعدّ الأوروبيون لمساعدة اليونان عبر تحريك قروض تسمح لها باجتياز فصل الصيف قبل خطة مساعدة على الأمد الطويل. وأكّدت المفوضية الأوروبية أن وزراء مالية منطقة اليورو، الذين يجتمعون في لوكسمبورغ اليوم، سيصدّقون على دفع 8،7 مليارات يورو لأثينا مطلع تموز.

وهذه حصتهم من جزء من قرض بقيمة 110 مليارات يورو على ثلاث سنوات منح العام الماضي لليونان، في إطار خطة إنقاذ أولية وُضعت بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.

وتعدّ مسألة مشاركة القطاع الخاص التي فرضتها ألمانيا ودول أخرى مثل هولندا والنمسا وسلوفاكيا، حساسة جداً، لأنه ينبغي بأي ثمن تفادي قيام السوق باعتبار اليونان متخلفة عن السداد، مما قد يخلق أجواءً من الهلع في منطقة اليورو كلها.

وقبلت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن تكون مشاركة المصارف وصناديق الاستثمار «طوعية»، لكنها شدّدت على أن المشاركة يجب أن تكون كبيرة. لتكون بذلك قد انضمت الى السيناريو الذي فضلته باريس وبروكسل والبنك المركزي الأوروبي، وأُطلق عليه اسم «مبادرة فيينا».

ويدرك الأوروبيون أن رهانهم كبير لأن «إفلاس اليونان قد ينتقل الى البرتغال وايرلندا والى بلجيكا وايطاليا واسبانيا بسبب حجم الديون»، كما قال رئيس «يوروغروب» جان كلود يونكر.

على مستوى الشارع، شارك آلاف اليونانيين الغاضبين في مسيرة الى مبنى البرلمان احتجاجاً على خطط الحكومة، رغم استبعاد باباندرو وزير ماليته جورج باباكونستانتينو مهندس برنامج التقشف لخمس سنوات، الذي أشعل الاحتجاجات منذ أكثر من 3 أسابيع. وخرج نحو 5000 محتج من الحزب الشيوعي اليوناني إلى ميدان سينتاغما في وسط العاصمة اليونانية، حيث تحولت التظاهرات إلى أعمال عنف الأسبوع الماضي وهم يهتفون «الإجراءات تقتلنا!».

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

نتنياهو يسحب الصلاحيات الاستيطانيّة من باراك

قرّر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو (الصورة) سحب صلاحيات وزير الدفاع ايهود باراك بإعطاء التصديق الأخير على البناء الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة، وتجاهل طلب باراك بحث الموضوع بعد عودته إلى تل أبيب. وأقرت الحكومة الإسرائيلية، خلال اجتماعها الأسبوعي، أمس، نقل دائرة الاستيطان من وزارة الدفاع إلى مكتب رئيس الوزراء، الأمر الذي سيؤدي إلى تقليص صلاحيات باراك، ويمس بقدرته على مراقبة نشاط دائرة الاستيطان. وفي السياق، وافقت الحكومة على توسيع 2000 مسكن في حي رامات شلومو في القدس الشرقية، بحيث يمكن كل مسكن إضافة غرفة جديدة، بحسب ما جاء في بيان صادر عن وزارة الداخلية. وكان مشروع رامات شلومو الاستيطاني في القدس الشرقية المحتلة قد أثار توتراً حاداً بين تل أبيب وواشنطن في آذار 2010، حين أعلنت حكومة نتنياهو بناء 1600 وحدة سكنية فيه أثناء زيارة لنائب الرئيس الأميركي جو بايدن.

(يو بي آي، أ ف ب)

إصابة فلسطيني حاول طعن جندي

أعلنت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي، أمس، أن فلسطينياً أُصيب برصاص جيش الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة، بعدما حاول طعن جندي إسرائيلي. وقالت الناطقة باسم الجيش «ركض فلسطيني اليوم في اتجاه جندي وهو يصرخ الله أكبر، مع نية طعنه، ففتح الأخير عليه النار وأصابه في رجله».

(أ ف ب)

مناورات دفاعيّة ضدّ الصواريخ

بدأت السلطات الإسرائيلية، أمس، تمريناً دفاعياً واسع النطاق في الدولة العبرية، سيستمر خمسة أيام لتهيئة المجتمع المدني وخدمات الطوارئ لمواجهة هجمات صاروخية كبيرة. وسيتوجّه الإسرائيليون خلال التمرين، الذي أُطلق عليه اسم «نقطة تحول 5»، مرتين إلى الملاجئ العامة أو غرف الحماية الخاصة في منازلهم. وستطلق صفارات الإنذار في وقت متأخر من الصباح لاختبار إجراءات الإخلاء من أماكن العمل أو المدارس، ومرة أخرى في بداية المساء حيث يكون معظم الإسرائيليين في بيوتهم.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسين نجيب الصباغ
(أبو علي)
زوجته: الحاجة شفيقة محمد علي الحمود
شقيقه: المرحوم الحاج محمد نجيب الصباغ (ابو علي)
ولداه: علي ورفيق الصباغ.
أصهرته: جمال كمال (أبو شادي) زوج شريفة، حسن علي أحمد زوج سمر، حسن درويش زوج ناديا، سامي قره علي زوج عبير، وحسن بدير زوج مهى.
تقبل التعازي بوفاته طوال أيام الاسبوع في منزل الفقيد ـ طريق عام حبوش ـ النبطية، بالقرب من مصلحة تسجيل السيارات.
الآسفون: آل الصباغ ــ همداني، آل الحمود، وعموم أهالي مدينة النبطية وبلدتي أنصار وحبوش.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج أبو علي أحمد خليل سنان
أرملته: الحاجة بهية زيبارة
أولاده: علي، محمد، العقيد سمير مدير محافظة النبطية للمديرية العامة لأمن الدولة (زوجته سوسن بدر الدين) وخليل (زوجته راغدة بدر الدين)
بناته: الحاجة سميرة أرملة المرحوم علي زبيب، الحاجة أمال زوجة الحاج علي كركي، نوال أرملة المرحوم نصار حيدر، دلال زوجة السيد محمد حيدر حسن والحاجة هدايا
شقيقاه: المرحومان الحاج علي والحاج عبد الله
أبناء شقيقيه: السيد خليل علي سنان وشفيق (المفتش التربوي المتقاعد)، محمد، حسن، حسين وفضيلة الشيخ علي عبد الله سنان (نائب المدير العام لجمعية التعليم الديني الإسلامي)
وسيوارى في الثرى في جبانة بلدته النميرية بعد صلاة الظهر في تمام الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم الاثنين الواقع فيه 20 حزيران 2011 وتقبل التعازي في منزل الفقيد في النميرية أيام الاثنين، الثلاثاء والأربعاء 20، و21 و22 حزيران 2011 ويقام عن روحه مجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته النميرية في تمام الساعة السادسة من بعد ظهر يومي الثلاثاء والأربعاء 21 و22 حزيران 2011.
وتقبل التعازي في بيروت من الساعة الرابعة حتى السابعة من بعد ظهر يوم الخميس الواقع فيه 23 حزيران 2011 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا.
وتقام ذكرى الأسبوع في حسينية بلدته النميرية في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد الواقع فيه 26 حزيران 2011.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل سنان وزيبارة وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة النميرية.

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب للعمل خارج لبنان مهندسون متخرجون من معاهد تقنية ذوو خبرة لا تقل عن خمس سنوات. اختصاص: ميكانيكي، كهربائي، نظام تبريد، وأدوات صحية. لمزيد من المعلومات الاتصال على الرقم 01/862251 أو ارسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني : info@hodahotels.com

للبيع أو للإيجار

للبيع أو للإيجار في حارة حريك شقة مفروشة 422م2 سوبر ديلوكس + مسبح عائلي كهرباء مؤمنة ط 7 ت: 70/691584

مفقود

فقدت الفيليبينية MARITES BERMUDEZ الخادمة لدى ريمون يوسف زرقا جواز سفرها وبطاقة إقامتها. الرجاء ممّن يجدهما الاتصال على الرقم: 04/525958.

غادر ولم يعد

غادرت العاملة Chaltu Adem Buseri من التابعية الفليبينية منزل المهندس صالح دياب ابراهيم الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/486030.

نداء إنساني

مطلوب كلية من فئة A+ 03/939085 ـ 09/213481.

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
تعلن المديرية العامة للأمن العام عن انتقال مركز أمن عام جونية الاقليمي الى مبنى سراي جونية ـ الطابق الاول، وبدء العمل فيه اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/06/20.
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت
www.general-security.gov.lb

إعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تجهيز خط تغذية في منطقة عبرا القديمة». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط 4، مقابل دفع مبلغ /250,000/ ل.ل. إلى صندوق المصلحة لقاء إيصال. تقدّم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12 من قبل ظهر يوم 2011/7/12، وتفضّ العروض في جلسة علنية تعقد في الساعة 10 من اليوم التالي لتقديم العروض على العنوان نفسه.
المدير العام بالتكليف
علي عبود
التكليف 903

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/949
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2011/7/4 الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه هيثم ذو الفقار عثمان ماركة ب ام ف X5 3,0 موديل 2003 رقم 156904/ والمحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /18915/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /18000/$ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /15000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، ورسوم الميكانيك تبلغ /482,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية
لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز انمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية التي يجريها لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية لمدة شهر إضافي بحيث تصبح آخر مهلة لتقديم العروض يوم الاثنين الواقع في 18 تموز 2011 عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.
تفض العروض في جلسة خاصة الساعة الثانية عشرة ظهراً من نفس اليوم في 18 تموز 2011
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

تصفيات آسيا الأولمبية

المنتخب اللبناني تعادل سلباً والماليزي بـ «مؤازرة» اتحاديّة

اجتمع شمل اللجنة العليا للمرة الأولى خلف منتخب لبنان إلا أن هذه المؤازرة لم تمنع الأولمبي الوطني من التعادل السلبي وضيفه الماليزي ضمن تصفيات أولمبياد لندن 2012، وسيلتقي المنتخبان إياباً الخميس المقبل

اللبناني محمد حيدر (4) في صراع مع الماليزي غاري ستيفن روبات (12) وبمراقبة وان زهر النظام (مروان طحطح)

أحمد محيي الدين

فرّط منتخب لبنان الأولمبي في تسجيل نتيجة إيجابية على ضيفه الماليزي ليخرجا متعادلين 0 - 0 على ملعب المدينة الرياضية ضمن ذهاب الدور الثاني للتصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات مسابقة كرة القدم في أولمبياد لندن 2012، وذلك رغم «توحّد» اللجنة العليا للاتحاد الكروي خلف منتخب الوطن للمرة الأولى منذ وقت طويل جداً، وغياب الجمهور اللبناني، فيما حضر حوالى 300 مشجع ماليزي من قوات الأمن الدولية في جنوب لبنان لمؤازرة منتخب بلادهم.

وجاءت المباراة متوسطة المستوى مع أفضلية لبنانية في السيطرة ومهارات اللاعبين، وخصوصاً أن المدرب سمير سعد لعب بثلاثة مهاجمين هم علي بزي ومحمد حيدر وقاسم ليلا وساندهم محمود كجك وحسن شعيتو وعبد الله طالب، قابلها دفاع ماليزي متراص أقفل منطقته بطريقة جيدة بقيادة محمد فضلي، واعتمد على المرتدات السريعة، مستثمراً اللياقة البدنية العالية لدى لاعبيه. وسنحت أول فرصة للضيوف عبر تسديدة وان صدها الحارس محمد دكرمنجي (12) ورد عليها عبد الله طالب بتسديدة علت المرمى (24) وركلة حرة من محمد حيدر إلى جانب القائم (26)، وتسديدة زاحفة من ليلا إلى جانب القائم أيضاً (33)، واختتم طالب فرص الشوط الأول بتسديدة بعيدة فوق المرمى (37).

وسنحت فرص سانحة للماليزيين في الشوط الثاني إلا أن تألق دكرمنجي حرمهم التسجيل بتصدية لتسديدات وان (56) وفيصل بوبكر (65) فيما حاول سعد تنشيط صفوفه بإشراكه ربيع عطايا ومصطفى شاهين وحسين عواضة، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل، فسدد الأول إلى جانب القائم (69)، وشاكس الثاني لكنه عانى قلة الكرات التي وصلته، فيما سدد الثالث مرة واحدة دون جدوى. ويلتقي المنتخبان إياباً الخميس المقبل في كوالالمبور.

* حضرت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم الى الملعب باستثناء سمعان الدويهي، وظهر الانسجام للعيان بين الأعضاء.

* استغل الاتحاد الآسيوي المباراة ليمتحن المشاركين في دورة المدربين فئة «أ» التي يقيمها في بيروت.

* حاول مساعد المدرب نبيه الجردي مواساة اللاعبين وطالبهم ببذل الجهود في لقاء الإياب.

* يغادر المنتخب اللبناني اليوم ظهراً إلى كوالالمبور استعداداً للقاء الإياب.

باقي المباريات

وكانت أوستراليا قد فازت على ضيفتها اليمن 3 - 0 في الدور عينه، وتغلبت كوريا الجنوبية على ضيفتها الأردن 3 - 1، وخسرت كوريا الشمالية أمام ضيفتها الإمارات العربية المتحدة 0 - 1، وفازت اليابان على ضيفتها الكويت 3 - 1، وتفوقت عُمان على مضيفتها الصين 1 - 0، وتغلبت أوزبكستان بصعوبة على هونغ كونغ 1 - 0، وتمكنت إيران من إسقاط مضيفتها العراق 1 - 0، وتعادلت سوريا وضيفتها تركمنستان 2 - 2، وخسرت البحرين أمام فلسطين 0 - 1، وفازت قطر على الهند 3-1، والسعودية على فييتنام 2-0.

سعد: علينا التسجيل

أشار المدير الفني اللبناني سمير سعد عقب المباراة الى أن التعادل نتيجة مرضية للماليزيين، وإلى أن فريقه كان أفضل خلال المباراة وسيطر على وسط الملعب، لكنه وجد صعوبة في اختراق دفاع الضيوف، وأضاف «سنحت لهم فرصاً من المرتدات وكانت خطرة، لكنهم سيلعبون مهاجمين إياباً، ومن يسجل أولاً سيتأهل».

حضر جمهور ماليزي من قوات اليونيفيل

انتخابات

ناجح حمود رئيساً للاتحاد العراقي بعد طول انتظار

اختارت الهيئة العامة للاتحاد العراقي لكرة القدم ناجح حمود رئيساً للاتحاد خلفاً لحسين سعيد في ولاية مدتها 4 سنوات، وذلك خلال المؤتمر الانتخابي الذي أُقيم السبت في العاصمة بغداد. وحصل ناجح حمود على 48 صوتاً من أصل 75 من أعضاء الهيئة العامة، فيما حصل منافسه فلاح حسن على 26 صوتاً. وكان نجم الكرة العراقية السابق أحمد راضي مرشحاً أيضاً لهذا المنصب، لكنه أعلن انسحابه من السباق قبل ساعتين على الانتخابات وذلك «لأسباب خاصة»، بحسب ما كشف لوكالة «فرانس برس»، ليلحق بالتالي برئيس اللجنة الأولمبية العراقية رعد حمودي، الذي سبقه لإعلان انسحابه أيضاً.

وتخرج حمود من كلية للعلوم الإسلامية في سبعينيات القرن الماضي، ومثل فريق المدينة المحلي في محافظة النجف، وأشرف على تدريباته لمدة عشر سنوات، ثم انتقل لتدريب منتخب العراق للشباب عام 1988، وأصبح مدرباً للمنتخب العراقي لفترة قصيرة.

وفي عام 2004 انتخب نائباً لرئيس الاتحاد حسين سعيد، وكان من المقربين الى الأخير، ومن المؤيدين له، قبل أن ينشق عنه العام الماضي عندما رفض حمود حضور المؤتمر الانتخابي المفترض أن يجري في مدينة اربيل في تموز من عام 2010. وازداد هذا الانشقاق بعدما أعلن حمود ترشحه لمنصب رئاسة الاتحاد قبل أكثر من ثلاثة أشهر ودخوله دائرة الصراع مع سعيد رسمياً.

يذكر أن الاتحاد العراقي تأسس عام 1948 وانضم الى الاتحاد الدولي عام 1950 والى الاتحاد الآسيوي عام 1971، وأول رئيس له كان عبيد عبد الله المضايفي، وآخر رئيس كان حسين سعيد الذي قدم استقالته.

ويعدّ عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي السابق من أكثر الرؤساء الذين أمضوا عملهم في منصب رئاسة الاتحاد منذ منتصف الثمانينيات حتى عام 2003.

وأكّد حمود في أول تصريح له بعد فوزه «سأواصل ما بنيناه في السنوات الماضية وأعد برفع مستوى كرة القدم في عموم المدن العراقية»، في إشارة الى ممثلي أندية المدن الجنوبية والفرات الأوسط الذين ساندوا معركته الانتخابية. وتجنب الرئيس الجديد الحديث عن الرئيس السابق حسين سعيد في ما إذا كان سينسج على منواله في الفترة المقبلة، وقال «حسين ابن هذا البلد وعمل كل ما في وسعه».

● نشاط ●

بيروت بطل جديد لفوتسال المصارف على حساب اللبناني الكندي

الفريق الفائز مع الكأس

توّج بنك بيروت بلقب النسخة التاسعة من بطولة المصارف للفوتسال بعد فوزه المستحق على البنك اللبناني الكندي 11-4 في النهائي على ملعب الرئيس لحود الرياضي. وحفل الشوط الاول بالفرص حيث تمكّن اللبناني الكندي بقيادة حسن معتوق من مجاراة خصمه الذي يمتلك اسماء مهمة في الفوتسال، امثال هيثم عطوي وياسر سلمان ومحمد اسكندراني وطوني ضومط والحارس حسين همداني.

وفكّ روني عازار ارتباطهما السلبي بعد انتصاف الشوط الاول الذي انتهى بتقدّم بنك بيروت 2-1. واختلفت الامور في الشوط الثاني الذي فرض فيه الفريق البطل هيمنته فكرّت سبحة الاهداف وسط عجز الخاسر الذي لم يكن يملك مقعداً احتياطياً بقوة ذاك الذي لعب دوراً فعالاً في فوز خصمه.

سجل لبنك بيروت روني عازار (2) وطوني ضومط (2) ومحمد اسكندراني (2) وحسن حمود وهيثم عطوي وناصيف عبود وياسر سلمان والحارس حسين همداني، وللبنك اللبناني الكندي سيرج سعيد ومحمد شديد (2) وحسن معتوق.

الكرة العربية

عين الزمالك على الانفراد بالصدارة وكالدرون يودّع الهلال

يتطلع الزمالك الى الانفراد بصدارة الدوري المصري لكرة القدم عندما يستضيف طلائع الجيش التاسع اليوم الاثنين في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين التي يخوض فيها الاهلي الثاني مباراة صعبة مع انبي الرابع غداً الثلاثاء.

ويلعب اليوم ايضا المقاولون مع مصر المقاصة والانتاج الحربي مع الجونة وسموحة مع اتحاد الشرطة وبتروجيت مع الاتحاد السكندري، والثلاثاء الاسماعيلي مع المصري ووادي دجلة مع حرس الحدود.

يتصدر الزمالك الترتيب برصيد 49 نقطة، بفارق الاهداف امام الاهلي، ويأتي الاسماعيلي ثالثا وله 42 نقطة، والنبي رابعا برصيد 39 نقطة.

استقر الجهاز الفني بقيادة حسام حسن على 19 لاعبا لمواجهة طلائع الجيش التاسع (30 نقطة) الصعبة على ستاد القاهره، حيث اعاد صبري رحيل الى التشكيلة بعد فتره طويلة من التألق في التدريبات والمباريات الودية، بينما عاد العاجي ابو كونيه بعد فتره غياب طويله بجوار عمرو الصفتي الذي غاب عن لقاء الشرطة الاخير لعدم جهوزيته.

ويغيب عن المباراة عمرو زكي المصاب، وللايقاف للانذار الرابع كل من ابراهيم صلاح واحمد جعفر واحمد غانم سلطان، ومحمد يونس لاسباب فنية.

من جهته، استعد الأهلي جيدا للقاء إنبي، وعاد لاعب الوسط محمد بركات للانتظام في التدريبات وظهر بمستوى جيد وبات جاهزا للمشاركة في المباريات.

ويستعد الاسماعيلي لدربي القناه أمام المصري السادس برصيد 36 نقطة ساعيا الى مواصلة ضغطه على الزمالك والاهلي للاقتراب اكثر من الصدارة.

من لقاء الهلال والاتحاد في دوري أبطال آسيا (فايز نور الدين ـ أ ف ب)

الجابر بدلاً من كالدرون

أعلن الهلال بطل السعودية لكرة القدم السبت اقالة مدرب الفريق الارجنتيني غابرييل كالدرون وتعيين نجمة الدولي السابق سامي الجابر بدلا منه حتى نهاية الموسم.

وجاء في بيان لنادي الهلال «اعفت ادارة نادي الهلال المدرب الارجنتيني غابرييل كالدرون من منصبه مديراً فنياً للفريق الاول لكرة القدم، وقررت تكليف سامي الجابر اداري الفريق بالإشراف على تدريبه فيما تبقى من منافسات كأس خادم الحرمين الشريفين للأبطال». وتابع «تشكر الإدارة الهلالية كالدرون على الفترة التي قضاها مدربا للفريق وحقق خلالها بطولة الدوري وكأس ولي العهد».

وتأتي الاقالة على خلفية الخسارة الثقيلة التي لقيها الهلال امام الاتحاد 0 - 3 في الرياض الاربعاء الماضي في ذهاب نصف نهائي كأس ابطال الاندية السعودية. كما كان الهلال قد خرج امام الاتحاد بالذات من الدور الثاني لدوري ابطال اسيا بخسارته امامه 1-3 في جدة الشهر الماضي.

كأس ديفيس

تأهّل لبنان إلى المجموعة الثانية

ضمن لبنان تأهله إلى المجموعة الآسيوية ـ الأوقيانية الثانية في كأس ديفيس للتنس، في العاصمة السيريلانكية كولومبو، بعدما حقق أربعة انتصارات وخسارة واحدة أمام سيريلانكا التي تأهلت أيضاً.

وكان لبنان قد فاز على فيتنام، يوم السبت، 0،3، في الدور الثاني وضمن تأهله، بعد ثلاثة انتصارات متتالية على عُمان والإمارات العربية وماليزيا، حيث تصدر لبنان مجموعته. وفي لقائه الحاسم أمام فيتنام، فاز كريم علايلي (6-3)(6-2) وبسام بيدس (6-0)(6-2). وفي الزوجي، فاز باتريك شكري وجيوفاني سماحة بانسحاب المنافس، وكان لبنان متقدّماً (5-4).

وفي مباراته الاخيرة، أمس، كتحصيل حاصل، فازت سيريلانكا (2-0): خسر كريم علايلي بعد انسحابه؛ إذ كان متخلفاً (2-5). أما الناشئ جيوفاني سماحة فخسر (2-6)(2-6).

وأعرب قائد المنتخب اللبناني حسين بدر الدين عن سروره للإنجاز الذي حقّقه لبنان الذي عاد إلى المجموعة الثانية بفضل تصميم اللاعبين وإرادتهم، الذين قدموا مستوى عالياً خلال التصفيات، وأشاد بدر الدين أيضاً بالانضباط الكبير للاعبين وحسّ المسؤولية لديهم. ورأى رئيس الاتحاد اللبناني للتنس رياض حداد أن «فوز لبنان في جميع المباريات في الدور الأول وتزعمه لمجموعته هو دليل على تطور المستوى»، وهنأ كابتن المنتخب بدر الدين واللاعبين على إنجازهم الكبير.

أخبار رياضية

سلّة المصارف

دخلت دورة البنك اللبناني للتجارة للشركات في كرة السلة، التي تنظّمها شركة «سبور ايفازيون» على ملعب مجمّع الرئيس لحود، دورها نصف النهائي، بحيث ستقام المباراتان نصف النهائيتين اليوم الاثنين، بعدما تحدّدت هوية الفرق الأربعة المتأهلة الى الدور ما قبل النهائي. وأُقيمت مباريات الدور ربع النهائي وجاءت نتائجها كالآتي: فاز الاعتماد اللبناني على مجموعة بوبس (48-46)، والبنك اللبناني للتجارة على فرنسبنك (64-59)، وبنك بيبلوس على المؤسسة اللبنانية للإرسال (79-46)، وبنك عودة على ميتسوليفت (68-63). وسيلعب اليوم عند الساعة 19،00: بنك بيبلوس × البنك اللبناني للتجارة، وبنك عوده × الاعتماد اللبناني عند الساعة 20,30.

مدرسة الأنصار في 1 تموز

أعلن نادي الأنصار افتتاح مدرسة كرة القدم لهذا العام على ملاعب قصقص (حرش بيروت) ابتداءً من الأول من تموز المقبل. وتقوم المدرسة على أساس علمي في تدريب وانتقاء الموهوبين من اللاعبين الصغار، وتنمية مهاراتهم لتدعيم فرق النادي، وبالتالي لإعداد فريق من أبناء النادي قادر على المنافسة.

وسيجري تدريب اللاعبين من مواليد 2000 - 2006 كمجموعة أولى، أما اللاعبون من مواليد 1998 - 1999 فالمميزون منهم يتدربون كمجموعة ثانية، والموهوبون من المجموعتين لهم تدريبات خاصة بهم لصقل هذه الموهبة والعمل على تأهيلهم للعب في الموسم المقبل، ليكونوا البراعم المعتمد عليهم في مباريات ودية مع بعض مدارس الأندية الأخرى للاحتكاك معهم وإكسابهم روح التنافس الرياضي الصحيح.

استراحة

كلمات متقاطعة 860

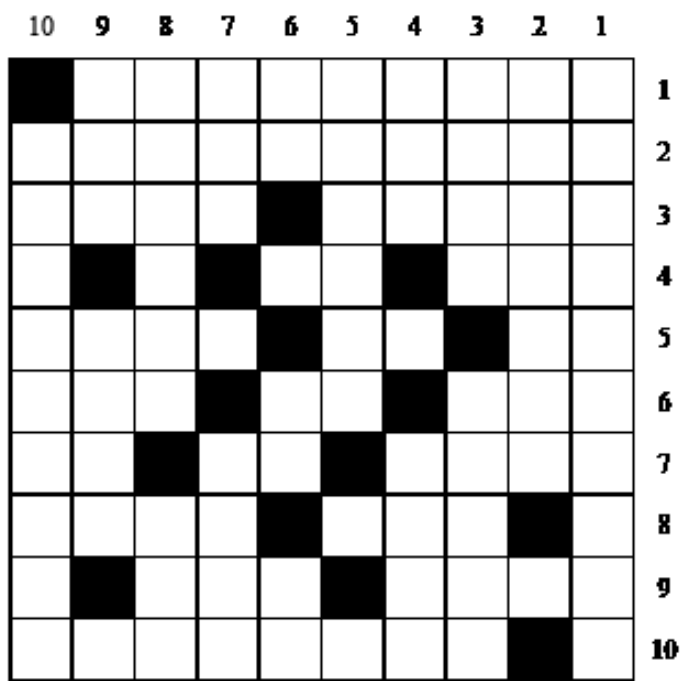

أفقيا

1- رحّالة إيطالي زار الصين والهند وعاد عن طريق سومطره وأقام 16 عاماً في بلاط قبلاي خان بمنغوليا – 2- رئيس جمهورية لبناني راحل – 3- خيولي وأحصنتي – عاصمة بنغلادش – 4- فجّر الماء – إسم موصول – 5- أصل البناء – ماركة صابون أو نوتة موسيقية – من وسائل الترفيه القديمة مكوّنة من مجموعة مشتركة من الفنانين الرحّالة يتكونون من البهلوانية والمهرجّون والحيوانات المدرّبة ضمن خيمة كبيرة – 6- نجاح وانتصار – مرتفع من الأرض – مدينة مغربية – 7- جفاف العشب – ود – لعن وشتم – 8- إقليم في وسط السعودية يمتد بين صحراء النفود الكبرى والربع الخالي – مغنيّة وممثلة مصرية – 9- منظمة حلف شمال الأطلسي – أحرف متشابهة – 10- جنرال فرنسي والمندوب السامي لسورية ولبنان بين 1919- 1923

عمودياً

1- ممثل لبناني شعبي راحل إشتهر بدور بلبل أفندي في برنامج الدنيا هيك – 2- الأمير من النحل أو الذكر – 3- بلدة لبنانية بقضاء بعلبك معروفة بقاعدتها الجوّية – جزيرة يونانية جنوبيّ البحر الإيوني – 4- قارب الفعل ولم يفعل – أمكنة الأسْر أو حبوس – 5- جميلات – 6- سنوّر – لاصق النسب – للتفسير – 7- أسد أو زهر عطِر – عاصمة جمهورية التشيك في بوهيميا – 8- أرخبيل هندي من 14 جزيرة في بحر عُمان – حرف أبجدي أو مدينة سودانية – 9- أسبوع بالأجنبية – غير ناجح في الإمتحان – 10- إتفاقية وتفاهم سرّي بين فرنسا وبريطانيا بمصادقة من الأمبراطورية الروسية على اقتسام الهلال الخصيب بعد الحرب العالمية الأولى

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورج باتون – 2- مرجان – ترتج – 3- أمازون – كاو – 4- سونار – بزّ – 5- بنان – موضعي – 6- أنت – دوما – 7- شنّ – السادات – 8- حلف – لي – 9- كان – ميرفت – 10- بيكو بلانكو

عمودياً

1- جمال باشا – 2- ورم – ن ن ن – كي – 3- رجاسات – حاك – 4- جازون – النوّ – 5- بنون – دلف – 6- ناموس – ملّ – 7- ت ت – رومانيا – 8- ورك – ضاد – رن – 9- نتابع – الفكّ – 10- جوزيف تيتو

sudoku 860

		3				1	4	
9	6	2					8	
			8	3	6		5	
6				7				1
8			5		1			3
1				4				8
	9		2	5	3			
	5					7	6	2
	1	4				9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 859

9	7	3	8	5	4	6	2	1
5	2	6	7	9	1	4	8	3
8	4	1	6	3	2	9	5	7
3	8	9	1	4	5	7	6	2
2	6	5	9	7	3	8	1	4
4	1	7	2	8	6	3	9	5
1	3	4	5	6	8	2	7	9
7	5	8	4	2	9	1	3	6
6	9	2	3	1	7	5	4	8

مشاهير 860

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أستاذ جامعي أميركي مدى الحياة في اللغويات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا من مواليد عام 1928. هو صاحب نظرية النحو التوليدي. زار لبنان منذ سنوات 4+8+1+3+2 = ضد مسموح ■ 6+5+7+11 = خلاف صيفيّ ■ 9+10+3+5 = صمْت

حل الشبكة الماضية: كورت فلدهايم

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

سانشيز متخطّياً سيدورف خلال مباراة أودينيزي وميلان في الدوري الإيطالي (البرتو لينغريا ـ أ ف ب)

الأندية الأوروبيّة: ألكسيس سانشيز أو لا أحد

ألكسيس سانشيز هو اللاعب الذي يستحوذ في هذه الفترة على اهتمام اكبر الاندية الاوروبية التي تسعى الى الحصول على خدماته في سوق الانتقالات، حيث بات هذا الشاب القادم من تشيلي يتصدر عناوين اهم الصحف العالمية نظراً إلى موهبته الفذّة

حسن زين الدين

في الوقت الذي كان منتظراً فيه أن تأخذ أسماء اهم نجوم كرة القدم الحيّز الاكبر في تداولات البيع والشراء في سوق الانتقالات، خرج اسم التشيلياني ألكسيس سانشيز فجأة من الظل الى الواجهة ليصبح جناح أودينيزي الايطالي اللاعب الأكثر طلباً من اكبر الاندية الأوروبية، حيث لا يخلو يوم من تصدّر اسم هذا البافع عناوين الوكالات والصحف الأوروبية التي تربطه بهذا النادي أو ذاك.

هكذا، تحدّثت التقارير عن نية كل من برشلونة الاسباني ومانشستر يونايتد وجاره سيتي وتشلسي الانكليزية ويوفنتوس وانتر ميلانو الايطاليين التعاقد مع اللاعب ذي الـ22 عاماً.

وفي الوقت الذي كانت فيه التقارير الاعلامية قد اشارت الى ان برشلونة توصل الى اتفاق مع اللاعب من اجل الالتحاق بصفوفه، بعد أن يجري الاتفاق مع ناديه على قيمة الصفقة المليونية ما أثار موجة عارمة من الفرح بين أبناء تشيلي حيث انتشرت سريعاً قمصان «البلاوغرانا» وعليها اسم سانشيز، فإن مانشستر يونايتد دخل بقوة على خط الصفقة حيث سافر الرئيس التنفيذي للنادي ديفيد جيل الى ايطاليا للقاء مسؤولي أودينيزي والاتفاق على اتمام الصفقة، فيما برزت نية تشلسي دفع 35 مليون يورو للحصول على خدمات اللاعب. إلا أن رئيس أودينيزي جامباولو بوتزو خرج ليؤكد أن مانشستر سيتي هو الأوفر حظاً للحصول على خدمات سانشيز، قائلاً: «إذا أراد سانشيز الرحيل أمنح السيتي أكبر فرصة للانتقال الى صفوفه. أعتقد بأنه سيبقى هنا بنسبة 50-50، لكن في حال رحيله، أعتقد أن الخيار سيقع على سيتي، لأن الكرة الانكليزية غنية وتعرف كيف تقدّر المواهب الصاعدة».

وأشارت صحيفة «تايمز» البريطانية الى ان سيتي مستعد لدفع مبلغ 36 مليون دولار ثمناً لسانشيز، وهو لا يمانع رفع القيمة الى 55 مليوناً.

من هو ألكسيس سانشيز؟

إنه «الفينومينو»، أو الظاهرة، كما يحلو للمدرب الايطالي السابق الشهير أريغو ساكي أن يصفه، مضيفاً «لن يقوم (سانشيز) فقط بعمل جيد مع جوسيب غواردیولا في برشلونة فحسب، بل سيمثّل قيمة لأي فريق يلتحق به».

وفي ايطاليا، شبّهت الصحف المحلية سانشيز بالارجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة. أما نقاد آخرون فقد رأوا فيه ملامح من البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد. الا ان سانشيز في كلتا الحالتين يبدو متواضعاً بقوله: «أحب أن أشبه نفسي دون مقارنة بأحد»، مضيفاً «ما زلت بعيداً عن تحقيق ما قام به كل من ميسي ورونالدو».

ولمع سانشيز في الموسم الأخير مع أودينيزي في الدوري الايطالي، إذ أظهر فنيات عالية جداً، حيث يتميّز بإتقانه فن المراوغات التي يوسم بها لاعبو اميركا الجنوبية، اضافة الى قدرته الفائقة على الوصول الى الشباك بتسجيله 12 هدفاً في الدوري، وهو يجيد اللعب على الأطراف، إضافة الى قدرته على شغل الدور الذي يؤدّيه ميسي في برشلونة.

ومهما يكن من أمر، ومهما ستكون وجهة سانشيز المستقبلية، فالأكيد أنه سيتجه نحو نادٍ أوروبي كبير، والأكيد أيضاً أننا سنكسب نجماً جديداً سيمتّعنا في كل مرة تطأ فيها قدماه أرض الملعب.

تشيلي منجم المواهب

تتحفنا تشيلي بتقديمها في كل فترة نجماً يثبت وجوده بين عمالقة الكرة الاوروبية. هكذا كانت الحال مع إيفان زامورانو (الصورة) الذي لمع نجمه مع ريال مدريد الاسباني وانتر ميلانو الايطالي، ليأتي بعده مارتشيلو سالاس الذي دافع عن ألوان يوفنتوس ولاتسيو الايطاليين، فيما يرى النقاد أن الحقبة المقبلة ستكون موسومة باسم ألكسيس سانشيز الذي قد ينسي الجماهير مواطنيه المذكورين.

الكأس الذهبية

المكسيك وهندوراس يتواعدان في نصف النهائي بعد نزالين صعبين

لم تفرّط كل من المكسيك وهندوراس ببطاقة التأهل إلى الدور نصف النهائي في بطولة الكأس الذهبية لكرة القدم، وذلك رغم الصعوبة التي واجهتهما أمام غواتيمالا وكوستاريكا على التوالي

المكسيكي دي نيغريس محتفلاً بهدفه (رويترز)

بلغت المكسيك حاملة اللقب وهندوراس الدور نصف نهائي في بطولة الكأس الذهبية لمنتخبات منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) التي تستضيفها الولايات المتحدة حتى 25 الجاري.

في الدور ربع النهائي، فازت المكسيك على غواتيمالا بهدفين لألدو دي نيغريس (48) وخافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» (65) مقابل هدف لكارلوس رويز (5)، وهندوراس على كوستاريكا 4-2 بركلات الترجيح بعد تعادلهما في الوقتين الأصلي والإضافي 1-1.

في المباراة الأولى، فاجأت غواتيمالا الجميع عندما تقدّمت مبكراً، وتحديداً في الدقيقة الخامسة بهدف لكارلوس رويز، الذي أكد منذ اللحظة الأولى أن اللقاء لن يكون سهلاً بالنسبة إلى أبطال النسخة الماضية. وهذا ما ثبت لأن المكسيك انتظرت حتى الدقيقة الـ48 لإدراك التعادل عبر البديل ألدو دي نيغريس الذي نجح في التسجيل فور نزوله إلى أرض الملعب، ثم أضاف خافيير هرنانديز هدف الفوز في الدقيقة 65.

يذكر أن منتخب المكسيك يفتقد خمسة لاعبين أوقفوا مؤقتاً لتناولهم منشطات بعدما جاءت نتيجة فحوصهم إيجابية، وتضم تشكيلته الحالية 17 لاعباً فقط، رغم أن اتحاد الكونكاكاف سمح للمكسيكيين باستبدالهم. وفي المباراة الثانية، حجزت هندوراس بطاقتها إلى نصف النهائي بفوزها على كوستاريكا بركلات الترجيح 4-2 بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي 1-1.

وافتتحت هندوراس التسجيل في الدقيقة 49 عبر جيري بينغستون، لكن كوستاريكا عادلت بعد سبع دقائق بواسطة دينيس مارشال. وتألق حارس مرمى هندوراس نويل فالادايرس خلال اللقاء، وخصوصاً بتصديه لركلة جزاء سددها الفارو سابوريو في الدقيقة 76.

وتلتقي المكسيك مع هندوراس في دور الأربعة بعد غدٍ.

بطولة العالم للراليات

أوجييه يدخل خطّ المنافسة بفوزه في اليونان

دخل الفرنسي سيباستيان أوجييه سائق «سيتروين دي أس 3» بقوة على خط المنافسة على لقب بطولة العالم للراليات، وذلك بعد فوزه في رالي أكروبوليس اليوناني، المرحلة السابعة، الذي أقيم في لوتراكي قرب أثينا.

وأنهى أوجييه السباق مسجلاً زمناً قدره 4,04,44,3 ساعات، منتزعاً المركز الأول من زميله في الفريق ومواطنه سيباستيان لوب بطل العالم بفارق 10,5ث، بينما جاء الفنلندي ميكو هيرفونن (فورد فييستا) ثالثاً بفارق 13,5ث.

وهذا هو الفوز الثالث لأوجييه هذا الموسم بعد سباقي البرتغال والأردن، وقد كان ثميناً لأن لوب تصدّر السباق في اليومين الأولين، لكن بفارق بسيط جداً أمام السائق الشاب الذي نجح في حسم الأمور في المراحل الأخيرة.

- ترتيب السائقين الخمسة الأوائل:

1- الفرنسي سيباستيان أوجييه (سيتروين دي اس 3) 4,04,44,3 ساعات

2- الفرنسي سيباستيان لوب (سيتروين دي اس 3) بفارق 10,5 ثوان

3- الفنلندي ميكو هيرفونن (فورد فييستا) بفارق 13,5 ث

4- النروجي بيتر سولبرغ (سيتروين دي اس 3) بفارق 38,8 ث

5- النروجي هينينغ سولبرغ (فورد فييستا) بفارق 5,24,7 دقائق

- الترتيب العام للسائقين:

1- لوب 146 نقطة

2- هيرفونن 129

3- اوجييه 124

4- لاتفالا 76

5- سولبرغ 73

- ترتيب بطولة الصانعين:

1- سيتروين 250 نقطة

2- فورد 195

3- شتوبارت - فورد 87

4- بيتر سولبرغ تيم 61.

سيباستيان أوجييه (إلى اليسار) بعد تتويجه بالمركز الأول في اليونان (أريس ميسينيس ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

دونغا وزيكو بين المرشّحين لتدريب إنتر ميلانو

بدأ إنتر ميلانو الايطالي مرحلة البحث عن مدرب جديد بعد رحيل البرازيلي ليوناردو عنه، وقد وعد رئيس النادي ماسيمو موراتي بتعيين مدرب جديد للفريق في موعد أقصاه الأسبوع المقبل.

ونظراً إلى اعتذار الارجنتيني مارتشيلو بيلسا، مدرب تشيلي السابق، «لأسباب شخصية وعائلية» على حدّ قول موراتي، هناك احتمالات كثيرة لوصيف الدوري الايطالي، بينها «ديليو روسي، الصربي سينيسا ميهايلفويتش، جانبييرو غاسبيريني، البرازيليان دونغا وزيكو».

وأضافت الصحف الايطالية اسماء فابيو كابيللو مدرب منتخب انكلترا حالياً، والهولندي غوس هيدينك مدرب تركيا، أو البرتغالي الشاب أندري فيا بواس مدرب بورتو.

وعلى صعيد اللاعبين، كشف اندريا باستوريلو مدير أعمال المهاجم الايطالي الدولي جيوسيبي روسي عن أن فياريال الاسباني رفض عرضاً تقدّم به مواطنه برشلونة للحصول على خدمات موكله. وأوضح باستوريلو أنه لا يعرف قيمة العرض الذي تقدم به برشلونة، لكنه في المقابل أكد أنه لا يتناسب مع السعر المطلوب من قبل فياريال.

> رفض فياريال عرضاً من برشلونة بشأن روسي

بدوره، ترك البرازيلي غرافيتي فريقه فولفسبورغ الألماني وانضم الى الاهلي الاماراتي لمدة موسمين.

وكانت صحيفة «بيلد» الالمانية قد كشفت قبل أيام أن الاهلي عرض على غرافيتي الانضمام الى صفوفه لمدة ثلاثة مواسم مقابل 4,3 ملايين دولار في الموسم الواحد.

كذلك، سيترك الدولي المغربي يوسف العربي، مهاجم كاين، الدوري الفرنسي في الصيف الحالي، بحسب ما ذكرت صحيفة «ليكيب» الفرنسية. وأضافت الصحيفة أن جنوى الايطالي هو الاقرب الى خطف خدمات العربي (24 عاماً) بعدما وافق على دفع 6 ملايين يورو، علماً بأن إشبيلية الاسباني وأنجي ماخاشكالا وسسكا موسكو الروسيين، ومرسيليا وليل وسانت اتيان ترغب في التعاقد معه.

كرة المضرب

الأنظار على نادال والشقيقتين وليامس في انطلاق بطولة ويمبلدون

تنطلق اليوم بطولة ويمبلدون الإنكليزية لكرة المضرب، ثالثة البطولات الكبرى، حيث ستكون المنافسة حامية الوطيس على صعيدي الرجال والسيدات، وتحديداً بين المصنّفين الأوائل والمصنّفات الأوَل الذين برزوا في رولان غاروس أخيراً.

عند الرجال، سيكون الإسباني رافايل نادال المصنف أول عالمياً، والخارج من لقب سادس في بطولة رولان غاروس الفرنسية محط الأنظار، وهو الساعي الى إحراز لقبه الثالث في ويمبلدون بعد عامي 2008 و2010. وبالطبع سيحمل التحدي الأكبر ضد نادال الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني وصاحب أفضل سجل هذا الموسم، والباحث عن استعادة تفوقه وتأكيد براعته أيضاً على الملاعب العشبية التي تمتاز بها البطولة الإنكليزية، وزيادة رصيده من الألقاب الكبيرة الى ثلاثة بعد لقب ملبورن الأوسترالية عامي 2008 و2011.

ويضاف السويسري روجيه فيدرير الثالث الذي قدّم عروضاً رائعة في رولان غاروس قادته الى المباراة النهائية قبل أن يخسر بصعوبة أمام نادال قبل حوالى أسبوعين. ويمكن القول إن فيدرير استعاد مستواه قبل انطلاق بطولته المفضّلة التي توّج بطلاً لها ست مرات، وطبعاً سيسعى الى معادلة الرقم القياسي بسبعة ألقاب، المسجّل باسم الأميركي بيت سامبراس.

وعند السيدات، سيكون قلق كل المصنّفات من عودة الشقيقتين فينوس وسيرينا وليامس، اللتين فرضتا سطوتهما على البطولة الإنكليزية في الألفية الجديدة، إذ منذ عام 2000، تحتكر الشقيقتان اللقب، باستثناء اثنين ذهبا الى الروسية ماريا شارابوفا عام 2004 حين تغلبت على سيرينا بالذات، والفرنسية أميلي موريسمو في 2006 بفوزها على البلجيكية جوستين هينان.

وتحتاج الشقيقتان وليامس الى خوض عدد من المباريات للعودة الى مستواهما المطلوب، لكنّ أداءهما يكون في القمة دائماً في بطولة ويمبلدون، ما دفع بالدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى في العالم حالياً، والباحثة عن لقبها الأول في الغراند سلام، الى إعلان عدم رغبتها في مواجهة أيّ منهما.

أصداء عالمية

ريفر بلايت مهدّد بالهبوط إلى الدرجة الثانية!

أصبح ريفر بلايت العريق مهدداً بالهبوط الى الدرجة الثانية للمرة الاولى في تاريخه، بعد خسارته على أرضه امام لانوس 1-2، في الجولة الـ19 الاخيرة من الدوري الارجنتيني لكرة القدم.

ويحتل ريفر بلايت المركز الثامن، إلا ان نظام الهبوط في الدوري الارجنتيني يأخذ في الاعتبار المعدل الوسطي لعدد النقاط التي حصل عليها الفريق في المواسم الثلاثة الاخيرة، وهو كان قد حلّ في المركز الاخير في الافتتاح عام 2008، وفي المركز الـ13 في افتتاح موسمي 2009 و2010. ويلتقي ريفر بلايت الوحيد مع بوكا جونيورز الذي لم يسقط في تاريخه الى الثانية، في الجولة الفاصلة ذهاباً واياباً مع بلغرانو.

لوغريت رئيساً للاتحاد الفرنسي

انتخب نويل لوغريت رئيساً للاتحاد الفرنسي لكرة القدم بأكثرية 54,39 % من أصوات الجمعية العمومية، في نتيجة مفاجئة، إذ توقّع الكل فوز فرنان دوشوسوا بالمنصب، خلفاً للرئيس المستقيل من منصبه جان بيار اسكاليت، بعد فضيحة المنتخب الفرنسي في مونديال 2010. ولوغريت (69 عاماً) هو نائب رئيس الاتحاد الفرنسي منذ 2005، وكان مسؤولاً عن الملفات الاقتصادية، ويعتبر من أبرز رجال الاعمال في منطقة بروتاني. ولوغريت هو أيضاً رئيس نادي غانغان، وكان رئيساً لرابطة الدوري الفرنسي بين 1991 و2000.

بيتزارو ينسحب من تشكيلة البيرو

انسحب المهاجم البيروفياني كلاوديو بيتزارو من تشكيلة منتخب بلاده الذي يستعد للمشاركة في بطولة اميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا) من 1 الى 24 تموز المقبل في الارجنتين.

وأفاد فيردر بريمن الالماني، الذي يدافع بيتزارو عن ألوانه، بأن الهداف المخضرم (32 عاماً) أصيب بتمزق في أربطة الركبة خلال مباراة تدريبية مع منتخب البيرو، وسيغيب عن الملاعب لمدة 6 اسابيع، وهو لن يستطيع المشاركة في كوبا أميركا.

لوغوين نحو تدريب المنتخب العماني

سيصل المدرب الفرنسي بول لوغوين إلى سلطنة عمان بعد غدٍ من أجل توقيع عقد إشرافه على المنتخب العماني وتقديمه الى وسائل الإعلام المحلية. وقال رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم خالد بن حمد البوسعيدي «إن الاتحاد، في البيان الرسمي الذي وزعه على وسائل الاعلام المحلية، أوضح أنه اتفق مع المدرب ولم يذكر فيه توقيع العقد معه».

كذلك أوضح رئيس الاتحاد «أن المدرب، من خلال اتصالات هاتفية شخصية معه، نفى أن يكون قد صرّح إلى أي وسيلة إعلامية، فرنسية كانت أو غير فرنسية، بأنه لم يتفق مع الاتحاد العماني لكرة القدم، ونفى أي تصريح نسب إليه، كذلك نفى المدرب أي تفاوض مع الاتحاد الجزائري لكرة القدم، مؤكداً حضوره إلى السلطنة لإبرام العقد في الموعد المحدد».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 20 حزيران 2011 العدد 1441

أشخاص

حازم العظمة

الشاعر المتأخّر يتنفّس هواء سوريا جديدة

خليل صويلح

نذهب إلى حازم العظمة، كما لو كانت الزيارة نزهة خلوية. ذلك أنّه اختار مكاناً نائياً عند تخوم البادية، جنوبي مطار دمشق، كي يبني بيتاً ريفياً، حين قرّر منذ نحو عقد ونصف العقد أن يهجر المدينة، ويعيش في الخلاء. ليس ما يعكّر صمت المكان، سوى أزيز طائرات مغادرة، تعبر فوق رؤوسنا، بين صمتٍ وآخر. هناك الكلاب أيضاً، التي تحوم حول الزوّار بإلفة، وقد أهدى إليها أسماء بعض أعزّ أصدقائه من الشعراء في نوع من التحية العابثة.

الشاعر الذي ظهر فجأة، باغت الجميع بتلك النبرة المتفرّدة في قصائده. رغم انتسابه زمنياً إلى جيل التسعينيات، هو في الواقع، شاعر متمرّد، سواء في سلوكه اليومي، أو في معجمه الشعري المتفلّت من المواصفات الجاهزة لمجايليه. هناك نفحة بريّة جامحة، لعلّه التقطها من محيطه المفتوح على رحابة الصحراء. قصائده مسكونة بأسماء نباتات وصخور، وبراكين ونيازك، فهذا شاعر «يسوق أحزانه إلى حواف التلال» تبعاً لعبارة وردت في إحدى قصائده المبكّرة. لكن كيف أتى هذا الطبيب المتخصص في أمراض الصدر إلى الشعر؟ ولماذا أتى متأخراً إلى هذا الحد؟ «كتبت أولى قصائدي في منتصف الستينيات، ثم توقفت طويلاً، إلى أن دهمتني الكتابة عنوة في الثمانينيات، ونشرت قصيدة «حقل قمح» في «السفير» البيروتيّة، وانهمكت بعدها في كتابة محمومة، أقرب إلى الهوس، من دون أن أفكّر إلى أين ستقودني هذه الحمّى». لا يرغب حازم العظمة في استعادة تفاصيل نشأته الأولى، هرباً من «عراقة العائلة». فهو ابن بشير العظمة رئيس الحكومة في سوريا مطلع الستينيات، وصاحب كتاب «جيل الهزيمة». كذلك ينتسب إلى سلالة يوسف العظمة، وزير الحربية في سوريا الذي استشهد في «معركة ميسلون» أثناء مقاومته الجيش الفرنسي الداخل لاحتلال البلاد في عشرينيات القرن المنصرم، «كي لا يقال إنّ الفرنسيين دخلوا سوريا من دون مقاومة»، بحسب عبارته الشهيرة.

حازم العظمة مقاوم على طريقته. يتذكّر أنّه خرج في تظاهرة من «مدرسة ابن خلدون» ضد حكومة والده، فطرد منها إلى «مدرسة جول جمّال». النفحة اليسارية التي تلازمه إلى اليوم، انطلقت شرارتها من مقالة هجائية ضد كارل ماركس، قرأها في صحيفة «البعث» مطلع الستينيات. «هذا الهجاء حرّضني على قراءة كارل ماركس ـ يقول ـ هكذا ذهبت إلى «مكتبة دمشق» التي كانت تُعنى بنشر الفكر الماركسي، وأحضرت الأعمال الكاملة لصاحب «رأس المال». غرقت في قراءة هذا المؤلف زمناً، وبعده انكببت على مؤلفات أخرى، بمتعة هائلة، ما زالت ترافقني إلى اليوم».

الشاعر الذي دخل مجال الطب، في بيت يقدّس العلم، وجد ملاذه أخيراً في الشعر، بعدما أغلق عيادته الطبية، واختار عزلة تتيح له اكتشاف ألوان الطبيعة من دون روتوش، في علاقة رعوية مرتجلة، ونكهة حداثية. لا يتردد في مزج مفردات الطبيعة بأنواع المعادن، تبعاً لمزاجه الشعري، واكتشافاته اليومية بما يشبه حالة الرسّام في إخفاء قماشة ألوانه، وسطوح لوحته، ووعورة خطوطه. يرفض صاحب «قصائد أندروميدا» ما يسمّى الشعر اليومي الذي يتهمه بالإفراط في السطحيّة: «الكنبة، والكرسي، ورفوف المطبخ، لا تصنع قصيدة... ينبغي أن تحيل إلى سطح آخر، قابل للتأويل»، يعلّق. ثم يضيف: «إذا لم يكن الشعر ورطة كاملة، فهو إنشاء نافل، لا يعوَّل عليه».

عند هذه النقطة، يعترف حازم العظمة بفضل سعدي يوسف على توريطه في الكتابة على نحو أعمق مما هو سائد، خصوصاً في ديوانه «مريم تأتي». ويعترف بفضل آباء آخرين مثل نيرودا، وإيلوار، ومحمود درويش، وحتى امرئ القيس، من دون تعصّب لتيار شعري محدد. «لا توجد وصفة لتجديد ما هو شعر وما ليس شعراً، فالحداثة الشعرية تتمثل بطول الإقامة، وإلا فما تفسير رسوخ عبارة امرئ القيس «بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه» في الذاكرة إلى اليوم؟». هذه الفرادة في قصائدة نبّهت النقاد إلى حساسية شعرية سورية مختلفة.

لعلّ هذا ما جعل صبحي حديدي يراهن على هذه التجربة التي وجد فيها «لغة شعرية منسرحة، طليقة عابثة في نماذج عديدة، مهجّنة في نماذج أخرى على نحو عشوائي مزاجي، ومن بين أفضل محاسنها أنّها تُعنى بتغريب اللفظ عن مدلولاته، وتشريد المعنى المألوف أكثر ممّا تُعنى بالتسابق على نبش المستطرف أو تسخير القاموس لصالح المجاز المبتكَر. وهنالك هوس التجريب المفتوح الذي يبدو بلا ضفاف حقاً».

لكن مقترحات هذا الشاعر لم تستقبل بحفاوة نقدية، رغم أنّه راح يطعّم نصوصه بنكهة أعشاب برية، تفضح على الضفة الثانية تجارب الأزهار الاصطناعية التي غزت واجهات المكتبات. وكانت مجموعته الثانية «طريق إلى عراس» مفاجأة أخرى في تأصيل «اليُتم الشعري» الذي سعى آخرون إلى تمثّله بخديعة بلاغية مكشوفة، تفتقد الطاقة التصويرية المحتشدة، والمجاز المبتكر المتحرّر من الأعراف. فالقلق الشعري إحدى مزايا هذه المغامرة التي تهبُّ إلى الجهات كلّها، هذا ما نجده في قصائد مجموعته الشعرية الثالثة: «عربة أولها آخر الليل» المنتظر صدورها عن «دار الريس»، وهو ما انفك يحذف ويضيف إليها، ريثما ترى النور.

انضمّ حازم العظمة متأخراً، إلى «جنة الفايسبوك» ودخل على الفور في سجالات ساخنة، وإذا بصفحته تستقطب حوارات ونقاشات، تتجاوز ما هو شخصي إلى الشأن العام، إلى نصوص جديدة يختبر خلالها كيفية إصغاء الآخرين إلى ما يكتبه. فهو واحد من أولئك الذين وجدوا في الاحتجاجات السورية مجالاً حيوياً لإعادة تعريف المواطنة، ومعنى أن يكون المثقف حاضراً بقوة، في مواجهة العنف، حتى لو كان هذا الفضاء الافتراضي «لا يصنع حياة ملموسة على الأرض». هكذا بات يجلس ساعات طويلة أمام الإنترنت، يكتب أفكاره، ويومياته، ورسائله إلى الآخرين، بجسارة لا تضع حساباً أمام قوائم التخوين والإقصاء والإلغاء التي يفوح بها الهواء السوري هذه الأيام. لا يشك حازم العظمة لحظة واحدة، بولادة سوريا جديدة، بهواء مختلف.

5 تواريخ

1946
الولادة في دمشق

1964
انتسب إلى كلية الطب في «جامعة دمشق»

2004
صدور مجموعته الشعرية الأولى «قصائد أندروميدا» (بيت الشعر السوري)

2006
«طريق إلى عرّاس» (بيت الشعر السوري)

2011
مجموعته الشعرية «عربة آخرها أول الليل» تصدر قريباً في بيروت عن «دار الريس»

خالد صاغية

الأمن واللاسياسة

بعد الولادة العسيرة للحكومة اللبنانيّة، والأحداث الأمنيّة التي تلتها في باب التبانة وجبل محسن، تبدو البلاد أمام خطر جنوح المعارضة والسلطة الجديدتين إلى ارتكاب ما يعمّق الانقسام الأهلي.

فمن جهة المعارضة الجديدة، وأمام مأساة خروجها من السلطة للمرّة الأولى منذ عام 2005، وخوفها من إخراجها من الإدارة والأمن عبر الاستغناء عن خدمات موظّفين مؤيّدين لها يحتلّون مواقع أساسيّة في الدولة، يخشى من استسهالها اللجوء إلى الخيار الأمني، ولا سيّما في مناطق التماس الطائفي. لا يعني ذلك بالضرورة تحميل المعارضة مسؤوليّة ما جرى في نهاية الأسبوع الماضي، لكنّه يعني ضرورة بذلها جهداً مضاعفاً كي لا يصبح «يوم الغضب» والخطَب الشهيرة لساحة النور في طرابلس نهجاً تعمل المعارضة على تكريسه، بدلاً من أن يكون «فشّة خلق» عابرة.

يكتسب هذا الانزلاق الأمنيّ خطورة إضافيّة حين يتّخذ شكل عنف طائفي يراد له أن يصوَّر امتداداً لما يجري في سوريا، أو سنداً خلفيّاً له. وفي ذلك جريمة بحقّ لبنان الذي لا تنقصه توتّرات طائفيّة، وجريمة بحقّ سوريا التي لا يفيدها تصوير انتفاضتها الداخليّة صراعاً طائفياً، وخصوصاً من قبل خصوم النظام فيها.

لكن، إذا كان على المعارضة أن تخشى الانزلاق الأمني، فعلى السلطة تفادي الانزلاق إلى عالم اللاسياسة. فثمّة ميل لدى بعض أعضاء هذه الحكومة ومؤيّديها إلى التصرّف كما لو أنّ ما من مشكلة سياسيّة في البلاد، وأنّ كل ما ينتظر هذه الحكومة هو إجراء إصلاحات في السياسات الاقتصادية والاجتماعية. والواقع أنّ هذه الإصلاحات، على أهميّتها وعلى افتراض وجود نيّة حقيقيّة لتنفيذها، لا يمكن أن تعوّض عن دور الحكومة السياسي في مجتمع لا يزال منقسماً على نفسه. فخروج سعد الحريري من السلطة، بأكثريّة بسيطة، لا يعني خروج أنصاره من البلاد، لا سمح الله، ولا يعني أنّ ما من فريق كبير من اللبنانيّين يُدعى «فريق 14 آذار».

يجدر بالحكومة عدم التصرّف كجمعيّة غير حكوميّة تسمح لنفسها بأن تختار ما تشاء من القضايا، وتهمل القضايا الأخرى التي لا تجد لها من يرعاها.